

مراكا : « مرحبا ، مرحبا ! » وقد ترك ذلك انطباعات عميقة في نفوسنا . إن هذه الفرصة عظيمة قد سنت لل المسلمين من الصين الشعيبة أن يحيوا فيها العامل السعودي يوم العيد . وانتي عند كتابة هذه السطور اذكر السيد خيار القنصل العام السعودي لدى كراتشي الذي اظهر بالغ الود حيالنا حين توقفنا بكراتشي في الطريق الى الكعبة ومساعدته لنا في عمل التقيع على بطاقات الحجيج . وقد قال لنا : « لسوف اعمل على التقيع على بطاقاتكم في العام القادم ، وحتى لو اتي مليون شخص فسأوقع على بطاقات المليون » . وانتا سذكر له على الدوام ضيافاته لنا ، اذ اقام مأدبة عامة تكريما لنا .. وهنا نوجه له الشكر الجزيل على اهتمامه وعنايته بالحجاج الصينيين .

الحجاج الاندونيسيون والصينيون على جبل عرفات



الآن مدستان مزدهران عصريتان . وكانت البنائي العالمية قليلة نسبيا في أم القرى والشوارع الرئيسية ضيقة نسبيا . أما الآن فترتفع فيها البنائي العالمية والطرق واسعة وممدة . وندكر صدام واحدة . وكان من بين افراد بعثتنا حاج قد زار بيت الله في عام ١٩٥٥ م ، وقال : لقد طرأ تغيرات كبيرة على المدن السعودية مثل أم القرى وجدة وغيرها . في ذلك العام ، كانت مكة وجدة مدستان مت渥طتين وها هما برحمته . ويفمنا بغيره .

اليوم كاملا ورأينا السوق عامة بكل ما تشتهي الانفس بل والتفاهم والتسامح في كل فتر وشير ، والأكثر من ذلك لم نشهد حادثة صدام واحدة .

وكان من بين افراد بعثتنا حاج قد زار بيت الله في عام ١٩٥٥ م ، وقال : لقد طرأ تغيرات كبيرة على المدن السعودية مثل أم القرى وجدة وغيرها . في ذلك العام ، كانت مكة وجدة مدستان مت渥طتين وها هما

### أمور الحج سارت سيرا سليما

كان عديد الحجيج في موسم ١٩٨٠ أكثر من ١٠٠٠٠٠ حاج ، اذن ، العدد هائل ، ويتجه لذلك تأمين الأكل والاسكان والمواصلات . وما ادهشنا حقا ان المأكولات وفيرة جدا والأمن والسلام يسودان ربوع المملكة بأسرها . لقد اقمنا في الارض المقدسة ، مكة وعرفات ومنى ١٣

(بقية ص ٥٣) الطوابع » ، وهي مجلة شهرية باللغة الصينية ، ولا زال يتداول الطوابع بانتظام مع الهواة في خارج الصين . وهذه التبادلات التي يجريها قد فلتت المزيد لمساعدة التفاهم والصداقة المشتركين بين هواة جمع الطوابع في الصين والبلدان الأخرى .

حرب المقاومة ضد اليابان وحرب التحرير . عنده طابع أصدره مكتب شرق الصين للبريد والمواصلات في سنة ١٩٤٩ تخليداً لتحرير تانكين وشانغهاي . وهو يذكره باليام التي حارب فيها تحت قيادة تشن يي (٢) والثوريين القدامي الآخرين في الحملة لتحرير هاتين العديدين .

ويشغل شن اليوم منصب نائب رئيس مكتب معالجة الانتاج لوزارة الصناعات الهندية الأولى ، غير انه لا يزال مواطباً على جمع الطوابع . ولقد كتب عدداً من المقالات لمجلة « جمع

عامي ١٩٧٠ و ١٩٨٠ ، نال ١٤ جائزة ذهبية و ٩ جوائز فضية وجائزة واحدة برونزيانة في معارض طوابع البريد الدولية وذلك بسبب الطوابع الصينية التي يحوزته .

(٢) تشن يي (١٩٠١ - ١٩٧٢) كان قائداً للجيش الميداني الثالث التابع لجيش التحرير الشعبي في أثناء حرب التحرير (١٩٤٦ - ١٩٤٩) . وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية ، أصبح عمدة لمدينة شانغهاي ثم نائباً لرئيس مجلس الدولة ووزير الخارجية

(١) ماسيميزوهازا بدأ بجمع الطوابع الصينية في عام ١٩٤٦ ، ولا يوجد اليوم إلا قليل من هواة جمع الطوابع الأجانب الذين لديهم ما لديهم أو يعرفون ما يعرفون . وبين

• فن انساء الماء •

# رُصُب النَّهْرِ الْأَصْفَرِ

عبر كل .. ليس بعيدا عن مصب النهر الأصفر

**النهر** الأصفر ، ثانى اطول مجرى مائي بالصين ، معروف بأنه «مهد الأمة الصينية» ، ويصب في بحر بوهای ، عند محافظة كتل مقاطعة شاندونغ بعد مسيرة ٥٤٠٠ كم .

لا يوجد مجرى محدد للنهر عند مخرج النهر الأصفر . وكلما خاق النهر عند مصب

كلما كان مجراه اوسع واكثر خحالة وعدم استقرار .

ويعتبر النهر الأصفر واحدا من أنهار العالم الغنية بالطى ، فهو يحتوى على ٢٢ كتم من الرمل والطين فى كل مترا مكعب .

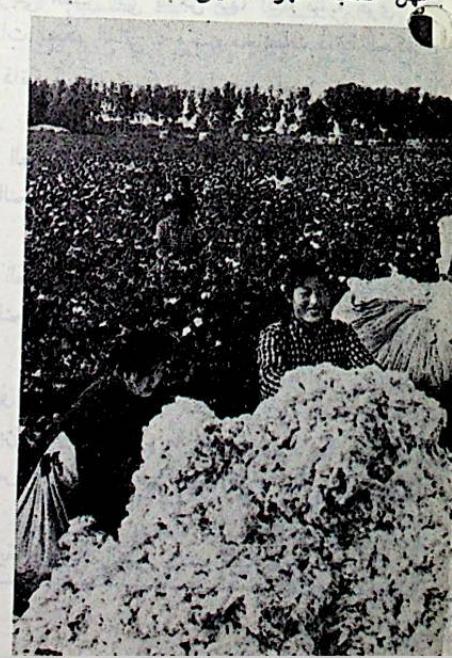
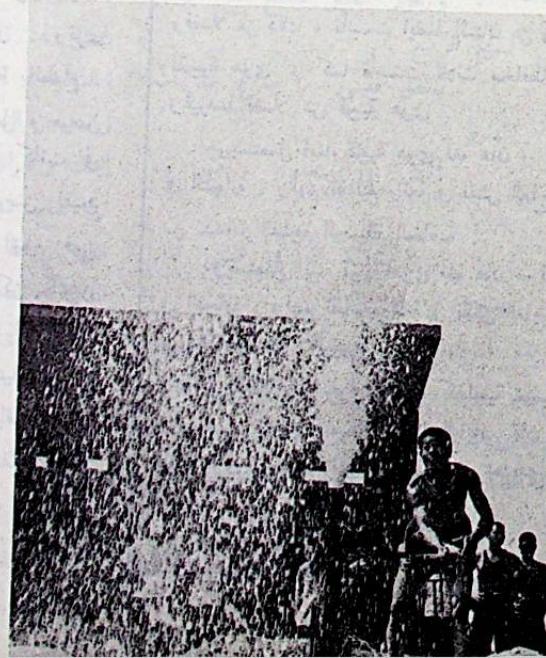
ويجلب الى الروافد الدنيا ما يصل الى ١١٠٠ مليون طن من الفربن سنويا ؛ مما يشكل أرضًا

الفقط ينمو جيدا على  
مصب النهر الطبيعي

جديدة عند مصب النهر بما متوسطه ٥٠ كم مربعانى السنة ، ويتدفق بحذاء ساحل البحر الى الخارج بمقدار ٤٤ كم .

وذلك النهر الأصفر الحالية ، مساحتها في المنطقة ٦٠٠٠ كم مربع ، اتخذت شكلها بالتدريج منذ سنة ١٨٥٥ ، السنة التي امتدت فيها ضفاف النهر الى تونغواشيانغ بمقاطعة خنان

بثر حراري حفرته كومة ماتو الشعيبة في دلتا النهر الأصفر ، وبلغت درجة حرارة الماء اكثر من ٧٠ درجة



# الحج الى بيت الله الحرام

بقلم : محمد السيد ما يون فو

بلباس ابيض وعل رأسه حطة مزهرا ، فألقى علينا تجية الاسلام وشرع يقدمنا في الدعاء والابتهالات الى الله . وما ان أصبحنا على مقربة من بيت الله الذي طالما اشتقتنا اليه غمرتنا احساس يعجز القلم أن يعبر عنها .

وفي الـ بـيـتـ المـقـدـسـ أـدـيـنـ مـاـنـاكـ الطـوـافـ حولـ بـيـتـ اللهـ وـالـسـيـ بـيـنـ الصـفـاـ وـالـمـرـوـةـ والـوقـوفـ بـعـرـفـاتـ وـالـبـيـتـ بـيـنـ وـرـىـ الجـمـارـ والتـضـحـيـةـ بـالـاضـافـةـ إـلـىـ طـوـافـ الـقـدـومـ وـالـإـفـاضـةـ وـالـدـاعـ .ـ وـاـنـاءـ طـوـافـاـ حولـ الـكـبـةـ الـمـشـرـفةـ رأـيـاـنـاـ جـلـيلـةـ مـهـبـةـ وـرـأـيـاـنـاـ الـسـلـمـينـ الـقـادـمـينـ منـ كـلـ فـجـ عـيـقـ وـقـدـ غـمـرـتـهـمـ السـمـادـهـ حتـىـ انـ الـبـعـضـ كـانـ تـرـقـقـ فـيـ مـاـتـيـهـ الـدـمـوعـ اـبـهـالـاـ لـهـ وـخـشـيـةـ مـهـ .ـ وـقـىـ مـاهـ الـوقـوفـ بـعـرـفـاتـ وـصـلـاـتـاـ الـسـعـيـ سـعـيـ جـبـلـ الرـحـمةـ ،ـ حـيـثـ اـرـقـمـتـ حـاجـرـ السـلـمـينـ بـالـدـاعـ اللهـ وـالـشـكـرـ لـهـ وـالـثـنـاءـ عـلـىـ نـعـمـانـهـ .ـ

والـجـدـيرـ بـالـذـكـرـ أـنـاـ دـيـنـاـ طـوـافـ الـإـفـاضـةـ عـلـ مـذـهـبـ الـإـمـامـ الـأـعـظـمـ أـبـيـ حـيـفـةـ عـلـ اـمـتـادـ ثـلـاثـةـ اـيـامـ عـيـدـ الـاضـحـىـ وـكـانـ ذـلـكـ فـيـ فـتـرـةـ الـبـيـتـ بـيـنـ .ـ جـنـدـاـكـ ،ـ قـطـمـتـ أـنـاـ وـتـسـعـ آخـرـونـ اـحـدـهـمـ فـيـ الـخـاصـمـةـ وـالـسـتـينـ مـنـ الـعـمرـ وـاـصـفـرـهـمـ فـيـ حـوـالـ الخـيـرـ سـتـةـ ،ـ مـاسـةـ ٧ـ كـيلـوـمـترـاتـ إـلـىـ مـكـةـ الـمـكـرـةـ غـيرـ مـبـالـيـنـ بـالـمـشـقـةـ وـبـبـ صـوـبةـ رـكـوبـ الـسـيـارـاتـ .ـ وـقـدـ أـكـبـرـ الـحـجـاجـ مـنـ بـلـدانـ مـخـلـفـةـ هـذـاـ الـعـملـ بـالـمـدـحـ وـالـثـنـاءـ .ـ

الـحـاجـ اـبـراهـيمـ وـنـ شـيـخـ سـانـ (ـ ٧ـ٤ـ سـنـةـ)ـ قـدـ اـصـابـهـ الـحـرـىـ بـعـدـ الـوصـولـ إـلـىـ الـقـرـىـ .ـ فـلـمـ بـدـأـنـاـ طـوـافـاـ حولـ بـيـتـ اللهـ وـالـسـيـ بـيـنـ الصـفـاـ وـالـمـرـوـةـ اـقـرـحـ بـعـضـ الـحـجـاجـ عـلـ اـنـ نـسـأـلـهـ لـهـ مـحـفـةـ اوـ عـرـبـةـ يـدـ فـرـقـسـ قـائـلاـ :ـ «ـ لـاـ بـأـسـ فـذـكـ .ـ اـنـىـ اـطـوـفـ بـيـتـ اللهـ وـاسـيـ بـيـنـ الصـفـاـ وـالـمـرـوـةـ وـلـوـ بـطـيـاـ .ـ

## الاخوة الحميرون

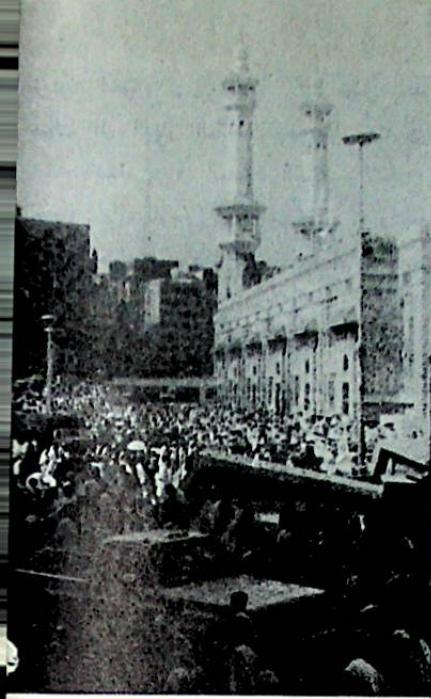
قال تعالى في كتابه العزيز : « إنما

قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : « وـلـهـ عـلـىـ النـاسـ حـجـ الـبـيـتـ مـنـ اـسـطـاعـ يـهـ سـيـلاـ » .ـ عـلـ ضـوـءـ هـذـاـ الـهـدـىـ ،ـ شـارـكـتـ فـيـ بـعـدـ الـحـجـ الـصـيـنـيـ عـامـ ١٤٤٠ـ الـمـوـافـقـ لـعـامـ ١٩٨٠ـ ،ـ لـأـدـاءـ فـريـضـةـ الـحـجـ .ـ كـانـ بـعـدـنـاـ مـنـ ١٦ـ شـخـصـاـ يـتـبـعـونـ الـقـومـيـاتـ هـوـيـ ،ـ وـيـفـورـ ،ـ قـازـاقـ ،ـ اوـزـيـكـ ،ـ غـرـغـرـ وـدـونـشـيـانـ .ـ مـنـهـمـ سـبـعـةـ أـنـثـىـ .ـ وـقـدـ تـوـجـهـنـاـ إـلـىـ بـيـتـ اللهـ فـيـ الـدـيـارـ الـمـقـدـسـ يـوـمـ ٦ـ أـكـتوـبـرـ ١٩٨٠ـ مـرـوـرـاـ بـمـيـدـيـتـ كـرـاشـيـ فـيـ جـمـهـورـيـةـ باـكـستانـ الـإـسـلـامـيـةـ جـارـتـاـ الـصـدـيقـةـ .ـ

## تأدية مناسك الحج

وصلنا الى كراتشي يوم ٦ اكتوبر وهناك لبسنا ملابس الاحرام يوم العاشر منه ، تعرضاً مشاعر الاخلاص لله جل جلاله والشكر له . . . وفي نفس اليوم حلقت بنا الطائرة الى ان هبطت في مطار مدينة جدة الميناء الشهير في المملكة العربية السعودية ، ومن هناك وفي اليوم التالي ركبنا السيارات الى مكة المكرمة . وكم بلغ بنا التأثير والزيارة تزحف بنا الى ام القرى ، وما كان متى الا ان انطلقت حجاجنا نتباهى الى الله بكلمات : « لـيـكـ الـهـمـ ،ـ لـيـكـ ،ـ لـيـكـ لـاـشـرـيـكـ لـكـ ،ـ لـيـكـ ،ـ وـالـشـكـرـ عـلـىـ مـاـ قـضـيـتـ ،ـ اـنـ النـعـمـ وـالـخـيـرـ عـلـىـ يـدـيـكـ .ـ .ـ .ـ فـيـ طـرـيقـنـاـ تـوقفـ بـنـاـ الرـكـبـ عـنـ مـسـجـدـ الـحـدـيـةـ فـيـ مـنـتـصـفـ الـطـرـيقـ إـلـىـ مـكـةـ ،ـ وـقـىـ هـذـاـ الـمـكـانـ عـقـدـ صـلـحـ الـحـدـيـةـ بـيـنـ الـنـبـيـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ وـبـيـنـ كـفـارـ قـرـيـشـ ،ـ وهـنـاكـ اـدـيـنـاـ الـصـلـةـ ،ـ وـجـلـسـاـ الـرـاحـةـ ثـمـ وـاـصـلـاـنـاـ الـمـسـيرـ .ـ وـعـنـدـمـاـ اـقـرـبـنـاـ مـنـ اـمـ القرـىـ تـقـمـ بـيـنـاـ الـمـطـوـفـ وـهـوـ شـابـ الـاسـلـامـ الـصـيـنـيـ .ـ

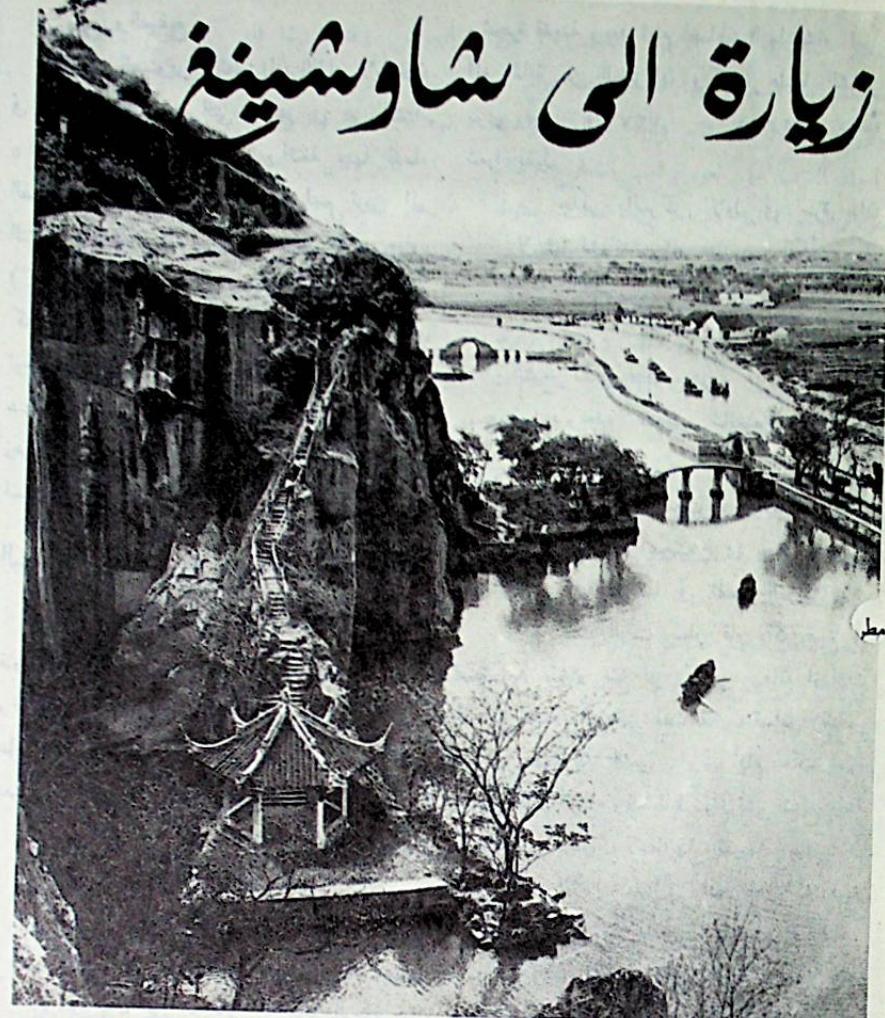
محمد السيد ما يون فو ، عامل في الجمعية الاسلامية الصينية .



اكثر من سبعمائة سنة وله قيمة عظيمة في تاريخ اقامة الجسور في البلاد . ومنذ قديم الزمان اتخد شعراً غير قليلين من مناظر شاوشينغ موضوعات لاشعارهم فثلا ، قال وانغ شى تى (٣٢١ - ٣٩٧) في امسرة جين : « سرت في طريق شانين كما لو كنت اسير في المرأة ». وكانت طريق « شانين » تقع على شاطئ بحيرة جيانهو بجنوب غربى شاوشينغ . وكانت البحيرة وتقادها واسعة المساحة اذ بلغ طولها ٦٥ كيلومترا من الشرق الى الغرب ومحيطها ١٨٠ كيلومترا . ورغم نقصان مساحتها مع تقلبات الدهر لا تزال تمتد ٥٠ كيلومترا اليوم ، وفي نفس الوقت تشكلت هناك بحيرات محاطة بالجبال الخضراء . تستظل البحيرات بالجبال والجبال تجد نفسها في البحيرات . واذا سار المرء على الشاطئ عكس ماه البحيرة الصافي صورته ، حينذاك يشعر بأنه يمشي على صحفة مرآة . واليوم تروي بحيرة جيانهو آلاف الهكتارات من الحقول ويستغل السكان المحليون بحيرة جيانهو والبحيرات والانهار لتربية السمك . وعلى سبيل المثال تتبع مصايد خمس كومونات قرب بحيرة جيانهو ٥٠ الف كيلوغرام من السمك سنويا .

ورغم وجود مبان جديدة وسط مبان قديمة وبعض عمارات ومؤسسات حديثة فإن المدينة لا تزال تحافظ على ملامحها العريقة : تسير الشوارع على شواطئ الانهار ، المباني المسقوفة بالقرميد الاسود اللون المسورة بالجدران البيضاء تتكرر في اغلب احيائها وتشق المدينة الازقة المتعرجة والطرق الممهدة بالالواح الحجرية . ولكن تغيرات كبيرة قد طرأت على المواصلات . وكانت الطرق العامة صاعدة هابطة بالالواح الحجرية عرضها بين مترين و٤ امتار ، وقد ظهر اليوم ٣٠ طريقة ممهدة بالاسفلت الى حيز الوجود .

قال القديم حين وصفوا ملامح شوارع شاوشينغ : بين كل عشرة محلات تجارية ثلاثة مقاصف . والمقاصف اليوم كما كانت عليه في الماضي .



مركز صناعة « نيد شاوشينغ » ومدينة سياحية شهيرة .

### الملامح الخلابة

وصلت الى شاوشينغ جنوب نهر اليانغتسي الاخاذة المناظر في مارس هذه السنة بعد رحلة بقطار استغرقت اكثر من ساعة واحدة انطلاقا من مدينة هانغتشو نحو الشرق . وفي الطريق دخل حينا مجال رؤيتي زهور السلم الندية اللون ، وطورا نهر يجذب الفلاح قاربه على صحته ، وتارة دروب مهددة من الواح حجرية يسرى عليها القلاسون ، وجوسق يستريح فيه الماء وجوسor معقدة متنوعة الاشكال . . في شاوشينغ وضواحيها حوالي الف نهر يبلغ طولها الاجمالى ١٩٦٠ كيلومترا ، وعلى هذه الانهار اكثر من الف جسر حجري متنوعة الشكل واقدمها جسر على « شكل جملون » في داخل البلدية ويعد تاريخه الى

**شاوشينغ** مدينة صغيرة بها اكثر من مائة الف نسمة تقع في منطقة شنجيانغ حيث تبسيط سهل خصبة تجملها جبال والتلال وتشابك الانهار وتناثر البحيرات . وباختصار ان هذه المنطقة هي موطن الارز والسمك . وليست شاوشينغ مدينة جميلة المناظر فحسب بل هي مدينة ثقافية عريقة التاريخ ، وقد ولد فيها لو شيون ، الاديب الشهير في العصر الحديث (١٨٨١ - ١٨٣٦) . قيل ان دا يوى ، اول الملوك في عصر شيا ، قد جاء مدينة شاوشينغ قبل اربعة آلاف سنة بعد ان تم ترويض الفيستان ، واجتمع بالامراء وانصاره على سفح جبل كوييجي حيث كافأ من سجل المآثر في ترويض الفيستان . وورى هناك دا يوى الشرى بعد وفاته . واليوم قد أصبحت شاوشينغ الجميلة العريقة

# تفتح زهرة جديدة

منصور: مسرحية غنائية راقصة لقومية هوى على مقام هوار (الزهرة)  
بقلم: دو شى جيا (قومية هوى)



التبادلات الفنية بين العاملين في ميدان الادب والفن

وبطولة وما يحمله بين جوانحه من خالص ، وما تتصف به الاميرة من نو طيبة وما يغير قلبها من حب وما يتقد ذهنها من ذكاء . وظهور الاميرة وهي تهوى بالسطول على مالك الارض طلاس وابنه ح وغيرهما من الاشرار ساخرة بهم ، و يرمز الى ان العدالة متصرفة حتى على الاشرار

## السمات الفنية لمسرحية «منصور

ووجدت «الزهرة» مرتعها لها في قلوب ا قومية هوى ، فانتشرت في قانسو ونينغ وتشينهائى وغيرها من شمال غربى الصين و«منصور» هذه المسرحية الثانية الراقصة يع عليه اسم هوار (الزهرة) ، لأن كلما وفق لحن «الزهرة» .

ان «الزهرة» شكل من اشكال الاغنية الشعبية تجمع بين الشعر والفناء بعصا الموسيقى ، ولتها ميتية جزءة الاسلوب وتحمل سمات عامة الناس فى شمال غرب الصين ، ان من حيث اللهجة والتعبير ف عن الانفاس الموسيقية ، وكل أغنية ميز

تعالجه حتى بلغ خط اللامة .. وربط الهوى ما بين قلب منصور وقلب الاميرة . وقدم لها السوط الذى يهش به على غنمه . انا هي فقدمت اليه قلادتها ، وطلبت اليه ان يدخل بها بحيرة لونغتان ليطلب الاقران بها .

ما كان اعظم الفرحة وما كان اشد البهجة حين علم اهل قريبة منصور انه على وشك دخول قصر التنين ليقترن ببنت ملك التنين . وعندما سمع طلاس مالك الارض وافراد عائلته بهذا الخبر ، توجهوا الى عائلة منصور في محاولة لثنى منصور عن رغبته ، وان يترك الاميرة لابنه الجنون حسن . كانت لمالك الارض ديون على منصور ، فطلب اليه ان يسددها .. وكم من عراقبيل وشاوك زرعها في دربه . الا ان منصورة لم تفتر همته ولم تتزعزع ارادته ، في النهاية نجح في الوصول الى قصر التنين بصحبة فتيات من البحيرة ، وهناك تم له ما اراد وعاد الى قريته التي احتفلت به بما يليق .

جاء نينشيا ذات الحكم الذاتي القومية هوى بشمال غربى الصين جاموا الى بكين لعرض المسرحية الثانية الراقصة الكبرى الاولى القومية هوى .. مسرحية «منصور» . ولما كانت هذه المسرحية غنية الموضوع عبقة المضمون ، تتحلى بالطابع الوطنى ، وتتجمل باللون المحلى والشخصيات فيها واضحة ليس فيها تعقيد ولا غموض .. اثارت الانتباه ولفتت اليها الانظار من ابناء مختلفات القوميات والعاملين في اوساط الادب والفن بالصين

## قصة شعبية قديمة

هذه المسرحية الثانية الراقصة قائمة على اساس قصة شعبية قديمة لقومية هوى .. ففى جبل ليوبان الشاهق المتذليل بالفالبات الخضر ، ويلامس شاطئ بحيرة لونغتان (بحيرة التنين) ، كان منصور يصدر بقطعنان اغثامه ، ويشنو مترنما بكلمات أغنية اسمها «زهرة» تأخذ بمجامع القلوب وتهز اوتارها ، فوصلت الى آذان اميرة ملك التنين الثالثة في بحيرة لونغتان التي رغبت ان تزور عالم البشر ، وطلبت الى خدمها وحشها ان يصطحبنها للتنزه على شاطئ بحيرة .. وما هي الا لحظة من زمان حتى ثارت الرياح والرمال بفعل روح الحية السوداء التي ارادت ازعاج وترويع الاميرة والقصاص عليها . ولكن سرعان ما هرعت منصور غير مبال بالاحتقار ولا حيانه فأنقذها من هذا الواقع الخطير .. لكن الحية كانت قد لدحت منصورة ، فقامت الاميرة بنفسها دو شى جيا : مدير جمعية الموسيقيين فى الصين ، ومستشار فرق القوميات المركزية للفنان والرقص .

مناطق الجنوبيّة في الأسر الخمس واسرة  
دونغ الشماليّة فسميت فيما بعد «كتلة دونغ -  
بيوي» . كان لـ تشينغ فناناً كامل الموهاب

مطـ  
السحب تقطي الجبل الساحر» (لوحة  
حريرية) بريشة قاو كه قونغ

英化  
地從  
無毫

22

الجو . وقد ورث قاو كه قونغ وطور ما  
تمتاز به جميع الفنات ونتيجة ذلك صارت  
لوحاته مشوقة وناطقة .  
تأثير قاو كه قونغ في رسم الخيزران  
بالحبر الصيني بالرسم والخطاط الشهير وانغ  
تيينج يون (١١٥١ - ١٢٠٢) في أسرة جين ،  
وصاحب الباع الطويل في الأدب والشعر  
والرسم وخاصة رسم الاشجار الذاية والخيزران  
والصخور وبقيت اليوم من لوحاته لوحة  
«الخيزران الوادعة والطوف القديم» . وقد  
تعلم منه قاو كه قونغ مهارة الرسم لتكون الصخور  
والخيزران على مختلف الهيئة ذات اشكال  
بدوية .

## لوحات شعرية

لقد دمج قاو كه قونغ ببراعة الشعر في  
اللوحات وهذا كما يعبر عنه القول المأثور :  
«الشعر لوحة وللوحة شعر» . وتجعل لوحاته  
مشاهديها يشعرون بمناظر شاعرية تلوح أمامهم .  
فلا غرابة ان الشعرا والرسامين الذين عاصروه  
تساقوا الى نظم الاشعار في لوحاته ثناء على  
المناظر البدعة المرسومة بيده ومهارته الفائقة ،  
او ابداء ما تثيره لوحاته من التأثير والانفعال .  
والمثال على ذلك لوحة «الشقق على الجبل الخريفي»  
التي حظيت بالثناء والاطراء . وقد كتب على زاويتها  
العليا اليمنى الشاعر الشهير دنخ ون يوان  
(١٢٥٩ - ١٣٢٨) بخطه قصيدة على بحر «تشى

جيويه» تقول كلماتها :

على ضفة الجدول كوخ بين الغابات  
والسحب تغلي الجبل الاخضر  
· أتنسم عبر الرحالة على الجواد بعد المطر  
ملوها بسوطى مشيرا الى القمم  
وهنا يتدنى القصيدة ما في اللوحة من المناظر  
والالوان وخاصة الجولة الممتعة على صهوة  
الجواد بعد المطر .

ولوحة «جبل في ظلام الليل» هي  
الأخرى مثال على ذلك حيث يرقد الجبل والنهار في  
حالة الليل . وقد حظيت باعجاب تشاو منغ  
فو (تشاو تسي آنخ ١٢٥٤ - ١٣٢٢)  
الذي كان يشار اليه بالبنان في عصره فدحها  
بقوله :

يشع قمر الخريف في قلب الامير قاو  
كأشفا الجبل والنهار  
الامير يرسم اشياء بسيطة

## التركيز على اظهار الروح

لوحات قاو كه قونغ ، من ناحية الموضوع ،  
تنقسم الى قسمين . الاول : الجبال البعيدة  
والاشجار القرية وسحب الربيع ومطر الخريف  
والشقق والقرى الجبلية والاكران المشيبة  
والقوارب الصغيرة ... الخ . والآخر :  
الخيزران بالحبر الصيني والمزین بالسحب  
والغاية والجبل والجروف والصخور الغريبة  
والمخاضات الخطيرة .

وفي طريقة الرسم ، ركز الرسام على  
«التعبير عن المعاني» دون الاهتمام كثيراً  
بدقة الشكل ، فغالباً ما كان يتخذ طريقة رش  
الحبر ، باعتمادها طريقة فريدة تلائم الرسوم  
التقليدية الصينية ، ابدها على ما يقال الرسام  
وانغ تشايا (اسم آخر وانغ مه) في اوسط  
أسرة تانغ (٦١٨ - ٩٠٧) . ولأنه كان  
طليقاً يصب عواطفه على الجبال والانهار  
فتى لعبت الراح برأسه بنت في ذهنه صورة  
ابدها في لوحة ، وعندما كان يرش الحبر  
الاسود على قطعة من الحرير الابيض ترب  
الحبر ثم اظهر بيده وقدمه الجبل والصخر والسحب  
والنهار وهكذا حقق ما اراد في البيئة الخاصة  
فطلق من جاءه بهذه على هذه الطريقة او ما  
يشهدها «رش العبر» . وظهرت لوحات قاو  
كه قونغ اما على شكل لفافي او مروحي .  
كم لوحة انجزها قاو كه قونغ؟ يصعب  
 علينا ان نعرف العجائب بالضبط وذلك بعد

منطقة الجنوبيّة في الأسر الخمس واسرة  
دونغ الشماليّة فسميت فيما بعد «كتلة دونغ -  
بيوي» . كان لـ تشينغ فناناً كامل الموهاب  
مطـ  
السحب تقطي الجبل الساحر» (لوحة  
حريرية) بريشة قاو كه قونغ



كأنها مملكة وو و مملكة يو

هذا وقد اثنى بها على مهارة ذلکم الرسام  
وقوته الحساسة واعجب بقدرته على اظهار  
اشياء عظيمة في ورقة صغيرة والى جانب ذلك  
اطرى على لوحاته الاخرى وهي «اجتياز  
السميل» وقال فيها :

يصعب اجتياز الجبل وعبور النهر  
حين تتصف الرياح  
اذا نظر الانسان الى اللوحة

الأمير قاوم ضيوف طوبيل اللحية من قومية هو  
وش الحبر على الحرير ليرسم منظر الخريف  
تختلف المناظر في جنوب الرجال عنها  
فـ الشعالي

ستكنا قادراً على انجاح لوحه  
ولنقرأ «قصيدة» على الروحة المرسومة  
بشقشوا قاو» الشاعر تشانغ يوي :  
المنزل مبني على شفة الجدول الصافى  
هنا عالم للسحور وهناك آخر للعامة  
لا تشبع العيون بما ترى  
فالجبال مقطأة بالسحب  
ورغم انعدام لوحه الروحة ، الا اننا ،  
حين نقرأ هذه القصيدة ، نستطيع ان تخيل  
ما فيها من الدمعة ، السكتة

اما لوحات الخيزران التي رسماها قاو كه  
قونغ بالحبر الصيني فتفرد بطابع خاص .  
وقد نظم الشاعر يانغ تساي (١٢٧١ - ١٣٢٣ ) «قصيدة الوجه خيزران شانغشوا» :

يجيد شانغشو قاو رسم البدع في الدنيا  
ويرسم بريشه المحبة الخيزران  
ولا فرق بين لوحه وجل تربان الصخرى  
ولا ينزع الخيزران أيام مخطف الثلث

و الصقير

اعتبر الصنوبر والخيزران اللذان لا يذهبان  
في الشتاء وزهرة مي التي تفتح في عز الشتاء  
«اصدقاء ثلاثة في الشتاء» واتخذ منها قمامه  
الصينيين ادباء او شعراء مواضيع لهم ترمز الى  
التزاهة والمفحة . وذكر الاديب يوان جياو  
الثالث (١٢٦٦ - ١٣٢٧) في اسرة يوان ان قال  
له قوله قد رسم سويا مع تشاو تسي آنه  
لوحة بها نعارات السحلية وهي والاقحوان وقال  
عنها ان «زهرة مي يفوح منها الاريح وتلمع  
زهرتها شفافة كورق خفيف وتكون موضع الاعجاب  
لما يهدىها» .

البحث عن النساء عن الطرق المتعجرفة

من اهم الموارد التي أدت الى النجاح هو ان  
قاو كه قوينع امعن النظر في المناظر الطبيعية  
والمظاهر المجتمعية في الحياة اليومية والدليل  
على ذلك قصيده من بحر «تشي جيويه»  
بعنوان «الحوادث الفورية» وقال فيها :

يغطى الفابات القديمة دخان ايض  
ومجرى يتدفق من فوق الصخرة  
أسد به التماثلي بحثا عن شبوغه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلت الى منزل الخيزران  
وهذا يدل على ان قالو كه قونغ الراس -  
الشاعر لم يتم بما رأه مدفوعا بحب الاستطلاع  
فقط بل التمس بوعي ما يفيده في الابداع  
الفني وتقلل في الحياة الواقعية ولهذا فان  
اعماله تبص بحيوية وتصور صورا ناطقة  
تجمع بين المضمون واللون والشكل .  
وقد علق على لوحاته شيئا ون يان قائلا :  
« تدعوا لوحاته الى التفكير والتأمل » وتنظر  
« الامواج التي تنفجر من فجوات الصخور العجيبة  
والمخايب وال المصب بطريقة الزخرفة والصيغ  
وريث العبر » كما اثنى تشو ده رون على الجبال  
والانهار والاشجار والصخور في لوحاته  
ووصفه بأنه ما ان يحرك ريشته حتى تظهر  
السحب متعدة فلاد شك انه رسام طيب الاخلاق

قال انه ذات يوم قام مع ضيفه بجولة على البحيرة الغربية وعندما رأى حاجزاً ناصعاً السادس. لم يفتح برق لوجة من سخر غريب

الشيخ تشاو فنان موهوب  
فهز وحده صديق شانشوا قاو

## فهرز وحده صديق شانشو قاو

صف مع تشاو منغ فو . وبعد وفاته ازدادت  
لروحاته قيمة اشعاها مضاعفة وتسابق الناس  
پشراتها مهما غلا الشن . وفي ایام حكم اسر  
مينغ ، كرر الرسام والخطاط دونغ تشي تشانغ دراس  
لروحاته في محاولة لاعطائها تقييمًا مناسبا .  
وفي بداية الامر ، رأى ان قاو كه قونغ  
لا يجاري تشاو تسي آآن ، ظنا منه ان الناس  
في اسرة يوان بالغوا في تقدير لروحاته ولكن بعد

عملية التشخص والدراسة دهش بلوحاته وخاصة  
لوحة «قرية الخوخ الكبيرة» التي «تطاير  
فيها السحب الخفيفة والدخان المتتوج وتطهر  
اسلوبا فريدا وعروضا مميزة» فوجد ان لوحاته  
جدية بسمعته . وفي نهاية الامر ، اعطاهما  
تقييما اعظم من سبقه فقال : «أشهر شارع  
لينين (دو فو ٧١٢ - ٧٧٠) بشعره والشيخ  
لو (يان تشن تشين ٧٠٩ - ٧٨٥ في اسرة  
تائغ) بخطه ومى في وابنه بلوحاتهما . هؤلاء  
النظام يبقون خالدين رغم تصارييف الدهر ،  
انما قال كه قونغ وحده جميع كل ما يمتازون  
به حيث تتمكن من اخراج المعانى الجديدة في  
اطارات محددة ، مظها ميزاته وخصائصه  
ما يدل على انه فائق المهارة بالغ البراعة .

وَرَعْمَانَ دُرْمَ دُورْمَ يِسْ تِيَّسْ تِيَّسْ  
لَا تِبْدَلْ مُوقْفَهَ تِجَاهَ ذَكَرِ الرَّسَامِ تِبْدَلْ جَذْرِيَّ  
نَ دَلْ عَلَ شَيْءٍ فَانْتَيْدَلْ عَلَىَنَ لَوْحَاتِ قَاوَيْ  
كَقَوْنَةَ لَا يَسْتَهَانَ بِهَا وَلَا يَنْعَصِي تَقْدِيرَهَا

# الأزياء واللحى للأقليات القومية في الصين

بقلم : ين سو تشينغ

ويرسمون الزهور والفراشات والطيور وسكان شواطئ الهر يميلون إلى اللون الأحمر . . . يرسمون الجموري والأسماك . وعلى كل حال ، تفرط الفتاة المياوية في ربط المناظر الطبيعية بالتعابير الفنية حتى يمكنها أن تخرج أعملا فنية تجمع بين المواهب الفنية وبين التعبير عن الشوق إلى الحياة والأعمال الشالية .

وتعد الفتاة المياوية أن تبرز مواهبها الفنية من خلال الكم والقبة والوزرة والتثرة وحقيقة اليد حيث تحبكتها بخيوط ملونة ، قصيرة أم طويلة . . . لوحات فنية ثمينة تضيّف للحياة الرانا زاهية .

وتبدو الفتاة المياوية أجمل وأحلى إذا ارتدت زيًا مطرزاً وعلى رأسها زينات فضية مثل الناج والزهور المنقوشة بالدرر والقلادة والمشط وغيرها .

## صبغة شمعية لدى قومية بوبي

بوبي قومية قديمة من الأقليات القومية في مقاطعة قويتشو ، عدد سكانها الاجمالى مليون و ٧٠٠ الف نسمة ، الرجل منهم يرتدى قميصا وسرروا طويلا وعلى رأسه حطة ، والمرأة الشابة ترتدى قميصا اطرافه مرصعة بالملطزات وتثرة وعلى رأسها متدليل محل باللحى والزينات . وفي سن الكهولة تعب المرأة أن تغطى رأسها بمتدليل مطرز بالزهور ، والعجوز تلف شعرها بمتدليل أسود . . . أزياؤهم اصطبغت خطوطها بالشمع الأبيض أو الأصفر . وطريقة الصبغة الشمعية كالتالى : تحضر قطعة من الخيزران أو النحاس وتنقع في سائل شمعة محللة تستخدم في تخطيط الرسوم على القماش الأبيض وبعد ذلك يوضع القماش في وعاء الصبغة ثم في القدر على النار ويغلى الماء فيه حتى يتم إزالة الشمع من القماش . وفي الحال ، تظهر على القماش

وأجرت العادة على أن تتعلم الفتاة الحرف من أمها منذ صغرها فتتقنها على مر الزمن وتتعلم سرها جيدا . ففي بداية الأمر ، تشتمل بالغزل والنسيج والتطريز في أوقات الفراغ بعد العمل في الزراعة والشعون المتزلية وتبذل قصارى جهدها في اتقان حرف التطريز الهندسية ، وتمد الفتاة فستان الزفاف وحينما يحين موعد الزواج تكون قد ارتهنتها عمليات التطريز من ٢٠ - ٣٠ سنة ، وعندما تشارك الشباب في الرقص والغناء أيام الأعياد تحضور الحفلة بالأزياء والزيارات اللامعة وتجد تقديرًا وثناء من الشباب . وهناك يحدث انتقام الفتاة الباهرة في التطريز إذ يعرف الفتيان على الفتيات الماهرات في التطريز عن كثب . وللمطرزات أنواع عدّة فمنها البيط والفرید الذي يتحمل مرور الزمن ، والأملس النظيف والسميك الذي يربّع عين المشاهد ، ويؤثر الموضع الجغرافي في أذواق المطرزات . فسكان المنطقة الجبلية يميلون إلى اللون الأخضر .

تنوع الأزياء واللحى ذات الأساليب الخاصة والصناعة الدقيقة لدى الأقليات القومية في الصين باختلاف المناطق السكنية . وهنا نعرف القراء بأحوال تلك الأزياء واللحى لدى قوميات مياو وبوبى وتوزن في جنوب الصين :

## مطرزات قومية مياو

لقد شاعت حرف التطريز بين الأقليات في بلادنا منذ مئات السنين ، على أن مطرزات نسوة مياو هي الطف والمع من غيرهن . اذ ، تمتاز بميزات خاصة مجدة في الخطوط وطريقة غرز الإبرة .

وبلغ تعداد قومية مياو ٣٩ مليون نسمة يقطن أغلبهم في مقاطعاتهم قويتشو وهونان في تجمعات سكانية ويتشرّبون في مقاطعات قوانغدونغ وقوانغشي ويوننان وغيرها .

ين سو تشينغ : نائبة رئيس ابحاث الأثريات القومية بمعهد القوميات المركزى بكين

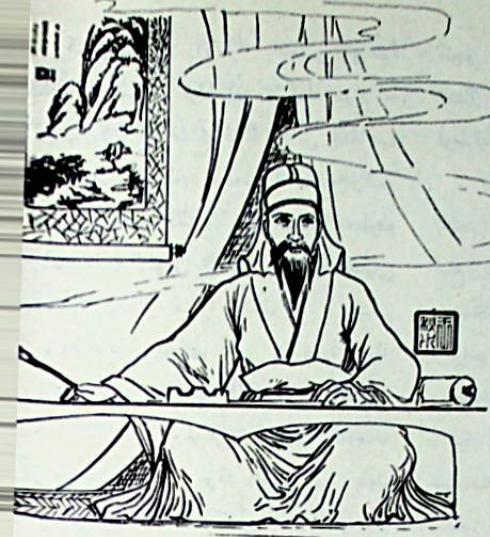
كومونيات من قوية بوبي ينتقين خيوط التطريز الحريرية في المتجر



# قاو كه قونغ - الرسام المسلم الفذ

بقلم : يحيى لين سونغ

قاو كه قونغ اثناء الرسم بريشة عين  
جميلة وانغ تشو شوي (ملمة)



(١١٥١ - ١١٠٧) وابنه الكبير مى رن (١١٥٣ - ١١٧٤) في أسرة سونغ الشما اللذين اشتهرما برسم الجبال والأنهار بما الصيني مما شكل « طائفه مى » او « الـ والأنهار برسم مى » في تاريخ الرسوم الصـ انها طريقة التقسيط والصـيخ بالـ البحر العـ بدلا من الرسم الدقيق .. « يتناول الرسام الرـ ليـرسم ما في ذـهـنه من الاشـجار والـصـ المـنـفـاتـةـ بالـضـبابـ والـسـحبـ » متـجاـوزـاـ الطـ القـدـيمـةـ التـيـ تـدعـوـ إـلـىـ اـبـراـزـ الـخـطـوطـ والـعـالـقـاتـ للـاشـجـارـ والـصـخـورـ والـجـبـالـ الـمـتـلـاحـةـ وـ الجـذـوعـ ماـ اـبـدـعـ اـسـلـوـبـاـ فـرـيدـاـ .ـ وـ مـنـ القـبـيلـ ماـ زـالـتـ الـيـومـ لـقاـوـ كـهـ قـونـغـ »ـ مـحاـكـاـتـ الـجـبـلـ وـ السـحـابـ بـرـيشـةـ مـىـ تـشـربـ بـزـبـدةـ لـوـحـاتـ مـىـ .ـ وـ فـيـ أـوـاـخـرـ اـقـبـسـ مـنـ اـعـمـالـ الرـاسـامـينـ فـيـ الـقـرنـ الـ دـونـ يـوانـ وـلىـ تـشـنـغـ .ـ كـانـ دـونـ يـوانـ (ـ

ـ ٩٠٣ـ ٩٦٢ـ ) يـلـقـبـ بـ «ـ دـونـ بـيـيـوانـ »ـ انهـ كانـ مـاعـدـ مـشـرفـ عـلـىـ حـدـيقـةـ يـاـذاـ نـظـرـتـ إـلـيـهاـ الـمـيـنـ مـنـ قـرـبـ لـكـنـهـ الواقعـ مـنـاظـرـ باـهـرـ زـاهـيـةـ يـكـنـ فـيـهاـ التـ العـقـيـقـ .ـ وـ قـدـ طـورـ هـذـهـ الطـرـيقـةـ اـحـدـ الـ

ـ كـانـ مـلـكـ اـسـمـاـهـ فـيـ قـيـامـ مـلـمـ لـقـيـهـ يـانـ جـيـينـ اوـ فـانـغـ شـانـ .ـ كـانـ اـجـادـهـ مـنـ اـهـلـ شـيـوىـ .ـ وـاقـمـ جـدهـ وـابـوهـ اوـلـاـ فـيـ دـاتـونـغـ ،ـ ثـمـ اـسـتـقـرـاـ فـيـ فـانـشـانـ ،ـ يـانـجـيـنـ (ـ مـحـافـظـةـ فـانـشـانـ ،ـ بـكـينـ حـالـيـاـ )ـ ،ـ وـلـذـاـ سـىـ دـيـوانـ «ـ دـيـوانـ فـانـشـانـ »ـ .ـ وـاتـخذـ هوـ وـابـوهـ وجـدهـ اـسـمـاـهـ حـبـ عـادـةـ القـوـيـةـ الـهـاـيـةـ فـأـبـوهـ قـاوـ هـنـغـ وـجـدهـ قـاوـ لـهـ دـاوـ ،ـ بـدـلاـ مـنـ الـاسـمـاءـ الـعـرـبـيـةـ التـيـ اعتـادـ عـلـيـهاـ سـائـرـ مـسـلـمـيـ شـيـوىـ .ـ فـثـلاـ ،ـ سـىـ صـهـرـهـ عـبـدـ اللهـ ،ـ وـالـدـ جـدهـ مـشـرفـ الـدـينـ ،ـ جـدهـ جـلالـ الـدـينـ ،ـ وـابـوهـ اـفـخـارـ الـدـينـ .ـ

## جمع ميزات الرسامين المشهورين

منذ ثلاثة آلاف سنة ، انشقت في تاريخ رسم الصين العريق روانع غنية بالمواضيع مختلفة الاساليب وتبعد ذلك ظهور عدد من مشاهير الرسامين المنتسبين الى مختلف الفئات التي يتسم كل منها بطابع خاص ، مما اتاح لقاو كه قونغ دراسة رسم الجبال والأنهار التي تقسم الى الطائفتين الجنوبية والشمالية . واجاد قاو جمع ميزات الرسامين المشهورين فاصبح رساما من رسامي الجنوب المشهورين . ورد في « تاريخ اسرة يوان الجديد » ان ذلك الرسام تعلم من الرسام والخطاط مى في

ـ فـيـ لـندـنـ عـامـ ١٩٣٦ـ الـمـعـرـضـ اـقـيمـ فـيـ الدـولـ لـلـفـنـونـ الـصـيـنـيـةـ الـذـيـ عـرـضـتـ فـيـ جـمـلةـ كـبـيرـةـ مـنـ التـحـفـ وـالـأـثارـ الـصـيـنـيـةـ الـتـيـ لـقـيـتـ اـسـتـحـانـاـ وـتـقـدـيرـاـ بـالـغـيـنـ ،ـ وـمـنـهـ لـوـحـتـانـ :ـ «ـ الـجـبـالـ تـحـتـ الـمـطـرـ »ـ وـالـدـخـانـ يـخـيـمـ عـلـىـ الـفـاـبـةـ وـالـجـبـلـ »ـ لـقاـوـ كـهـ قـونـغـ الشـاعـرـ الرـاسـامـ الـفـذـ فـيـ اـسـرـةـ يـوانـ ،ـ الـذـيـ تـوفـ قـبـلـ ٦٧٠ـ سـنةـ .ـ

## متفوق على ابيه

ـ قـاوـ كـهـ قـونـغـ (ـ ١٢٤٨ـ ـ ١٣١٠ـ )ـ سـلـمـ لـقـيـهـ يـانـ جـيـينـ اوـ فـانـغـ شـانـ .ـ كـانـ اـجـادـهـ مـنـ اـهـلـ شـيـوىـ .ـ وـاقـمـ جـدهـ وـابـوهـ اوـلـاـ فـيـ دـاتـونـغـ ،ـ ثـمـ اـسـتـقـرـاـ فـيـ فـانـشـانـ ،ـ يـانـجـيـنـ (ـ مـحـافـظـةـ فـانـشـانـ ،ـ بـكـينـ حـالـيـاـ )ـ ،ـ وـلـذـاـ سـىـ دـيـوانـ «ـ دـيـوانـ فـانـشـانـ »ـ .ـ وـاتـخذـ هوـ وـابـوهـ وجـدهـ اـسـمـاـهـ حـبـ عـادـةـ القـوـيـةـ الـهـاـيـةـ فـأـبـوهـ قـاوـ هـنـغـ وـجـدهـ قـاوـ لـهـ دـاوـ ،ـ بـدـلاـ مـنـ الـاسـمـاءـ الـعـرـبـيـةـ التـيـ اعتـادـ عـلـيـهاـ سـائـرـ مـسـلـمـيـ شـيـوىـ .ـ فـثـلاـ ،ـ سـىـ صـهـرـهـ عـبـدـ اللهـ ،ـ وـالـدـ جـدهـ مـشـرفـ الـدـينـ ،ـ جـدهـ جـلالـ الـدـينـ ،ـ وـابـوهـ اـفـخـارـ الـدـينـ .ـ

ـ كـانـ قـاوـ هـنـغـ مـطـلـماـ عـلـىـ ثـقـافـةـ الـهـانـ ضـلـيـماـ فـيـ قـرـضـ الـشـرـ .ـ وـبـرـ اـبـهـ قـاوـ كـهـ

ـ يـحيـىـ لـينـ سـونـغـ (ـ قـوـيـةـ هـوـ )ـ نـائـبـ الرـئـيسـ لـشـعـبـ الـآـدـابـ الـكـلاـسـيـكـيـةـ فـيـ قـسـمـ الـلـفـةـ الـهـاـيـةـ وـالـآـدـابـ بـمـعـهـدـ الـقـومـيـنـاتـ الـمـركـزـيـ .ـ

# ١٠٢ سلسلة

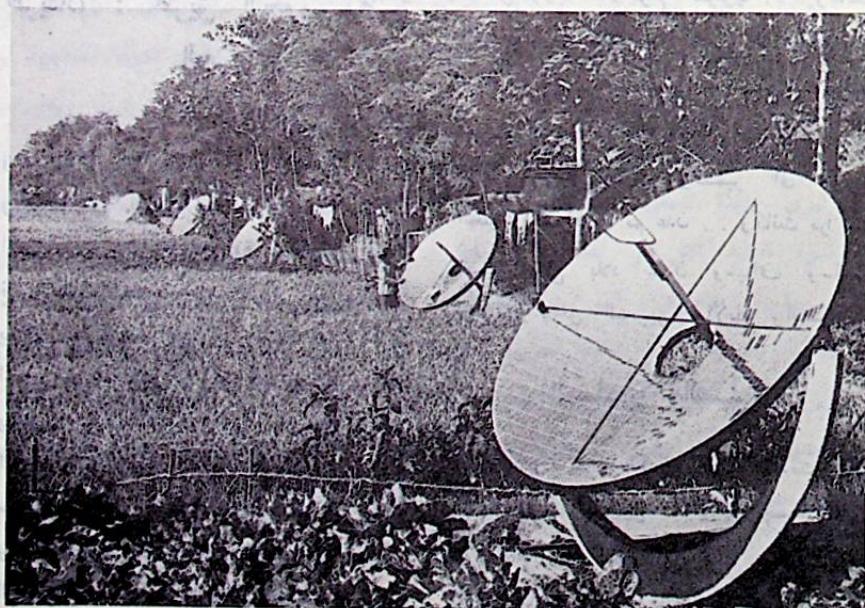
بِقلم : جي يوي تشينغ

لدرجة ان اشعة الشمس كانت دائماً مركزة في  
قاع القدر . و اخبرتني وو يينغ : ان السخانات  
الصافية قائلة : « مع كل فوائد سخان الطاقة  
الشمسية الا انه لا يمكن استخدامه اذا لم  
تكن الشمس ساطعة ، لذا فمن الافضل ان  
نستعمل سخان الميثان بجانبه . »

وو يينغ وحفيدتها تستخدمان السخان الشمسي في اعداد الخبز المحمص بالغضروفات واللحم



مجموعة من السخانات الشمسية في فرقه الانتاج رقم ٨ التابعة لكومونه يانكرو الشعيبة



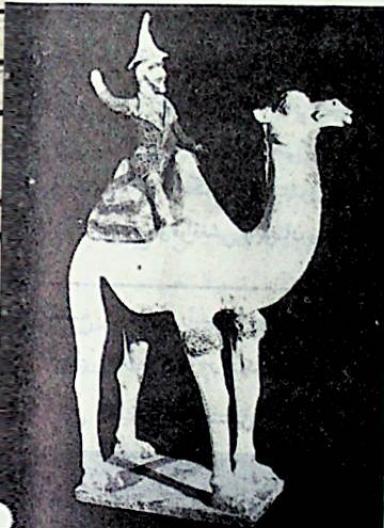
علم القش الذي نحرقه يمكن استخدامه  
ي怯 افضل . وفي هذا العام حصلنا على  
ة اطنان سادا من القش الى جانب فائض  
الماشية والمواد المتبقية من اصلاحات  
نازل وبقايا استخدامات المواقف عندما  
يؤدی الشمس مشرقة .

نهضت وو يينغ وأخذت قدرًا كبيراً من  
المونيوم به ماء مغل من السخان الشمسي .  
بعد ان جهزت ل الشاي ، صبت الماء  
بغسل الباقي في اربعة قوارير ترموميس .  
ثم استطردت قائلة «منذ لم نعد في حاجة الى  
الخطاب ، شرع زوجي بهم باشجار فرقه  
لانجاج للحصول على نقاط العمل . » وقالت  
 ايضاً : ان المجوز المسته用 مثل تشنل وقت  
 يانها فيما يعود بالدخل بسبب العمل بالإضافة  
 ل الاعمال المنزلية والعناية بالأطفال . وفي  
 هذه السنة ، ضفرت خمس شبكات لسمك ،  
 كان عائدى منها ما يعادل تكاليف سخاناً  
 وهو حوالى ٥٠ يواناً .

ولقد كنت منهشاً لقلة التكاليف حتى  
أتمت وو يينغ باحصاء المواد : ١٥٠ كغم  
من الاسمنت ، و ١٥٠ كغم من الصلب ،  
ثلاثة امتار مربعة من الزجاج ، و ٢٠٠ كغم  
من الرمل ، و ١٥٠ كغم من الحصبة ، وكيلوغرام  
احده من الاسفلت ، و اقل من كيلوغرام من  
الكل المعدنى وكلها حوالى ٣٥ يواناً .  
 وأشارت : « لقد دفعت فرقه الانتاج أجرة  
العمل ، ولم تتجاوز تكاليف هذه المواد  
مع أجرة العمل ٥٠ يواناً ! »

وكل عشرین دقيقة كانت وو يينغ  
 تقوم بتعديل زاوية عاكرة الطاقة الشمسية

الصين الشعبية تعبيراً عن اعتزاز الم  
بالصداقة الخالصة مع الصين .



مكتشف أثري فخاري - الرجل فوق الجمل من غرب الصين

الى تاريخ العلاقات العربية الصينية الى الابد .

من تلك الاتصالات على سبيل المثال لا يقصه السنديان وحكاياته في الارجح أنها قامت على أساس قصة واقعية . والآن سفينة الحصر :

- سفارة على عهد الرسول عليه السلام . الاستبداد الجديد قد غادرت سلطنة عمان في

- سفارة على عهد الخليفة عثمان بن عفان . شهر توفير الماضي في طريقها إلى الصين ،  
نالت ملائكة النافذة الإلهية التي من المتافق أن تصل إلى موطن الصين في

- شارة على عهد الخليفة الاموي الوليد ومن المتوقع ان تصل الى موالي اقصى في  
العالم (قتيبة بن مسلم سنة ٥٩٦).

- سفارة على عهد الخليفة الاموي بحثاً عن الحقيقة وراء الرحلات الاسطورية

هشام بن عبد الملك في سنة ١٠٨هـ وكان التي قام بها الستباد البحري . وهذا يدل

امبراطور الصين هو شوان تسونج .  
على «ان عمان او مينا، سقط على وجه التحديد  
كان آخر محطة للتجوال العرب القديم يقلّمون

- ابو جعفر المنصور الخليفة العباسي  
رسا. نجدة الى الامير اطوار سوتون في ستة  
كاد اخر محظوظ التجار العرب العثماني يتمنى  
منه في رحلتهم الى الصين . . . ». وستصل

الفينة في شهر ديسمبر الى ساحل ميلاد (١٣٩٥هـ ٢٠٥٦م)

وقد عرفت البلدان العربية اربع بلدات وجزر لا كادييف وفي ينابير - فبراير

عرف باسم «الصين»  
الآن باسم «الاكمة»

العنوان: موضع قرب من الاسكتدرية . الى اندماز ونيكوبارز وفى مايو ١٨٩١  
العنوان: موضع ياكوه . وفى ابريل ١٩٨١ سفن الى حجيج بمنطقة

الصين ببلدة مشهورة تحت واسط بالعراق . ستعبر خليج ملقا ، وفي يونيو ١٩٨١ ستمر

صينية الحوانيت ، اسم آخر لهذه بسيطة وبورنيو ، وفي يوليو ستصل البر

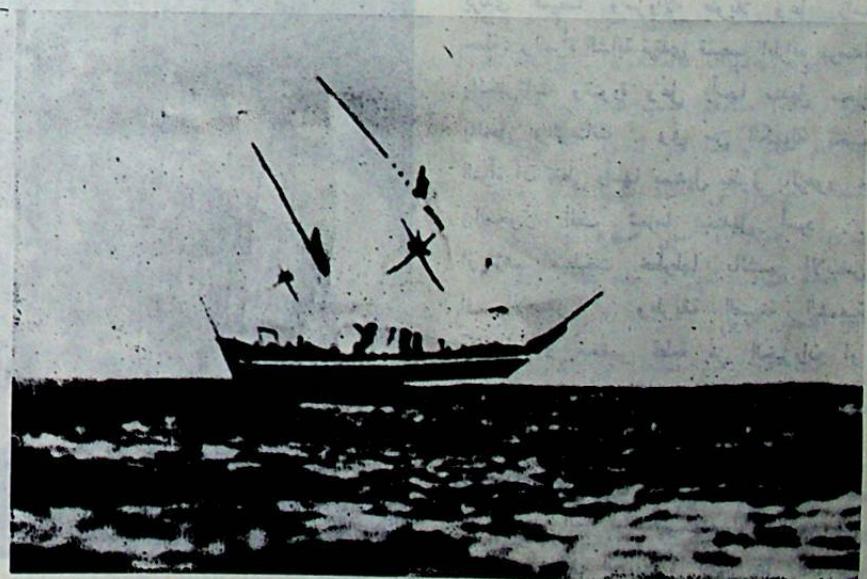
**السندياد الجديد** بين الصين والعرب خاصة وأنها بادرة طيبة

كل ما نعرفه عن التدباد البحري ورحلاته من حكومة سلطنة عمان أنها مولت هذه الرحلة

السندباد الجديد

كل ما نعرفه عن السيدباد البحري ورحلاته البحرية ما ورد في قصة «الف ليلة وليلة» .

سفينة صغار في الطريق الى الصين



الرابع ق.م وازدادت رواجا بعد فتح المواصلات  
بين الصين ووسط آسيا .

## رواد مجهولون ومعروفون

كيف مهد طريق الحرير ؟ كان ،  
كما طريق آخر خلال المصور القديمة ،  
ظهر الى حيز الوجود شيئاً فشيئاً عبر وطه  
اقدام الناس وانخفاض الجمال وحوافر الخيول ،  
فتعس عدد لا يحصى من اهالي قوية هان  
والأقليات القومية القاطنة في غربى الصين  
وشعوب وسط آسيا وغيرها الصحراه قطعة  
قطعة وكذلك المروج والجبال ثم ربوا الطريق  
ببعضها متجمسين المشاق والمخاطر حتى فتحوا  
هذا الطريق العظيم الذى امتد اكثر من ٧٠٠٠  
كميلو متر من الشرق الى الغرب .. يا لهم  
من ابطال يستحقون كل المدح والثناء ! لكن  
من المؤسف انهم مجهولون اسماً وتاريخاً ..  
امثلث اعجاباً بهم كلما شاهدت في المتحف  
ما اكتشف من تماثيل لقادة الجمال والخيول .

اما الرواد المعروفون فقد قدرهم المؤرخون  
الصينيون والاجانب تقديرها عالياً . مثلاً ،  
اثنا عشر شانغ تشايان وبيان تشاو الذى كان كاتباً  
وتقطع للخدمة العسكرية في حدود الصين  
الغربية لمدة ٣٠ سنة ، وبالنسبة الى غيرهما  
من الرواد المعروفين والمجهولين ، وقد  
سلكوا الصحراه الجرداء وتسلقوا الجبال الشاهقة  
المكسوة بالثلج حتى فتحوا وصانوا الطريق  
الهام بين الشرق والغرب فسجلوا بذلك صفحات  
ذهبية في تاريخ الحضارة البشرية .

اليوم والشعب الصيني ينطلق في مسيرة  
كبيرة جديدة لتحقيق العصرات الاربع على  
ضوء تقاليد الثوريين القدامي المديدة في  
مسيرة الـ ١٢٥٠٠ كيلو متر الكبرى ،  
انطلق بالزائد الى مشاهدة طريق الحرير  
وزيارة المساهمين في البناء المصرى اثناء  
المسيرة الكبرى الجديدة . ستكون اول محطة  
في سفرى نقطة البدء لطريق الحرير -  
شانغنان العاصمة القديمة في الماضي اي شيان  
حاصرة مقاطعة شنشى اليوم .

# ف جنوب فوجيان

قرر مجلس الدولة في عام ١٩٧٩ انه يمكن لمقاطعة قوانغدونغ  
ومقاطعة فوجيان ان تتخذا الاجراءات  
المرنة نسبياً في النشاطات الاقتصادية  
الخارجية على اساس الاعتماد على النفس .  
ونتيجة لذلك ازدادت التجارة الخارجية في  
مقاطعة فوجيان زيادة سريعة وتطورت  
النشاطات الاقتصادية التي تضم استيراد  
التكنولوجيا ومعالجة المواد المستوردة  
والتجارة التعميقية والاتاج - التعاونى  
تطوراً واسعاً . وفي نفس الوقت ، شرعت  
تبني المنطقة الاقتصادية الخاصة في  
شيان . وفي وقت غير بعيد ، ذهب  
خه جيان ينبع ولن فن ، مصوراً مجلتنا ،  
إلى جنوب فوجيان .. وفيما يلي  
بعض الصور التي التقاطها في شيان  
ومحافظة جيننجيانغ .

(في اسرة هان الغربية) الى بلاد الفرس حيث  
استقبلها في الحدود ٢٠٠٠ فارس بامر  
الامبراطور ورافقوها الى العاصمة بعد المرور  
باكثر من ١٠ مدن ، والاهالى المحليين  
يتسابقون الى الترحيب بها والتفرج عليها .  
وفي الوقت نفسه توافد الى الصين الرسل والتجار  
من وسط آسيا ، فزاد طريق الحرير صخب  
وعجيج لا مثيل لها .

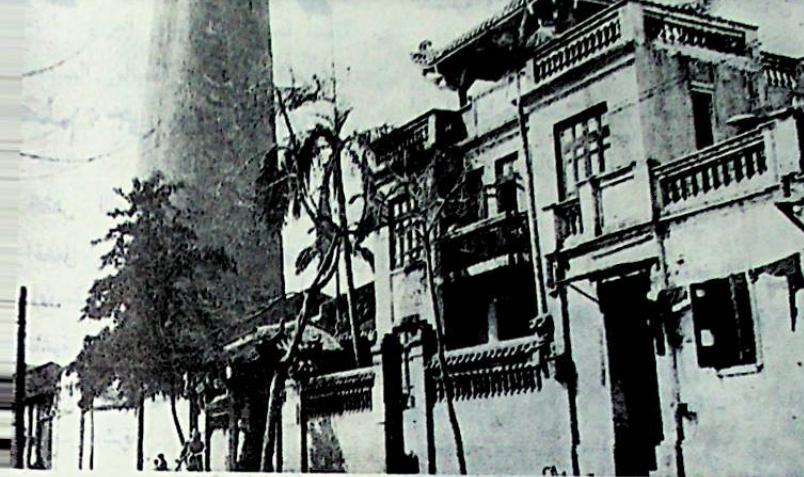
بعد فتح طريق الحرير نقل الى الغرب  
ما انفردت به الصين من الحرير والشاي  
وفنون صنع الفلزات وحرف الآبار كما جاءت  
منتجات غريبة ، مثل الخيار والسبانخ والفول  
الاخضر والعنب والجوز والسمسم والرمان ..  
كذلك ما امتاز به الغرب من موسيقى ورقص  
ورسم ونحت ، افاد الفنانين وازهر حياة  
عامة الناس .

## المجدون في المسيرة الكبرى الجديدة

كان طريق الحرير مسيرة شاقة بالنسبة  
إلى شانغ تشايان وبيان تشاو الذي كان كاتباً  
وتقطع للخدمة العسكرية في حدود الصين  
الغربية لمدة ٣٠ سنة ، وبالنسبة إلى غيرهما  
من الرواد المعروفين والمجهولين ، وقد  
سلكوا الصحراه الجرداء وتسلقوا الجبال الشاهقة  
المكسوة بالثلج حتى فتحوا وصانوا الطريق  
الهام بين الشرق والغرب فسجلوا بذلك صفحات  
ذهبية في تاريخ الحضارة البشرية .

لكل منهم جوادان ، وقد ساقت الفرقه عشرة  
آلاف بقرة وشاة وحملت كميات ضخمة من  
السلع الذهبية والغريرية .. اخيراً اجتاز  
شانغ تشايان الجزء الشاق من القطعة الشرقية  
لطريق الحرير وبين ثم فتح طريقاً بين حوض  
النهر الاصفر وساحل البحر الابيض المتوسط ،  
اتاح لاسرة هان الملكية ان تستمر في ارسال  
البعثات الى ايران والعراق وشبه القارة الهندية  
عادت بعد فترة تتراوح بين ٩٣ و٩٦ سنوات ..  
كانت منها بعثة ارسلها الامبراطور وو دى

# النواب العصري في طريق "البخور" البحري



جامع الذكرى «خواى شينغ» في كانون

بقلم : محمد ابو جراد

وثيقة .. عريقة هي العلاقات الرودية بين العرب والصين ، ضاربة جذورها عبر بطن التاريخ .. راسمة شواخصها رغم بعد المسافة ومهما اشتدت الانوار والمواصف .. علاقات قديمة - متعددة عبر الزمن بين امتين عريقتين - الصين وبلاد العرب ، قمتا للانسانية حضارة وثقافة زاهرتين خالدين ، دونما ادنى غرور وكبراء او من واستعلاء .

## علامة بارزة على جبين التاريخ

ان أشهر قول وظل خالدا كر المصور وتقال الدهور جاء فيه ذكر اسم الصين على لسان العرب هو ما ورد على لسان رسول الاسلام محمد عليه السلام : «اطلبا العلم ولو في الصين». وهذا الحديث الشريف يدل في جملة مما يدل على ان العرب كانوا على معرفة بالصين ، وان العلاقات الحميمة نشأت بين الشعرين العربي والصيني ...

## طريقان : طريق البخور وطريق الحرير

الصينيين كما العرب ولع بالكلمة ومدلولها .. كيف لا والكلمة سحرها وتأثيرها في النفوس ، واختيار الكلمات ان دل على شيء يدل على ذوق حضاري رفيع . فقد اطلق الصينيون على الطريق البري الذي يصلهم بالبلدان الاخرى ومنها بلاد العرب اسم «طريق البخور» وعلى الطريق البري الذي يصلهم بغرب آسيا مرورا ببوسطها عبرا الى اوروبا اسم «طريق الحرير». وقد سلك العرب في طريقهم الى الصين كلا الطريقين ، وكذلك فعل الصينيون سواء التجار او المؤمنون الرسميون .. تعددت الاتصالات ، وتوثقت

## المسلمون والصينيون

كثيرة هي الكتب التي تحدثت عن علاقة العرب بالصين ، وهي جمima تتفق على قيام تلك العلاقة ، وان اختلاف في تاريخ قيامها . فيروى انه بعد ظهور الاسلام

في التبت عام ١٩٥٩ ، اعادت الحكومة تنظيم فرقة جيامولونغ المسرحية حيث أصبحت فرقه حكومية تابعة لمتعلقة التبت ذات الحكم الذاتي . ومنذ ذلك اليوم تولى الحكومة اهتمامها باللغة بقضية المسرح وحياة الفنانين ، حيث بنت لهم المساكن وخصصت لهم الرواتب وساهمت في استقرار حياتهم . وبفضل ذلك ارتفعت حماسة الفنانين بشكل لم يسبق له مثيل . فعین تاشي دونجوبى المعلم العظيم رئيساً لفرقة وانتخب عضواً دائماً في جمعية الفنانين الوطنيين علاوة على ذلك عملت الحكومة على ارسال بعض الفنانين من قوية هان الى التبت للاشتراك في انقاذ وتجديد المسرحيات التقليدية» التبتية مع الفنانين التبتين وبفضل جهودهم المشتركة ابدعوا كثيراً من المسرحيات الجديدة التي تعكس الحياة الجديدة لكن خلال سنوات الاخطيارات العشر «الثورة الثقافية الكبرى» وصمت الاوبرا التبتية بأنها «عشبة سامة» ووصفت بأنها «اقطاعية» و«متخلفة» و«رجعية» فشتلت افراد الفرقa وتعرض المؤلفون والممثلون للاضطهادات القاسية حتى العادات التقليدية للجماهير التبتية في عرض بعض فصول الاوبرات التبتية في احتفالهم بعيد رأس السنة الجديدة وبالعيد الوطني حتى في حفلة الزفاف أصبحت مناطق محمرة .

وفي السنوات الاخيرة عادت الاوبرات التبتية الى طبعتها الأصلية وتنشط الآن يوماً بعد يوم فيبذل الفنانون من قوية التبت والهان جهودهم الجبار في انقاذ وترتيب المسرحيات التقليدية التبتية محركين منجزات هائلة . وعلى سبيل المثال ، ان اوبرا «الفاتة لانشا» ذا الفصول السبعة التي عرضت على خشبة مسرح بكين في هذه المرة هي واحدة من المسرحيات التي نتجت من جهود المؤلفين الرامية الى إعادة تجميلها وصياغتها .. شطب المؤلف بعض الصمامين الخرافية أو الماديات المختلفة وحافظ على الصورة الجميلة من الاسطورة . وهو لم يهتم بوصف حياة الشعب في المهد القديم فحسب بل حرص على المحافظة على النقاء والحرارة وحركات الرقص المسرحية (التبتية في ص ٦٤)

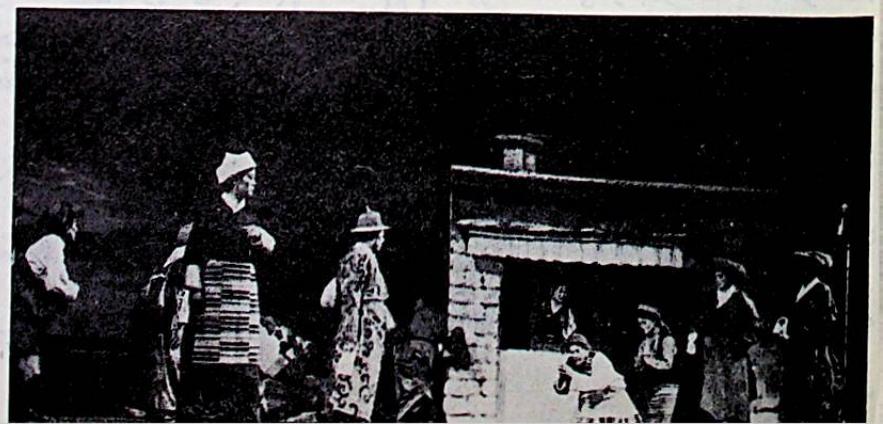
المحلية - والبن وغير ذلك من الماكولات اللذيدة ، ويضربون هناك الخيام من أجل مشاهدة المسرحيات ليلاً ونهاراً . في ذلك الوقت كانا نحب ان نشاهد المسرحية التي عرضتها فرقة جيامولونغ - هذه الفرقة من الفرق الاربع الشهيرة في التبت قبل التحرير - وكانت وانا صغير صديقاً للراحل تاشي دونجوبى الفنان الشهير . لهذه الفرقة وتقذرها ، وبرغم انه لم يكن يجيد الكتابة والقراءة الا انه كان متشوقاً لتحصيل المعرفة والفنون منذ طفولته . وكان يجيد العزف على الجيتار ومهارة الحوار والتتمثيل والرقص المسرحي وتأليف المسرحيات الى جانب ذلك كان قادراً على اداء ادوار البطولة سواء لادوار الرجال ام النساء . وكان ذا صوت جهورى في الغناء لابد وان يترك الانطباعات السعيدة في اذهان الساعين .

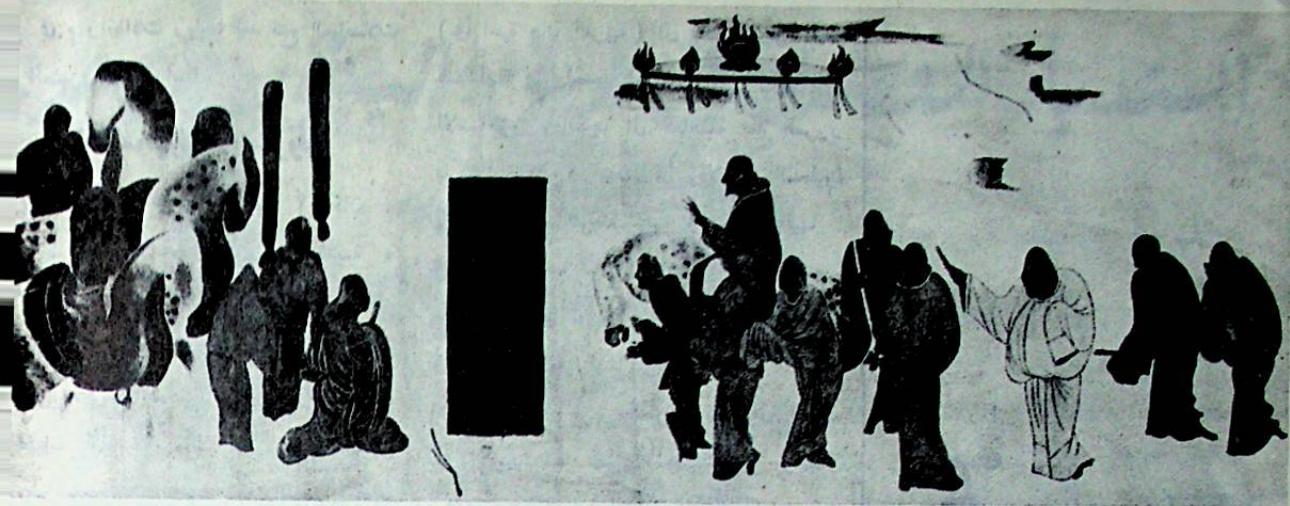
كانت فرقة جيامولونغ الفرقة الوحيدة للاوبرات التبتية تحت اشراف حكومة التبت المحلية القديمة ومكونة من اربعين ممثلاً يتمتعون بشهرة واسعة بين جماهير الشعب في مناطق قوية التبت . وقد عاش هؤلاء الفنانون في الحضيض في المجتمع القديم ورغم انهم كانوا تحت الادارة المشتركة من قبل الحكومة الاقليمية السابقة ومعبد قونقهelin الا انهم لم يتقاضوا اي اجر .. كانوا يقدمون عروضاً مسرحياً في مدينة لاسا اثناء عيد «شودوين» كل سنة . وطوال السنة كانوا اشبه بالمتشردين يتلقون من مكان الى آخر في التبت ويبعدون الفنانون سعياً وراء لقمة العيش . وبعد الاصلاح الديمقراطي الذي جرى

ون الحياة الحيوية . لذلك عندما شاهدتها يوم خططرت في ذهنى النشاطات الاصلاحية التطويرات التي حدثت في التبت والتي لمستها شخصياً في حياتي . دخلت الآن ربى الثالث والخمسين ، قد عملت كبوداً حى في معبد قريب نينتشى في شرق مدينة لاسا . ثم ذهبت عام ١٩٦٠ لتعليم اللغة التبتية القديمة في مسم ابحاث اللغة التبتية بالمعهد المركزي لأقلبيات القومية بكين . وأتولى الآن منصب مساعد في هذا القسم ، من صفرى كنت عشق المسرحيات التبتية ولما التحقت بالمعبد أنا في الثامنة من عمري ، بصفتى «ابن بوبى» اقتربت تنظيم فرقة خاصة للاوبرات التبتية من الهواة الذين تتراوح اعمارهم بين ٨ الى ٢٠ سنة والذين يقيمون في المعبد . منذ ذلك الوقت بذلت هذه الفرقة قصارى جهدها في دراسة فن المسرح التبتى وفي تقديم المعرض التجريبية .

في الماضي وصل عديد من الفرق المسرحية من مناطق التبت المختلفة الى مدينة لاسا ساهمة في عرض المسرحيات بمناسبة عيد «شودوين» - كان هذا العيد عيداً دينياً ثم صار عيداً لتقديم المعرض الفني فسمى ايضاً بعيد الاوبرا التبتية - يستغرق خمسة أيام من اواخر الشهر السادس الى اواخر السابع حسب التقويم التبتى .. حيث يتدفق عشرات ائمة الاهالى والرعاة الى حدائق نوربورلينكا اكبر حدائق في مدينة لاسا من كل حدب وصوب وهم يلبسون ملابس العيد ويحملون خمر شعير الهضاب - نوع من انواع الخمور

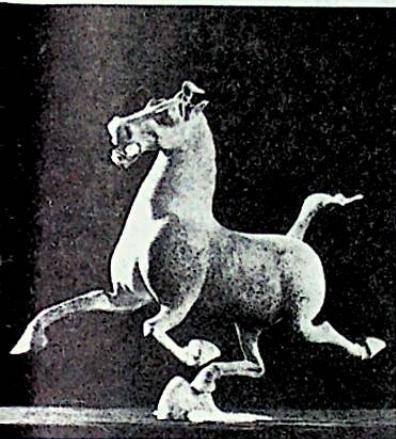
شعل النار لحرق لانشا





تمثال الجواد البرونزى من اسرة هان الشرقية (الما

سورة المعبوث تanaxion شيان وهو يودع الامبراطور و دى  
قبل سفره (صورة طبق الاصل لاحد رسوم دونهوانج الجدارية)



قطعة حريرية اكتشفت في طوفان بشينجيانغ

الحضارية القديمة في العصر الحجري الجديد .  
ان اسلافنا الذين سكنوا شواطئ النهر الاصفر  
عرفوا زراعة التوت وتربية دود القرن من  
القدم .

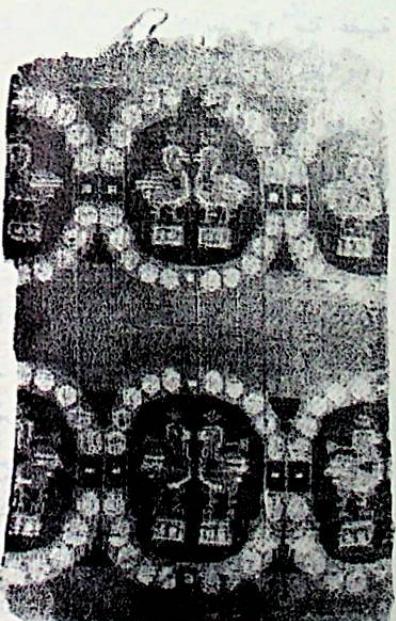
سجل بالتفصيل معلومات عن انتشار  
الحرير الصيني في الغرب كتاب وضعه العالم  
الروماني غايوس بليني الأكبر (عام ٢٣ - ٧٩م)  
تحت عنوان «التاريخ الطبيعي» .  
اما الكتب عن الحرير الصيني في الهند  
فقد ظهرت في وقت ابكر بكثير . مثلا ،  
عندما كان الملك الهندي كاندراغوبتا في  
الحكم فيما بين ٣٦٠ - ٣١٥ (ق.م)  
ذكر وزيره تشاناكيا في مؤلفه «حول الحكم»  
ان حرير «شينا» قد نقله التجار الى الهند في  
القرن الرابع قبل الميلاد . من الارجح ان  
«شينا» نطق شاذ عن «تشين» (كانت  
الصين تنطق «تشين» على لسان سكان وسط  
آسيا) وما زالت كلمة «تشينا» بمعنى الصين  
في اللغة الانجليزية .

اضافة الى ذلك كان للصين اسم آخر  
لدى الاوروبيين في القدم ، وهو «سيريس»  
- هي الكلمة مشتقة من الكلمة «سيرى» اليونانية  
معنى «الحرير» . وقد استعمل اليوناني  
كتسياس الذي ولد في سنة ٤٠٠ ق.م ،  
لارول مرة الكلمة «سيريس» في وصف الصين .  
فمن البديهي ان حرير الصين ومنسوجاتها  
الحريرية أصبحت مشهورة في العالم منذ القرن

خط شمال بعد مروره بمرى يويين ، يتجه  
غربا الى بلدة هامي وطوفان ويمر نهر  
بيل ونهر تشونخه ثم بحر الآرال وبحر  
قزوين ليتهي في القسطنطينية .

منذ زمن طوبل وانا اترحش شوقا الى  
زيارة هذا الطريق القديم ، وقد طفت في  
الخمسينات بمقاطعة قانسو وتجلولت في الساحل  
الشرقي للبحر الایض المتوسط لكن لم يتيح  
لي ان اشاهد المناطق الجميلة جنوب جبال  
شيان وشالها ولا ان اخطو على قطعة من  
طريق الحرير تتدفق فيما بين مدينة شيان  
والجبال المكورة بالثلج على هضبة البايمير كى  
امتن ناظري بالآثار القديمة والعالم الجديدة .  
فلم اجد بدا من ان اتصفح الكتب المعنية  
في وقت الفراغ . واول ما اثار اهتمامي هو  
تاريخ تمهد طريق الحرير وبالتالي متى  
عرف الحرير الصيني ومتي نقل الى الغرب ؟  
منالمعروف ان تربية دود القرن وحل

الشارق ونسج الحرير يرجع تاريخها في  
الصين الى وقت مبكر . حكى من زمن قديم  
ان لي تسو عقيلة هوانغ دى - اب الامة  
الصينية - كانت اول من رببت دود القرن  
ونسجت الحرير . على ان هذه الحكاية لا  
يمكن ان يعتمد عليها كحقيقة . وبفضل  
علماء الآثار الصينيين اثبتت الاكتشافات الاثرية  
بما فيها بقايا من الشارق في قرية شين من  
محافظة شيان بمقاطعة شانشي ، احد المواقع



# الحكمة التاريخي والبداية الجديدة

بقلم : تشغ شه مراسل « بناء الصين »

لثورة ، التي مقتها الشعب الصيني منذ زمن بعيد أشد المقت ؟ هل نتخذ طريقة " معاملة اللد للد " ، فنتنقم منها وتلجم إلى العقوبة فقط ، أم تعالج قضيتها حسب القانون ، وننظراً علنا ، بحيث تعاقب المجرمين وتحذر الآخرين مما ؟ لقد لجأ الشعب الصيني إلى الطريقة الأخيرة ، وقام بمحاكمة هؤلاء المجرمين بالجد والمهابة .

## تطبيق القانون في معالجة القضية

أحد الميزات البارزة التي تمثلت في علاج هذه القضية الخطيرة ، هي التمييز بين الاخطاء السياسية والجرائم الجنائية ، وتم علاج كل من هذين النوعين بصورة مختلفة . فهو له المجرمون الشرة ارتكبوا الجرائم الجنائية المعادية للثورة ، لا " الجرائم السياسية " . فقد قدمت النيابة الخاصة شهادات مختلفة لكل جريمة من الجرائم الـ ٤٨ التي وردت في " قرار الاتهام " ، وبلغ عدد الشهادات هذه أكثر من ثمانين . وتم فحص كل جريمة وكل شهادة في المحكمة خلال فترة التحقيق . وعلى سبيل المثال ، جاء في " قرار الاتهام " أن جيانغ تشينغ وتشانغ تشنون شاو وياو ون يوان ووانغ هونغ ون قد خططوا معاً ليذهب وان إلى مدينة تشانشا ، حيث اتهم شو ان لاي ودنغ شياو بينغ إمام الرئيس ماو بهم باطلة ، لاعاقة تولى دفع منصب النائب الأول لرئيس مجلس الدولة . ولكن بعد التحقيق في المحكمة ، اعتبرت هذه القضية أنها لا تدخل في الجرائم الجنائية ، وبذلك لم يحمل " قرار المحكمة " جيانغ تشينغ وغيرها مسؤولية جنائية عن هذا العمل . كما جاء في " قرار الاتهام " أن ياو ون يوان قد ضلل الرأي العام تمهيداً للتمرد المسلح في شانغهاي ، فيجب عليه أن يتحمل مسؤوليته عن هذه الجريمة ، ولكن بعد التحقيق رأت المحكمة أن هذا الاتهام لا أساس له ، فلم يدرج في " قرار المحكمة " . وقد جاء في " قرار الاتهام " أن جيانغ تشينغ

مجتمعنا الطيبة للسميم ، وجيلاً كاملاً من الشبان للنصر ، والأدب الروحي السامي الذي غرسناه في كواودرنا وموظفيانا خلال النسالات الثورية الطويلة للتخريب .

وفي تلك الفترة حدثت أشياء كثيرة ، أصبح الناس اليوم لا يستطيعون تخيل مدى سخافتها . وحسب ما أثبته تحقيق النيابة الخاصة فإن عدد ضحايا الظلم الذين قبض عليهم ، وحكم عليهم بالسجن بتهمة " القيام بالتهجم الحاقد " مجرد كلمة أو جملة تس هيبة لين يياو وجيائغ تشينغ ، بلغ عددهم أكثر من مائة ألف شخص . كما شنت هاتان الظعنات حملة تالية حديثة تعرض فيها كثير من الناس الطيبين للظلم والاضطهاد بتهم باطلة .. عامل من أصبح " معادياً للثورة " ، طبقت عليه " الديكتاتورية " لسنوات عديدة ، وذلك لأنه امسك برقبة تمثال الزعيم ، حينما كان ينفخ التراب عنه ، فاشتبه بعمله هذا في " تخطيط الاغتيال " . طفل لم يتجاوز خمس سنوات من عمره ، علق ميدالية صورة الزعيم ( الرئيس ماو ) على رأس قطف في اللعب ، فأجبورت الأم ولدتها على قبول النقد والدحض " الثوري " على مشهد من الجماهير . عامل في مطبعة اخطأ في تصفييف حرف واحد ، وموظفي ترك ورقة صحيفة قديمة ، عليها صورة الزعيم ، في سلة المهملات دون حذر ، أصبح هواء كلهم بلا استثناء " اعداء طبقين " " يقومون بالتهجم الحاقد " على الزعيم . لتنظر إلى الارقام المدهشة التالية : بلغ عدد ضحايا الاتهام الباطل خلال العشر سنوات من الخسائر الفادحة والذي ورد في " قرار الاتهام " وحده ٣٤٨٠٠٥١٧٢٩ شخصاً ، مات منهم ٣٤٠١ شخصاً ظلماً ، أما عدد ضحايا الاتهام الباطل الحقيقي فقد بلغ مائة مليون شخص تقريباً .. كم من جرائم ارتكبت هذه الحفنة الصغيرة من الناس !

اذن ، كيف تعالج هذه الطامة المعادية

اعلت المحكمة الخاصة التابعة للمحكمة العليا لجمهورية الصين الشعبية حكمها في ٢٥ يناير عام ١٩٨١ ، بعد أكثر من شهرين من نظرها لقضية المجرمين العشرة الرئيسين من طفحت لين يياو وجيائغ تشينغ ، فحكمت على جيانغ تشينغ وتشانغ تشنون شياو بالاعدام مع وقف التنفيذ لمدة سنتين ، وعلى المجرمين الامانة الآخرين ، كل على حدة ، بالسجن المؤبد او السجن المؤبد . وهكذا فإن جيانغ تشينغ واتبعها ، هواء الطماعين الذين حاولوا تغيير مسيرة التاريخ ، لم يهربوا من حكم التاريخ في نهاية العطاف . ومع انتهاء معالجة هذه القضية التي تعتبر اخطر القضايا منذ تأسيس الصين الجديدة ، اعلن رسميًا انتهاء فترة تسمة في تاريخ الصين الاشتراكية ، كما يمكن ان نعتبر ذلك معلماً لبداية مرحلة جديدة ، تحقق فيها استقرار الوضع ، ويعزز النظام القانوني والديمقراطية ، ويصل ابناء الشعب بارادة واحدة على تحديث البلاد .

## استعراض الماضي

خلال فترة " الثورة الثقافية الكبرى " التي شبّات في عام ١٩٦٦ ، كان لين يياو وجيائغ تشينغ واتبعهما قد داسوا على الدستور وقوانين الدولة الأخرى كما كان يحلو لهم ، وعملوا على تحطيم اجهزة الدولة القضائية واثارة الفوضى باسم الثورة ، مستفيدين في ذلك من الظروف التاريخية غير الطبيعية التي وقعت فيها حياة البلاد السياسية . فعاد اسلوب الضرب والالتاف والنهب المجتمع ، وعانت الكواودر والجماهير الغفيرة من ظلم الديكتاتورية الفاشية الاقطاعية ، مما سبب مأسى لا تحصى لابناء الشعب ، وعرض الاقتصاد الوطني لخطر الانفلات الشديد . كما خرب هواء ثقافة الأمة الصينية الراوية ، حتى تراجعت بلادنا التي تشهر بتاريخها العريق . تراجعاً كبيراً .. عرضوا اخلاق امتنا الحميدة للافساد ، وقيم

# خواطر قبل السفر

بقلم : تشه مو تشى

اكتسب طريق الحرير شهرة واسعة في التبادل الاقتصادي والثقافي بين الشرق والغرب فيما بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن السادس الميلادي ، بادئاً من مدينة شيان وما رأيا مقاطعة قانسو ومنطقة شينجيانغ وعبرها بهضبة البامير ووسط آسيا وغيرها ثم إلى الساحل الشرقي للبحر المتوسط ، فهو بذلك قد ربط مهد الحضارات القديمة في العالم : الصين والهند وبلاط ما بين الهررين ومصر واليونان وروما . وفي الفترة الأخيرة قام المراسل الشهير تشه مو تشى برحلة على هذا الطريق داخل حدود الصين ، وقد سحرته روعة الآثار التاريخية ورونق الحاضر . وابتداء من هذا المدى سنوياً نشر استطلاعاته المتممة الرائعة .

- المحرر -

في السماء الصافية وقوافل الجمال تسير بأفقها  
مقطورة من الحرير وهي تقطع الصال  
الثانية في خطى ثابتة وهادئة باتجاه  
وصوت أجراسها يرن في الفضاء .. و  
تصاعد في الأفق البعيد دخان من  
والمال ، سرعان ما اتضحت منه أن قطمه  
الجياد يركض إلى الشرق ببرؤوسه ..  
وحوارف قوية ... كان الحرير الشين  
الشرق والجياد الممتازة من الغرب أكبر  
عدده على هذا الطريق في الفترة بين اسرى  
الملوك وتانغ الملوك .

## الربط بين النهر الأصفر والبحر الإيسي المتوسط

ربط طريق الحرير الصين بوسط  
وغربيها حتى سواحل البحر الإيسي الذي  
الشرقية منذ القرن الثاني (ق.م) حتى  
الثامن والتاسع .. ولم يكن النقل الـ  
بين الشرق والغرب قد تم بعد .

أين كان طريق الحرير ؟  
الخرية الحاضرة ، ابتدأ من مدينة  
بنمقاطعة شنشي واجتاز مقاطعة قانسو  
حيث مر بلدة دونهوانغ الشهيرة بما  
موقعه وعبر يويمن ويانغقوان ولما  
منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم لقومية  
انقسم إلى خطين يحيطان بصحراه تكلـا  
شمالاً وجنوباً ويتحدون في هضبة  
ثم امتد بعد اختراق الهضبة إلى وسط  
وغربيها حتى وصل إلى الساحل الشرقي  
الإيسي المتوسط . إلى جانب ذلك تفرـ

كلما كتبت أرفع عيني من المطالعة الليلية  
نظرت إلى صورة ملونة على الجدار  
أمام مكتبي فكانت تجيش بذهني كثير من  
الأفكار والخواطر حول طريق الحرير ..  
هذه الصورة لتمثال برونزي اكتشف  
عام 1969 في مقبرة لاسرة هان الشرقية  
الملكية في محافظة وووبي مقاطعة قانسو وهو  
يحمل صورة جواد راكمض يدوس سنونه مرفقة  
باحدى ارجله وتعبر حركة ارجله الثلاثة عن  
عدوه في السماء ، لقد حظى هذا التمثال  
ال رائع باعجاب عظيم وشهرة واسعة في العالم  
بعد أن عرض في لندن وباريس ونيويورك ..  
وهو لفنان مجهول منذ 1700 سنة .

لأندرى لماذا يشدنى هذا التمثال ويعجبنى  
كثير من الصور : اسراب الاوز تطير عالية



، فقد اختارت مواضيع لوحاتها من الواقع أكثر من العالم الخيالي ، بطريقة فطرية تختلف عن الطريقة ريدية الكاملة . ويشك بعض النقاد أن لها الفنية الحديثة تتبع أسلوب الرسم الصيني يدي ! ومع ذلك مادمنا نرى أن الفن لا بد يتطور اذن وبأى حق نطلب من الرسامة التي تعيش في الخارج ان تعمل غير بيتها ؟

لقد استوحت الفنانة التراث المحلي من الصيني التقليدي ثم خلقت أعمالها الفنية . غير هذا في لوحاتها المبكرة التي تشتمل على الرسوم في أسرة سونغ الملكية ودراسة مرفونغ شيان الشهير (١٦١٨ - ١٦٨٩)

أسرة تشينغ الملكية . ولما قامت بزيارة الى اين مع معرضها قالت : « ان من واجبي ابرئ ان ازور وطني الام حيث اريد اعرض امام الشعب الصيني ما درست في موهانش مع زملائي حول الفن من اجل ممتنا المشتركة » .

ولدت شانغ شانغ بو في مقاطعة آنهوي في مدينة نانجين . كانت مولعة بفن شعفونج بتوزيع الالوان منه طفولتها ولكن لم يتمكن من ارسال ابنته الى مدرسة فنية

للبطوف المالية لذلك أصبحت ممثلاً مهنية لها اصدقاء كثيرون في مجال السينما واوروبا في الصين ومن فيهم شاو دان ، شاهيني شيناني الشهير الذي كان يعمل معها في كة النجوم السينمائية منذ اربعين سنة .

ت شانغ شانغ بو تعلم فن الرسم تحت اهاد الرسام هوانغ بان رو و الرسام ليو شو في هونغ كونغ قبل ثلاثين عاماً . ان جارات الاكاديمية القاسية قوت قلبها وروحها بليلت لها النجاح والاسهام في الفن .

وعرض لوحاتها في معارض شانغهاي نكين يعني عودة مدرسة جديدة للرسم الصيني المليدي من الخارج الى نقطة الابتداء -

ها . وذلك له مغزى عظيم في هذه المناسبة .

ى من الفنانين الصينيين سواء في داخل الصين خارجها ان يحملوا جنبا الى جنب من اجل حجم المساهمات في الفن والثقافة للعالم .

# زيارة الفنانين الصينيين للجزائر

بقلم : كه تشانغ مراسل « جريدة الشعب »

تشو مينغ ينخ استجابة لطلبات المشاهدين الملحة ثلاثة اغانيات جزائرية ; وصفقا لها تصفيقا حارا . وقال رجل عجوز : « ما اروعها ! رغم أنها لا تعرف العربية الا أنها عبرت عن عواطفها الحقيقة ، فأثرت في المستمعين تأثيراً بلينا ، أهتكم ايها الانحصار الصينيون ! »

ان اعضاء فرقه الغناء والرقص هم رسيل الثقافة وقد قدمو مساهمات لا يأس بها في سبيل تطوير الصداقة بين الشعبين العربي والصيني . ولقد وجدوا الحفاوة في كل مكان ذهبوا اليه .. عندما زاروا مدينة قسنطينة اقام على شرفهم محافظ المدينة عرباوي محمد طاهر حلقة استقبال .. ليس هذا فحسب ، بل قدمت ابنة أخيه رقصة جزائرية . وما ان وصلوا الى سكيكدة حتى أتى محافظها السيد محمد الى الفندق الذي نزلوا به ، وكذلك اقام حلقة استقبال لهم ، وقدمت ابنته الصغيرة

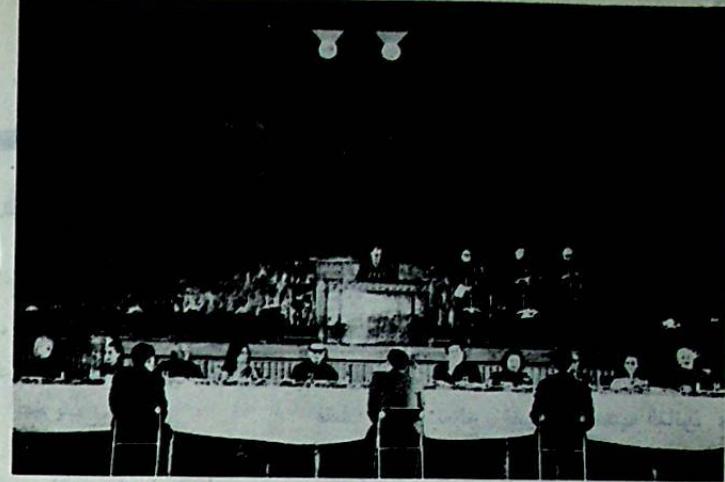
فنانو فرقه الغناء والرقص الشرقي الصيني الى الجزائر مرة اخرى في اواخر السنة الماضية .. سبق ان زارت هذه الفرقه الجزائر منذ ١٦ سنة . وقدموا عروضهم في مدن الجزائر وقسنطينة وسكيكدة وعنابة وثلاث مدن اخرى . وبفضل مساعدة حكومة الجزائر وشعبها نجحت عروضهم ، فنانوا ترحيباً واعجاباً من الجمهور الذي اعجبت العروض ولاسيما رقصتي « الوطن » و« البطلة » بانهما رقصستان مصنفاتان بالطابع الشرقي ، وتشبهان الوطن والبط على الطبيعة بل تکادان تتفوقان في نفس الوقت على الطبيعة . اما الموسيقى فكانت عذبة الانعام وتطابق ايقاع الرقصتين . ان البرامج الجزائرية والعربيه التي قدموها نالت ترحيباً حاراً من المشاهدين .. عندما قدموا العروض في المرة الاخيرة غنت المغنية

الفنانون الصينيون في الجزائر



# الاحتفال ببداية القرن ١٥ هـ في بكين

بقلم: نور محمد ، المراسل بمجلة «بناء الص



محمد يونس سفير جمهورية باكستان الإسلامية في بكين يلقي كلمة في مأدبة الاحتفال ببداية القرن ١٥ هـ ، والتي أقيمت مساء ٢٤ يناير الماضي في قاعة الشعب الكبير بكين

بكين بمناسبة بداية القرن الخامس الهجري . وأشار إلى أن موقف الاسلامية وشعوبها المتمثل في دعمه والتمسك بالمبادئ ومحاربة العدوان والوحىمة السلام العالمي قد حظى باحترام شعوب العالم . وأضاف يقول : « إننا ثقق بأن مؤتمر القمة الثالث للدول الأسلامية سيمنعقد قريباً سوف يقدم مساهمة جا

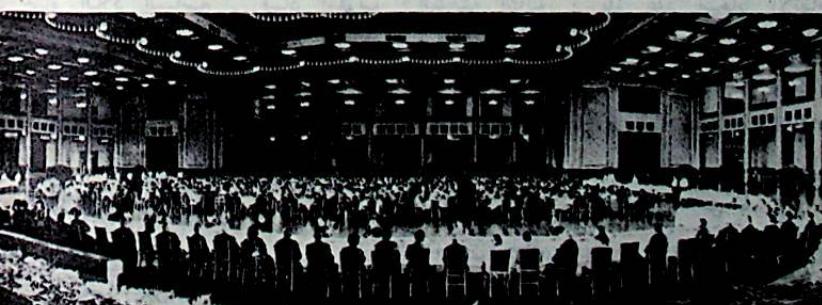
في هذا المجال .  
وأسترطرد قائلاً : « إننا نزوي بحزم النصال الم الذي يخوضه الشعب العربي والشعب الفلسطيني من أجل استعادة الأرضي المحتلة واستحقاق الوطنية وفي سبيل إيجاد الحل الع شامل لقضية الشرق الأوسط كما نعا بحزم سياسة إسرائيل الدموانية التوسيعة وأسلطة إسرائيل في جعل القدس عاصمة بصورة غير شرعية . »

البلدان المختلفة في بكين وع戚لائهم . في الساعة الخامسة والدقيقة الأربعين ، مساء ، اعتلى محمد يونس سفير جمهورية باكستان الإسلامية المنصة الرئيسية على إيقاع الموسيقى والتي كتبت فيها إلى ان المؤتمر الإسلامي يكرس نفسه للمثل العليا للتنقلة في سلام العالم واذدهاره . ويتميز الوضع العالمي حالياً بازدياد الخطر على امن الدول الضيافة والصغيرة والسبب الرئيسي في ذلك استعمال القوة والضغط في العلاقات الدولية . وندد بـ إسرائيل لدوتها على حقوق الشعب الفلسطيني واتباعها سياسة قصيرة النظر في الشرق الأوسط . ودعا السفير يونس الجميع إلى بذلك الجهود المشتركة لبناء عالم أفضل . ثم نهض يانغ جينغ رين نائب رئيس مجلس الدولة يعبر باسم حكومتنا الشعبية عن التحيات والتهاني إلى ممثل الدول الإسلامية في

في ساء ٢٤ يناير ١٩٨١ ، أقام سفراء أعضاء منظمة التوأمة الإسلامية مأدبة في قاعة المآدب بقاعة الشعب الكبير بكين عاصمة الصين الشعبية ، احتفالاً ببداية القرن الخامس عشر الهجري . وقد تلاّت القاعة بالمسايمات الت伶ية متخلية بالزهور وشجيرات السنوبر والسرور ، وأزدانت أطراها الأربعية بـ ٢٧ علمًا تمثل أعلام الدول والمناطق المسلمة ، رمزاً إلى أواصر المودة والأخاء بين الشعب الصيني وبين شعوب الدول النامية في العالم الثالث وال المسلمين في العالم .

وقد حضر المأدبة جي بنج في ويانغ جينغ رين نائباً رئيس مجلس الدولة ، لي تشيانغ وزير التجارة الخارجية ، هوانغ تشون وزير الثقافة ، تشيان شين تشونغ وزير الصحة ، هان نيان لونغ وخه ينج نائب وزير الخارجية ، محمد على تشانج جي رئيس الجمعية الإسلامية الصينية والمسؤولون عن الدوائر الحكومية و مختلف القوات العسكرية لجيش التحرر الشعبي الصيني ، وجمعية الصداقة الشعب الصيني مع البلدان الأجنبية وغيرها كما حضرها ٥٠ من رجال الدين الإسلامي في بكين . وكان من بين الحاضرين الحاج صالح آن شى وى أمام مسجد دونفسى بكين وال الحاج داود شى كون بين أمام مسجد نيو جي والإمام الأعظم عبد الرحيم ما سونغ تشنغ وائلة مساجد بكين وكذلك مسجداً

منظر عام للمأدبة



# عمال انقاذ السفن في بحر الصين الجنوبي

بعض البحارة في السفينة «سوبيجو» ٢٠١



ووجدت السفينة الواقعة في الخطر .. لكن الامواج الغاضبة انقضت عليها فلم تستطع ان تتقدم الى السفينة الجانحة . عند هذا الامر ، قرر الربان بعد ان ناقش الامر مع المفوض ان يقود بنفسه فرقة الصدام .. ان يركبوا زورق النجدة لدخول منطقة الصخور عند مد البحر . وعبر ثالث ساعات من القتال الشاق مع الامواج والرياح اقترب من السفينة في الساعة السابعة مساء . وما ان أصبح على مسافة ٨٠ مترا منها حتى انطلقت الانوار فجأة في السفينة وانقطعت معها الاتصالات . قضى الربان وستة بحارة ١١ ساعة في العاصفة الهرجاء والامواج الهائجة والليل المظلم والامطار الباردة . وحتى اذا ما راح الفجر اخذ الملاح الشاب هوانغ يوي قوانغ يسبح متوجه الى السفينة التاييلاندية اعتنادا على حبل من النايلون واخيرا اتصل بها وفي تمام الساعة التاسعة والربع صباحا وصل طاقم السفينة التاييلاندية الى سوبيجو ٢٠١ » .

وفي ذلك الوقت تسلموا فجأة اشارة نجدة من السفينة البنامية «ماري» التي ارتطمت في ناشاشو بجزر شيشا فرعان ما قاد الربان اربعة بحارة في عبور الصخور المشابكة وانقذوا طاقم سفينة «ماري» .

ولما عادت سفينة «سوبيجو» ٢٠١» لتعبر سفينة «الشرق ٣» الفارغة جنحت السفينة القبرصية العابرة للمحيطات «ميس باباليوس» التي تبلغ حمولتها ١٨٠٠٠ طن والتي انطلقت من ميناء تيانجين الجديد بالصين متوجهة الى كراتشي جنحت في صخور لانهوا .

وعلى جدران مطعم «سوبيجو» ٢٠١ وهو مكان الاجتماع ومشاهدة التلفزيون ايضا الرسوم على اشكال السفن المختلفة والسجلات لاسماء السفن التي انقذتها هذه السفينة . وفي غرفة الربان لفتت نظرى لوحة قضية دقيقة مكتوب عليها باللغة التاييلاندية : «شكرا جزيلا لسفينة سوبيجو ٢٠١ على انقاذهما لبحارة سفينة بانكوك «الشرق ٣» الجانحة في صخور لانهوا في جزر شيشا الصينية في ٢١ ديسمبر ١٩٧٥ » .

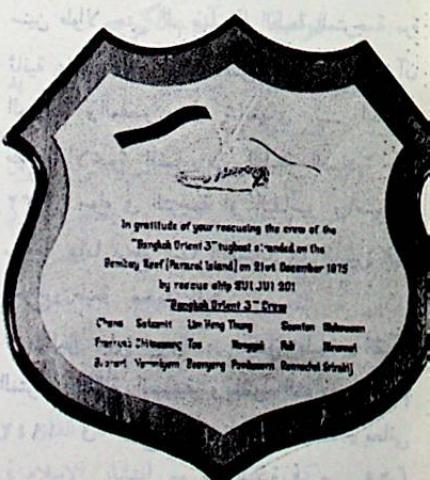
أثارت هذه اللوحة القضية اعجبى ودفعتني الى ان اسأل بعض البحارة الجالسين حول عما تحمل من معان فتحدثوا بحماسة عن انقاذهما لسفينة «الشرق ٣» وسفيتين اخرين . كان ذلك في اواخر ديسمبر ١٩٧٥ ، اذ هبت في المنطقة البحرية بجزر شيشا الرياح الموسمية الشمالية الشرقية من الدرجة التاسعة وفقرت الامواج الهائجة الى السماء . وانطلقت حينذاك سفينة بانكوك «الشرق ٣» من يوكوهاما وباليابان في طريقها الى تاييلاند ، وما ان كانت تمحور عباب البحر بالقرب من صخور لانهوا حتى مالت عن طريق سيرها فاندفعت الى صخور لانهوا بسرعة كاملة تحت هجوم العاصفة والامواج الهائجة .

ذاعت اشارة النجدة (انقذونا .. انقذونا) فوق سطح البحر ، فاسرعت سفينة «سوبيجو» ٢٠١» الى مكان الحادثة ، وشققت طريقها بين الرياح والامواج تعاملين يمنة ويسرة بدرجة ثلاثة الى ان شعر بعض البحارة المترسرين بدور البحر . وبعد ٣٠ ساعة من التفتيش

مدة غير بعيدة ، زرت القاطرة البحرية «سوبيجو» ٢٠١» الرايسية بمنطقة نهر اللؤلؤ .. حمولتها ٩٠٠٠ طن ، وبمرتبة ، ويفيض بحاراتها قوة وحيوية معظمهم متخرجون من معهد الملاحة البحرية داليان وفي شانغهاي ، وبعضهم ابناء لأسر صياديـن ، ومعاون الربان الاول والثانى الكبيرـين المهندسين ومدير الدقة هـم شـابـ ثلاثـياتـ من اعمارـهـم . اما الربانـ الكبيرـ البـحـارـةـ فـهـماـ مـلـاحـانـ مـتـمـرسـانـ يـنـاهـزـانـ لـلـخـسـينـ ،ـ والمـفـوضـ السـيـاسـىـ رـجـلـ كـهـلـ كـفـهـ .

سفينة «سوبيجو» ٢٠١» تابعة لشركة نونانتشـ لـانـقـاذـ السـفـنـ .ـ وقدـ انـقـذـتـ السـفـنـ التابعةـ لهـذـهـ الشـرـكـ اـكـثـرـ منـ ٣ـ٥ـ٠ـ بـحـارـاـ منـ مختلفـ الـبـلـادـ خـلـالـ السـنـواتـ الخـمـسـ الـاخـرـىـ :

«ـ الـ فـضـيـةـ الـ مـقـدـمـةـ مـنـ سـفـيـنةـ «ـ الشـرـقـ ٣ـ»ـ دـاـيـلـانـدـيـةـ إـلـىـ سـفـيـنةـ «ـ سـوـبـيـجوـ ٢ـ٠ـ١ـ»ـ

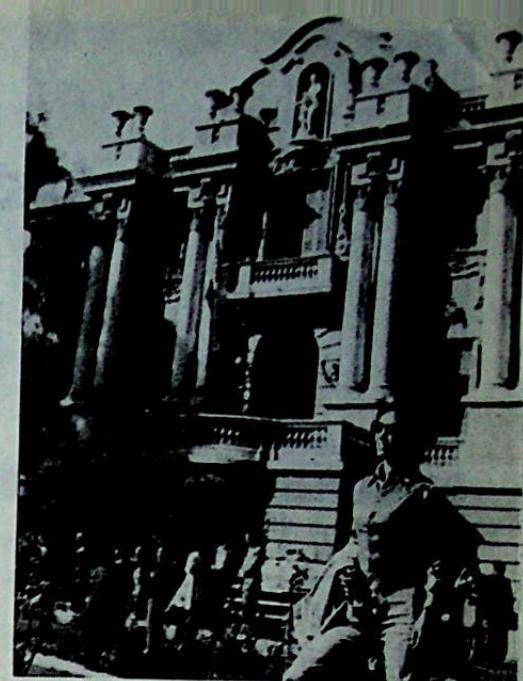


كل فرصة للتعلم من الفنانين الجزائرين على سبيل المثال طلبت الفنانة تشين لي تشينغ وتشو مينغ ينغ من جزائريين تعليمهما الأغاني الجزائرية أن المعلمين ليسا غربين عندهما ، لهاها ان علم الممثلين الصينيين الزيارة فرقه النساء والرقص الشرقي للجزائر قبل ١٦ سنة . وقالت تشو الصحيفتين : « لدينا رغبة مشتركة نتعلم أغاني جزائرية ونعود بها الى امام وننديها هناك ليسعها الشعب الجزائري وكذلك عبر الاصدقاء الجزائرين تواضع عن رغبتهن في التعلم من الصينيين . وقال محافظ قسنطينة : متكم تطوير فنوننا الشعبية كي لا السرح الحديث على السرح . اما تلك الشهيرة فقالت مستشهدة بقول النبي : « اطلب العلم ولو بالصين » ، وع الحال رئيسة الفرقه وانفع كون عما في الشعب الصيني يطلب العلم من البلدان وهذه فرصة جيدة نتعلم فيها من الشعب وعلى الخصوص من الفنانين الجزائريين

وقال بلطف للممثلين والممثلات : « ارجو ان تعتبروا انفسكم في بيتكم وبين أهليكم . » وفي مدينة الجزائر شاهد عروضهم سكرتير الدولة الثقافة والفنون الشعبية السيد محمد لابي ولد خليفة ومدير التنسيق والتبادل بوزارة الاعلام والثقافة يوسف خوجا وعبر وقتها بساما عن انشاء فرقه النساء والرقص الشرقي واستقلال الجزائر في نفس العام ، عام ١٩٦٢ ، عام استقلال الجزائر . وما اروعها مصادفة ! ان هذا له مغزى جميل .

والجدير بالذكر ان الصديق الجزائري شريف وهو المسؤول عن المسرح ولوازمه ، كلما ذهبنا الى مكان جديد لتقديم المعرض نقل كل شيء الى المكان المقصود قبل الموعد بكثير . وقد شكر له الممثلون صنيعه هذا وقدمو له زهرة من الوطن اصطناعية تعبيرا عن شكرهم وامتنانهم له . وهناك كثير من الاصدقاء الجزائريين مثل شريف قدمو الخدمات بحسنة الممثلين الصينيين معبرين عن مشاعرهم الاخوية اذاء الشعب الصيني .

ان زيارة اعضاء فرقه النساء والرقص الجزائري لهي فرصة للتعلم من بعض .. انتهزوا



المغنية تشون مينغ ينغ امام المسرح

رقصة للاصدقاء، الصينيين . وايضا كان يرافقهم حين كانوا يتزهرون على الساحل ، وحدثهم عن ماضى سكيكدة العجيبة ومستقبلها الرائع كقاعدة للترويجيات والتاز الطبيعى .

## الصين والبلدان العربية

### ● السفينة الشراعية « صحار » تصل الى الهند

اقامت السفينة الشراعية « صحار » من ميناء سقط يوم ٢٣ نوفمبر الماضي قاعدة ميناء قوانغتشو بجمهورية الصين الشعبية . لقد وصلت السفينة ميناء كوزاكوده في جنوب الهند يوم ٢١ ديسمبر الماضي بعد ان قطعت حوالى الفى ميل بحري .. ثلث المسافة الى الصين .

وتقول الاخبار ان السلطان قابوس ، سلطان عمان ، يولي هذه الرحلة اهتمامه العظيم . وعندما تصل السفينة « صحار » الى قوانغتشو سيكون وقد رسمي من عمان في

استقبالها وسيقيم حفل استقبال بهذه المناسبة .. ان هذا لتعزيز وتطوير الصداقة والعلاقات التقليدية بين عمان وعموم القطران العربية والصين . ويسر الشعب الصيني ان يستقبل هذه السفينة بالفرح والسعادة . ( انظر مقالة « الاستبداد العصري في طريق البخور البحري ص ٤٤ بهذا العدد )

### ● مؤتمر القمة الاسلامي الثالث

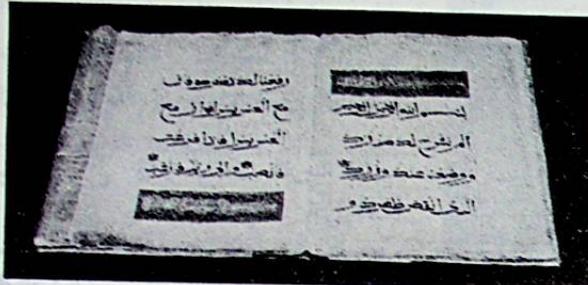
افتتح مؤتمر القمة الاسلامي الثالث في مكة المكرمة يوم ٢٥ يناير هذا العام . وقد بث في عشية المؤتمر رئيس مجلس الدول لجمهورية الصين الشعبية تشاو تسي يانغ ببرقية الى المؤتمر معبرا عن تهانيه الحارة وتنبياته بنجاح المؤتمر . وجاء في البرقية : بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي اعبر عن

تهاني الحارة واتمنى من صميم القلب ان يقدم مساهمات ايجابية في زيادة الوحدة بين الدول الاسلامية وشعوبها استقلال دولها وسياقتها وتنمية الاقتصاد ومعارضة العدوان والتدخل الخارجي ، وعل السلام العالمي واتمنى المؤتمر الى البروفيسور وو تشونغ هوا في القاهرة

سافر في يوم ١٧ يناير الماضي الى وو تشونغ هوا ، رئيس معهد هندسة الحرارية في اكاديمية العلوم الصينية القاهرة لالقاء محاضرات على طلبة قسم العليا بكلية الهندسة / جامعة القاهرة . للدعوة من منظمة اليونسكو .

بعض الائمة من مختلف ارجاء الصين يزورون  
جامع دونغشى ببكين حيث يطلسون على مخطوطة  
من القرآن الكريم تعود الى عام ١٣١٨ الميلادي

مخطوطة من القرآن الكريم (سورة الانشراح)



الميلادي : « انقسمت خطوط القرآن الى ثلاثة انواع : كتابات تثنان ، كتابات بالأحرف الكبيرة ، كتابات بالأحرف المتصلة ». والمخظوطات منها ما هو رائق الخطوط ومنزخرف بماء الذهب او الكتابات الملوقة .. يوجد بعضها لدى المواريثة السلمية وآخر في المصاحف والمساجد . مثلا ، توجد مخطوطات قرآنية في معرض منطقة شينجيانغ الويغورية الذاتية الحكم منها مخطوط لم يوضح لنا اسم كاتبه ولا تاريخ الكتابة . وجملة القول أنها عمل رائق في القرن السابع عشر من ناحية الورق وأسلوب الخط . والمخظوط بطول ٣٥ سنتيمترا والنصوص القرآنية مكتوبة بأحرف فنية كبيرة وفي الصفحة ١٢ سطرا باللون الأصفر بين السطرين والخلاف مصنوع من الورق المقوى والاطراف مزданة بزهور ذهبية .. والخلاف فعلا تحفة فنية ثمينة . كما توجد مخطوطة قرآنية في جامع دونغشى ببكين ؛ تمت كتابتها عام ١٣١٨ م . وكانت الجمعية الإسلامية الصينية قد طبعت « خاتمة القرآن » وفق اصل لمخطوطة عمرها ٢٠٠ سنة . ظهر دو ون شيو (١٨٧٢ - ١٨٢٢) في مقاطعة يوننان في اول اعوام توسيع نشاطه ومتاعبهم للنشر على العلماء ينبعون على ايديهم من مهارات القراءة وتعليم الدين . وكان نسخ القرآن في الصين يجري في خطوط وأساليب متفاوتة .. يقول و و جيان ، في عهد اسرة يوان ، مؤلف كتاب : « رحلة الى المسجد الظهور » في القرن الرابع عشر

انحاء البلاد حتى انتشرت خاتمة القرآن فيما بين المسلمين الصينيين . ثم ظهرت مجموعة أخرى من « خاتمة القرآن » تضم بعض الآيات من سورتي البقرة وآل عمران وسور الفتح ويس والملك والجزء الثلاثين من القرآن .

كانت عمليات تأهيل خلف الائمة عبر التهذيب شفويا ثم ظهر الامام هو بو تشاو (١٥٢٢ - ١٥٩٧ م) في شنشي في اواسط القرن السادس عشر ، وهو اول من دعا الى تأسيس الكتاتيب في المساجد بعد عودته من الحج الى بيت الله . كانت الدروس الرئيسية هي القرآن الكريم وبعض التفاسير القرآنية والاحاديث النبوية باللغتين العربية او الفارسية .

### المخطوطات القرآنية

كثرت الجواجم والمساجد مع تطور وانتشار الاسلام واحتاجت الى كميات هائلة من كتاب الله فأخذ الائمة والعلماء ينسخون القرآن وكتبها اسلامية اخرى . وكذلك فعل المتعلمون ، ينسخون ويتعلمون منها ، وكان بعضهم يقطع السافات البعيدة حاملين معهم زادهم ومتاعهم للنشر على العلماء ينبعون على ايديهم من مهارات القراءة وتعليم الدين . وكان نسخ القرآن في الصين يجري في خطوط وأساليب متفاوتة .. يقول و و جيان ، في عهد اسرة يوان ، مؤلف كتاب : « رحلة الى المسجد الظهور » في القرن الرابع عشر

يدعو الى بر الوالدين واحترام اول الامر » على كل انسان مهما كان فقيرا او غنيا ان يؤدي فريضة الصلاة خمس مرات كل يوم . وبالاضافة الى ذلك ذكر في مذكراته بعض المحرمات في الاسلام مثل : « تحريم الخمر والغناء » و« البساطة في الجنازة » و« تحريم لحوم الخنزير والكلاب والخيول والخييل .. الخ » و« تحريم لحوم الميتة » ... وذكر دو هوان في مذكراته : ان الاسلام يتطور بسرعة ملبيا احتياجات المجتمع . وعن ذلك قال : « اسلم الناس من كل فج ودخلوا في دين الله افواجا كسيل عمر .. هذا وقد عرف « رحلة الى بلد الكتاب » الشيب الصيني جوهر القرآن والاسلام ولعب دورا طيبا في نشر الاسلام في الصين .

### دراسة القرآن الكريم

تعلم المسلمين الصينيون القرآن على يد الائمة في المساجد .

وقد جمع بعض الائمه سورا من القرآن تحت اسم « خاتمة القرآن » يضم السور التالية : الفاتحة ، يس ، الملك ، الطارق ، الاعل ، الضحى ، الانشراح ، القدر ، الززلة ، التكاثر ، المصر ، الفيل ، قريش ، الماعون ، الكوثر ، الكافرون ، النصر ، المسد ، الاخلاص ، الفرق ، الناس . وكان ذلك يتم مع انتشار الاسلام في

## تأثير القرآن

ترعرع الائمة والعلماء في الفترة بين القرن السابع عشر والنصف الأول للقرن الثامن عشر ، وكانوا يجمعون بين اللغات الصينية وال العربية والفارسية وظهر منهم القادرون على ترجمة القرآن والكتب الإسلامية . وحيذناك ظهرت المؤلفات الإسلامية المتأثرة بآي الذكر الحكيم .

وقد اشتغل العلماء المسلمين وانج داي يوي ، ما تشو ، ليو تشي بعمليات التأليف والترجمة وكانت اعلاماً مشاهير لدى المسلمين الصينيين .

وانج داي يوي (حوالى ١٥٧٠ - ١٦٦٠ م) ولد في مدينة نانكين ، مقاطعة جيانغسو ، الف كثيراً من الكتب الإسلامية بالصينية وهي : « حقائق الدين القويم » و« مجموعة الدروس الإسلامية » و« الاجوبة الصحيحة للباحثين عن الحق » وغيرها . والكتاب الاول يشل ٤٠ فصلاً في جزئين ، الجزء الاول يطرق الى التعاليم الإسلامية والإيمان بوحدانية الله تعالى والجزء الثاني يتعلق بحياة الإنسان والمنطق والأوامر والتواهی .. فاتخذها المسلمين الصينيون دستوراً مقدساً لفكرة الإيمان من القرآن .

ما تشو (١٦٤٢ - ١٧١١ م) ولد في محافظة باوشان في مقاطعة يوننان والـ. كتب « دلائل الإسلام » و« الأحكام والأعذار » و« الترد والشنطين » . وضمن المؤلف في تقطمة كتاب « دلائل الإسلام » بعض الآيات القرآنية وقد وضع الكتاب ليطلع الامبراطور كانغ شى على حقيقة كتاب الإسلام .

ليو تشي (١٦١٠ - ١٧٣٠ م) ولد في نانكين ، مقاطعة جيانغسو ، وهو غير المؤلفات . ويقال ان مؤلفاته الإسلامية في مئات الفصول ، منها « شعائر الدين الإسلامي » في ٢٠ فصلاً ، « الأصول في التصوف الإسلامي » في خمسة فصول و« سيرة نبى الإسلام » وغيرها كما اتم ترجمة بعض سور

القصيرة باللغة الصينية وكذلك اورد بعض الآيات في مؤلفاته .

## المختارات القرآنية المترجمة

اختار بعض الائمة والعلماء اجزاء من القرآن لترجمتها الى اللغة الصينية في النصف الاخير من القرن الثامن عشر و اوائل القرن العشرين .

وكانت كراسات « خاتمة القرآن » رائجة

فيما بين المسلمين كما ذكرنا في السابق ، ثم بدأ بعض الائمة والعلماء يترجمون القرآن باللغة الصينية حسب الصوت فاخذوا « خاتمة القرآن » الصوتية سهلة لل المسلمين الذين عروا بعضهم أن يتلوا الآيات القرآنية دون حاجة الى المسلمين . نشاعت آنذاك : « خاتمة القرآن » و« خاتمة الكتاب الحقيقى » الصينية .

وبعد ذلك راح بعض الائمة والعلماء يشرحون خاتمة القرآن او يختارون بعض السور القرآنية لترجمتها وشرحها باللغة الصينية حتى ظهرت المختارات القرآنية « الخاتمة المفسرة بالفتين الصينية وال العربية » و« الخاتمة المفسرة » و« كتاب الله المفسر المترجم » وغيرها في اوائل القرن التاسع عشر و اوائل القرن العشرين .

وفي تلك الفترة ، كان بعض العلماء يزاولون الترجمة المتكاملة للقرآن منهم : السيد ما فو تشو المذكور سابقاً ، ضليع في اللغات الصينية وال العربية والفارسية واهرم المترجمين في اوائل القرن التاسع عشر كما حج الى بيت الله مرتين وكان يسعى وراء معرفة التعليم في مصر والشام وتركيا وغيرها وقد استغرقت جولاتـه عشر سنوات ، والـ. الف ٣٠ كتاباً بالصينية منها : « المذاهب الاربعة » و« مجمع المخلوقات » و« التنبيهات » و« في الطريق الى الحج » وغيرها . قال احد الرواة :

اتم ما فو تشو ترجمة ٢٠ جزءاً من القرآن الكريم بالصينية وتعرضت للحرق ولم يبق منها سوى ٨ اجزاء وطبع تحت عنوان :

« تفسيرات مباشرة للقرآن الكريم »

ابكر كتاب مترجم بالصينية لكنه ليس

الامام خا ده تشون كان اماماً لمعـ

شانهـاـي في اوائل القرن العـشـرين ..

ووـهـ قـونـغـ وـشاـشـانـ يـوـيـ وبـعـضـ العـلـ

ترـجـةـ القرـآنـ واـخـرـجـواـ ثـلـاثـةـ اـجـزـاءـ اـنـهـاـيـهـ

نـصـوصـهـاـ المـتـرـجـمـةـ فـيـ الجـلـةـ الشـهـرـيـهـ الـتـيـ

تـصـدرـهـاـ الجـمـعـيـهـ الـإـسـلـامـيـهـ الصـيـنـيـهـ فـيـ شـ

آنـذاـكـ وـانـتـهـتـ عـلـيـاتـ التـرـجـمـةـ دونـ فـعـالـ

## ترجمة كاملة

« كتاب القرآن » باللغة الصينية اكمل طبعة مترجمة في وقت مبكر ، ص بيـنـ (بـكـينـ ، حـالـيـاـ) عامـ ١٩٢٧ م تـرـجـمـهـ لـ تـيـ تـشـونـ (غـيـرـ مـلـ) فيـ اللـهـ اليـابـانـ ، وـانـجـ تـرـجـمـةـ بالـصـيـنـيـهـ وـفـقـاـ طـبـعـةـ الـقـرـآنـ اليـابـانـيـهـ وـكـذـلـكـ عـلـ التـرـجـمـةـ الـاـنـجـلـيـزـيـهـ . فـاعـتـبـرـ « الـقـرـآنـ » اـكـمـلـ تـرـجـمـةـ الـقـرـآنـ مـنـ دـخـولـ الـاـ

فـيـ الصـيـنـ وـلـبـ دـوـرـ هـاماـ فـيـ دـفـعـ بـعـضـ الـاـ

وـالـعـلـمـاءـ بـالـغـةـ الـعـرـبـيـهـ إـلـيـ مـزاـوـلـةـ تـرـجـمـةـ الـقـرـآنـ

جيـ جـيـوـهـ مـيـ : نـظـمـ بـعـضـ الـاـ

والـائـمـةـ فـيـ تـرـجـمـةـ الـقـرـآنـ فـيـ شـانـهـاـيـ فـ

الـلـاـثـلـاتـ فـاتـ صـورـ طـبـعـةـ « الـقـرـآنـ

الـصـيـنـيـهـ » عـامـ ١٩٣١ م .

انـجـ الـاـمـامـ وـانـجـ جـيـنـ شـائـ شـائـ

« الـقـرـآنـ الـمـتـرـجـمـ وـالـمـفـسـرـ » فـيـ بيـنـ (بـكـينـ

حـالـيـاـ) ثـمـ انـهـلـكـ فـيـ عـلـيـاتـ تـرـجـمـةـ ١

سـيـنـ طـوـالـاـ حـتـ اـتـ صـورـ طـبـعـةـ الـمـتـرـجـمـ

ثـانـيـةـ عـامـ ١٩٤٦ مـ تـحـتـ نـفـسـ العنـوانـ : « اـ

الـمـتـرـجـمـ وـالـمـفـسـرـ » فـيـ شـانـهـاـيـ .. اـ

طـبـعـتـ الـاـخـيـرـ اـفـضـلـ مـنـ طـبـعـةـ الصـادـرـةـ

جـيـ جـيـنـ بـيـاوـ : اـكـمـلـ طـبـعـ « اـ

الـمـتـرـجـمـ بـالـغـةـ الـصـيـنـيـهـ وـبـعـضـ الشـروـجـ »

١٩٤٢ مـ فـيـ بـيـنـ يـوـجـيـنـ بـيـاوـ

اـخـرـاجـ طـبـعـةـ مـحـمـدـ مـكـيـنـ .

ليـوـ جـيـنـ بـيـاوـ : اـكـمـلـ طـبـعـ « اـ

الـمـتـرـجـمـ بـالـغـةـ الـصـيـنـيـهـ وـبـعـضـ الشـروـجـ »

١٩٤٢ مـ فـيـ بـيـنـ يـوـجـيـنـ بـيـاوـ

(ـ الـبـيـةـ فـيـ صـ)

شـم رائـعـة الطـعام متـحـمـما ..

زار السيد هادي العلوى مكتبة بكين ومكتبة الجمعية الإسلامية الصينية ومكتبة جامع دونغسى من أجل سد رغباته في القراءة . وعندما طالع في مكتبة جامع دونغسى وجد هذه المخطوطات العربية كأنها مجواهرات . فخصص يوماً كاملاً لطالعتها وتسجيلها فجمع المعلومات الأولية لكتابه مقالته «المخطوطات العربية في جامع بكين » .

في ذلك اليوم جاء السيد هادي العلوى وعيشه إلى الجامع في الساعة الثامنة والنصف . وما ان أتى الجامع حتى بدأ المطالعة كتاباً كتاباً وبينما كان يطالع كان يسجل ويردد بلا شعور « رائع » و « عظيم » ، وجاء موظف الجامع بالشاي إليه وصبت عقيله الشاي في الكوب وأصبح الشاي بارداً ولكن لم يلمس كوب الشاي : وبدلت عقيله الشاي البارد بالحار وأصبح الحار بارداً وهكذا ثلث مرات ، على أن السيد هادي العلوى لم يتناول رشقة واحدة من قبح الشاي . وكان ينهمك في المطالعة والتسجيل ونسى كل شيء بل ذهل حتى عن وجوده . وهكذا طالع حتى الساعة الثانية عشرة . واستأنف المطالعة بعد تناول شيء من الخبز . وبغية الوقوف على تاريخ الانتهاء من وضع كتاب واسم صاحبه دائماً ما فتش مراتاً وتكراراً . ولیست مقالة «المخطوطات العربية في جامع بكين » بطويلة ولكن بذلك السيد هادي العلوى جهوداً من أجلها .

وكان السيد هادي العلوى يعمل بجد واجتهد . وقد لاحظنا ذلك في مقالته «المخطوطات العربية في جامع بكين » وكذلك لاحظنا ذلك في أعماله لتحسين مجلتنا . وحين كان ينتحر مقالات المجلة كان يدقق ويتحقق كل جملة أو كل كلمة . وكثيراً ما عمل حتى منتصف الليل وعمل أحياناً وهو مريض . وباختصار ، عمل السيد هادي العلوى أعمالاً كثيرة من أجل تعزيز الصداقة والتفاهم بين الشعبين الصيني والعربي وتطويرهما .



السيد هادي العلوى والسيد باي شو يى ، المؤرخ الصيني الشهير ، الاول من اليسار هو خالد وانغ

قراءة الكتب العربية لدراسة الدين الإسلامي ، ولعبت دوراً ايجابياً في نشر الدين الإسلامي في الصين .  
اما المخطوطات فخطتها شيوخ مسلمون مخلصون ، وحفظ عليها جيلاً بعد جيل ثم اهديت الى هذا الجامع . وبين هذه المخطوطات الكتب الإسلامية والمؤلفات الأدبية والفلسفية وكتب النحو والصرف مثل « القرآن الكريم » (« الحديث » و « نوادر الإسلام » ( أدبيات دينية متنقاً ) و « المصباح في النحو » و « مقامات الحريري » و « مرصاد الباد » و « أشعة اللمعات » ) وأثنين شيء منها نسخة من القرآن الكريم كتبت سنة ٧١٨٥ هـ ، وتقع في مجلدين قياس ٣٢ × ٤٧٥ سم . وهي مكتوبة بخط نسخي غاية في الجمال ، نهايتها مثل بدايتها . وب الرغم مضى حوالي سبعمائة سنة عليها فإنها لا تزال حروفها واضحة و زخارفها الذهبية اللون تتلألأ . وقال لي الإمام تشن الذي يعمل في هذا الجامع : أجمع العلماء الذين زاروا الجامع على أن هذه النسخة من القرآن ثمينة ويندر مثيلها في البلدان الإسلامية .  
هذا وإن كانت مكتبة الجامع غير كبيرة



# القرآن الكريم و الصين

بقلم : جين بي جيو

طبعة قرآنية جديدة

(ابلق الصينيون القدماء لقب داشي على العرب) متوجلا في ربوعها ثم عاد بطريقه الى الصين وتكلم في كتابه عن اهمية باقتضاب من حيث الديانة واللغة والعادات .

ذكر دو هوان في مذكراته عن داشي يقول : «البلاد داشي اسم آخر أكولا واسم الوالي مؤمن وأكولا هي الكوفة اللغة السيريانية . وهذا يقول المؤلف : اقام في بلاد داشي وكانت الكوفة عاصمة الخلافة يقول : «فيها قاعة تسعشرات الآلاف من الناس ، يومها الخلبة واحدة في كل أسبوع لاداء الصلاة مرة واحدة في وهناك يعتلي منبرا يعظ الناس ويغفّهم الدين ، وقال : «ان الحياة الدنيا زوال الآخرة هي دار البقاء . وكل افترى جريمة الزنا او عاث بالفساد انتهك الحرمات او ارتكب العماش سبب الانحراف لغيره او اهان الفقراء او الى من ملكت ايمانه فهو من المجرمين ومن قاتل وقتل في سبيل الله فهو من الشهدا وماواه جنة الخلود .» اعني بما قال المؤلف كان الخليفة العباسي يخرج في كل يوم الى المسجد ليوم المسلمين في صلاة الجمعة وهو الذي يعتلي المنبر يخطب في المصرين ويقطّعهم . ثم عدد ما قال الخليفة في خمسة من الاوامر والتوصيات ووجوب الاحسان واطلاق القراءة واتباع تعاليم القرآن والشريعة الاسلامية وذكر المؤلف في كتابه «ان الاديان جميعاً يدعوا الى عبادة الله لا للملوك ولا الشياطين

٢٩ الهجري ، في عهد ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان (٦٤٤ - ٦٥٥) رضي الله عنه الذي أوفد اول سفارة الى الصين . وقد ورد في «كتاب تائن القديم» و«المراجع التاريخية» في مكتبة سونغ الامبراطورية ان

اسرة تائن (٦١٨ - ٩٠٧) وضمت نظاماً للتعامل مع البلدان الصديقة وتجدد ذلك النظام في اعداد سككين برونزتين ذكرها واثني ، نقش عليهما اسم البلد الصديق ، احداهما في بلاط تائن والاخرى في البلد الصديق . فمن وصل الى بلاط اسرة تائن كمبوعث رسمى عرض السكة البرونزية دليلاً على شخصيته .

وعندما وصل مبعوث خليفة المسلمين الى الصين لم يكن لديه سكة برونزية . هذه الحادثة جعلت المؤرخين يُؤكِّدون على ان عام ٦٥١ هو العام الذي وصل فيه اول مبعوث اسلامي الى الصين ، وذكرت كتب التاريخ ان المبعوثين العرب قد جاموا ٣٧ مرة بين عامي ٦٥١ و٧٩٨ ، اي بمعدل زيارة واحدة في كل اربع سنوات . وانا على يقين ان تلك البعثة الاسلامية الاولى الى الصين قد ارسلت اساساً وطيدة العلاقات الرودية بين الصين والعرب ، كما اطلع منها امبراطور تائن على احوال العرب وتقاليدهم وعاداتهم ودينهم الاسلامي الحنيف . هذا ولاشك انه قد تلا ذلك وصول القرآن الكريم الى الصين .

## التاريخ يتكلم

دو هوان الذي عاش في اواسط القرن الثامن ، سجل مذكراته في كتاب تحت اسم «رحلة الى بلد الكتاب» ، وهذا الكتاب هو اول كتاب صيني جاء فيه ذكر القرآن الكريم . مكث دو هوان ١٢ سنة في بلاد داشي

**صدرت** مؤخراً في بكين الترجمة الصينية للقرآن الكريم ، التي اعدها المرحوم الأستاذ محمد مكين ما جيان غفر الله له (رائع من ٤٥ ، عدد ٨ عام ١٩٧٩ من مجلة «بناء الصين») . وهذه بشري عظيمة نزتها المسلمين كافة في داخل الصين وخارجها وسيكون بمقدور كل مسلم صيني ان يحصل على نسخة من المصحف الكريم وكذلك كل راغب في فهم دين الاسلام الحنيف . وال تعاليم الدينية والعلمية والتاريخية التي تضمها القرآن واصحة جلية في غير عموم ولا ابهام .

سافر الأستاذ محمد مكين الى مصر لطلب العلم عام ١٩٣١ ، ثم عمل على تأليف وترجمة الكتب الاسلامية بعد عودته الى الوطن . وقد بذلك اكثر من عشر سنوات في ترجمة القرآن الكريم الى اللغة الصينية .. وحتى عام ١٩٥٢ ، كان قد انتهى من ترجمة ثنائية اجزاء ثم واصل ترجمة بقية الاجزاء الى ان انتهى من هذا العمل الجبار قبل ان يواجهه الاجيل .. وكان يهدى وبعيد في الترجمة باذلا كل ما قدر عليه من براعة ودقة . وبهذه النسبة ، نود أن نستعرض هنا بعض احوال القرآن في الصين ساعة دخول الاسلام منذ اكتر من ١٣٠٠ سنة .

## وصول القرآن الكريم الى الصين

اختلاف المؤرخون الصينيون حول وصول الاسلام الى الصين ، فذهب بعضهم الى ان ذلك كان عام ٦٥١ الميلادي الموافق لعام جين بي جيو : مسئول قسم الابحاث الاسلامية بمعهد الاديان التابع لـاكاديمية العلوم الاجتماعية الصينية .

# رعاية الأئمة والطفلة في يانغتاي

بقلم : شى من لو شا مراسلة  
مجلة «بناء الصين»



صل الدين قبل الأكل

الماء الذى يجب ان تشربه ؟ » فيأتي الجواب سريعاً : « الماء المقللى ». و « لماذا ليس الماء العادى ؟ » - تسع الآن التهقمة مع الاجابات : « لأنه يجب آلاماً فى المعدة ». لماذا ؟ ويأتي الجواب : لأن به بكثيريا . وقال سون ده روى ، نائب رئيس الفيلق المسؤول عن الرعاية الاجتماعية ، بأن المئة واربعين طفلًا بين 4 - 7 سنوات تضمهم أربعة فصول في روضة الأطفال . وأولياء الأمور يرغبون في ذلك - ٩٠٪ من الأطفال المؤهلين لذلك يلتحقون بها . ومن يقوم بالتعليم كلهن نسوة في العشرينات من اعماهن وخريجات من مدارس متوسطة وثانوية ، وحصلن على بعض الدورات المتخصصة . ولما كان الفيلق من قرية واحدة ، يتناول الأطفال طعامهم في البيوت وكذلك ينامون فيها والرعاة في روضة الأطفال بالمجان .

## دار الحضانة

تقع روضة الأطفال في صن آخر من المباني المسقوفة بالقرميد الأحمر . وتحجرات الفصول العليا والمتوسطة مزودة بطاولات وكراسى ، والألعاب مختلفة ، ولكن طفل كوبه الخاص يشرب به . ويتدلى على الجدار فوط صغيرة . وفي أحدي غرف اللعب تجد الأطفال متلهجين على مقاعدتهم وآخرين فوق المقاعد الدائرية . وفي غرفة من هم دون السنة يوجد سرير « كافن » - سرير من الأجر اشتهر به شمال

## في فيلق بويه

تقع محافظة رونتشنن التي ينتهي إليها فيلق بويه على الساحل ، على رأس شبه جزيرة شاندونغ بين بحرهاي والبحر الأصفر . والقاعدة الاقتصادية متمثلة مناسقة في الزراعة وصيد السمك والمشروعات البحرية . وفي هذا الفيلق ٩١٠ عائلات - أكثر من ٣٠٠٠ نسمة .

ولدى زيارتي للفيلق ، دلفت إلى دار حضانة جديدة - صف من المباني الرمادية سقوفها من القرميد الأحمر . وينبسط أمامها فناء فسيح مزود بالمزالق والمراجح واجهزة كرة السلة الصغيرة الحجم وصناديق رملية .

وفي حجرات الدرس النظيفة والجيدة الإضاءة صدفوف من مقاعد وكراسي صغيرة ، وعلى الجدران الورق المقصوص ولوحات الأطفال الملونة . كما يوجد عدد من الآلات الموسيقية مثل الأكورديون و « يوه تشين » - نوع يشبه الجيتار الصيني . وتراوي إلى اسماعنا ، من حجرة أخرى ، شدو الأطفال بمصاحبة الأرغن .

واستمعت إلى دروس حول هجاء الكلمات الصينية وكيفية تمييز الكلمات ، والكتاب المستخدم كتاب تجريبي لدى الحضانة النامية في مقاطعة شاندونغ ، ومن بين المواد التي يتلقاها الأطفال عمليات حسائية بسيطة . وكان أحد الفصول قد امضى نصف الدرس في علم الصحة . وكانت المدرسة تسأل : « ما نوع

**نشأ** فيلق بويه الانتاجي أول دار حضانة في سنة ١٩٧٢ ، لكنه سنوات واعضاء الفيلق يولون الاهتمام الواسع لدواجتهم ومارع حيواناتهم ، إذ يكتب منها فيلق الاموال بينما اعتبرت المسألة الاولى - لاهتمام بالطفل - « مسألة خاسرة ». ودور لحضانة ورياض الأطفال في بويه اليوم شبيهة بنظيراتها في المدن الصينية . وتحسنت عمل رعاية الطفولة والأمومة إلى حد بعيد بعد أن كانت في السابق من النقاط الضعيفة في نظام الرعاية الصحية .

والفيلق هو من نعم فيلق محافظة رونتشنن ، منطقة يانتاي بمقاطعة شاندونغ ، ونستطيع القول أن ٨٠٪ من فيلقي المحافظة لا زجاجة لديها الآن دور حضانة مزودة بأفضل الأجهزة والمعدات ، تقدم الخدمات لـ ٤٣ ألف طفل أو ٨٠٪ من مجموع الأطفال في من الحضانة ، وإلى جانب الدار ٨٢٣ روضة طفال توجد ٥ دار حضانة دائمة للأطفال دون الثالثة .

ومن المعروف أن الاريات قد تختلف ولسنوات طويلة عن المدن في رعاية الأئمة والطفلة . والمستوى المتقدم الذي وصلت إليه يانتاي في الوقت الراهن هو استثناء عن بقية المناطق الريفية . ولكن ثمة حركة إلى الإمام ، وهذه الحركة كما هو الحال في يانتاي ذات علاقة بالازدهار المتنامي في الريف والتغير في التركيبة الاقتصادية وتميز سياسة تنظيم النسل .



في مكتبة جامع دونغشى بكين

## قراءة في «المخطوطات العربية في جامع بكين»

بقلم: خالد وانغ

وفي مكتبه آلاف من الكتب الدينية بالعربية والصينية منها المطبوع والمخطوط ، والطبعات ما ظهر في مصر وتركيا وإيران وبيان أخرى منذ مائة سنة ومنها ما طبع في العدد في المائة سنة الأخيرة طباعة على الخشب على الحجر مثل «أحكام الإسلام» و«الاركان الإسلامية» و«حقائق الإسلام» و«سيرة خاتم الأنبياء» للسيد ليو جي و«الارشاد الإسلامي» و«الفلسفة الإسلامية» و«الاركان الخمسة» للسيد ماون بينغ وغيره وقد قدمت هذه الكتب المطبوعة باللغة الصينية التي الفها السيد ليو جي ليان والسيد ما بينغ وغيرهما من العلماء الصينيين تمهيل المسلمين الصينيين وغيرهم الذين لا يقدرون قبل عربى بنسخة تحت عنوان «مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق» نشرت فيها مقالة «المخطوطات العربية في جامع بكين» . وعندما قرأت هذه المقالة تولتني السعادة والفرح . ويعد ذلك إلى أن صاحب هذه المقالة هو السيد هادي الملوي الذي عمل خبيراً لغويًا متخصصاً في قسم اللغة العربية بمجلة «بناء الصين» وقد تمت الصداقة الخالصة بيننا . هذا أولاً، وثانياً مضمون هذه المقالة يتعلق بتراث الإسلام في الصين وثالثاً راقت أنا شخصياً السيد هادي الملوي حين زار الجامع .

في الحقيقة إن هذا الجامع يسمى «جامع دونغشى بكين» ، تأسس سنة ١٤٤٧ الميلادية .

سواء كانت موسيقية أو غنائية ، تجهد في التعبير عن بعض المفاهيم الفنية . «

وحين لامستا في حديثنا مسألة التأليف الموسيقية الصينية البيانية ، أوضح فو تسونغ قائلاً : «موسيقيونا أذكياء لكن الحضارة الصينية مختلفة كلية عما هي في الغرب . ونحاول الان ان نبدع اعمالاً باستخدام الآلات الغربية ، جاعلين الاشياء الاجنبية تخدم الصين . ان لكل أمة اسلوبها الفنى الخاص بها . وعليه ، ينبغي ان ندرس اوبرانا التقليدية الوطنية بتاريخها المريق ومحتسواها الفنى . انتي معجب دائماً بـ «مى لان فانغ» و«قاي جياو تيان» ، الفنانين العظيمين والمتسلقين النزلى في اوبرا بكين . وانتي اقرأ الكتاب عن سيرة حياتهما والتى ساعدتني ايمما مساعدة . »

وطلبت اليه ان يوضح آراءه حول الاسلوب فقال : «على اى عازف بيانو ان يكون اولاً وقبل كل شىء مخلصاً لهذف واضح الموسيقى وان يهتم بكل ملاحظة اهتماماً جدياً . كل مقطوعة موسيقية هي تطور في ذهن المUSICIAN وعواطفه . وثمة سبب منطقى لذلك . الموسيقى يجب ان يتحلى بالتواضع . ولكل موسيقار اسلوبه الخاص وهذا ليس مفروضاً عليه ابداً يتتطور طبيعياً نتيجة دراسة العمل العميق . وبالتعلق في البحث فقط يمكن المرء ان يطور اسلوبه . ان كلامي لان فانغ وقاي جياو تيان قد درسا الاوبرا بعمق ومحاسها تمحيضاً شديداً . وكانت النتيجة انهما اثريا في الاوبرا وشكلتا اسلوبهما الفريد .

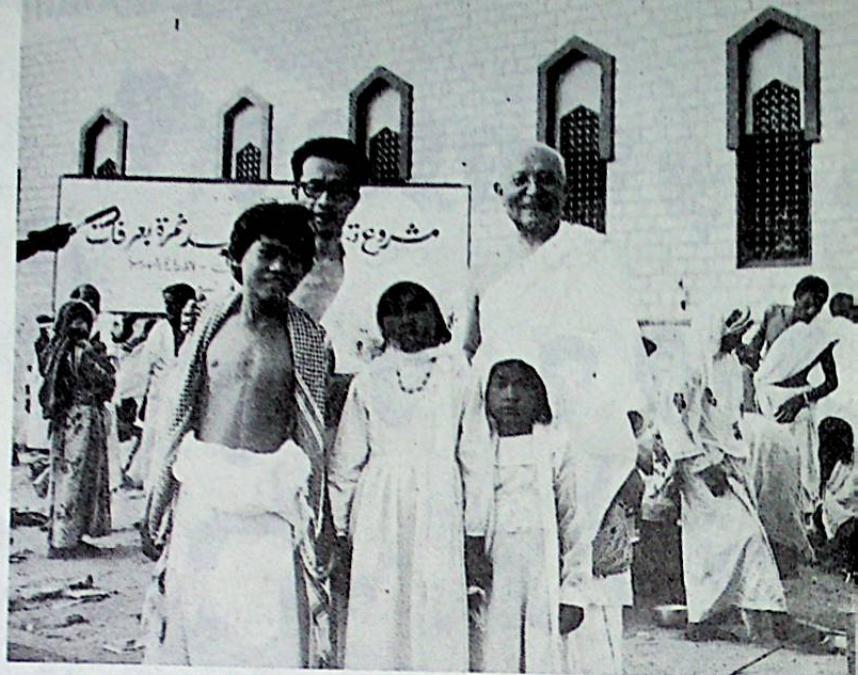
كان الوقت متاخراً حين استاذت من فو تسونغ لأودعه وقال بابتسامة تمن عن الأمل والفرح : «ان الذور التي زرعتها سوية مع اصدقائي الموسيقيين في المرة الماضية قد بدأت تظهر براعتها . وان الطلاب الذين قدمت لهم المساعدة قد احرزوا نجاحاً سريعاً وهم الآن يزدرون . ممزوجة «مازوركا» لشوبيان بأفضل من قبل . وآمل ان ارى حصاداً وافراً عند عودتى في المرة القادمة . »

يُعنِي قد أرسل أو توجيهًا كثیر الحجم إلى الفندق ليتلقّنا وتحالّينا إلى دار الفساقه عندما أخبره السيد رحمة الله من اعضاء الرابطة ، بوصولنا ، فلما اتلقّنا إلى دار الفساقه وجدنا بانتظارنا السيد عبد العزيز وكان الوقت في الثانية قبل فجر ٢١ أكتوبر . وفي الحال ، وضع التدابير لاقامتنا ثم بعد شروق الشمس رأيته يواصل العمل في غرفة الاستقبال والاستعلامات ، فطلب في الحال ترتيب غرفة لرئيس بعثتنا ونائب رئيسها وكذلك طلب إلى كهربائي أن ينق المصابيح وأصلاح أنابيب المياه وتقديم الصحف اليومية لنا وتزويدنا بمبيدات الحشرات وغيرها . واستمر يعمل بلا كلل حتى وقت متأخر من الليل . وعند كتابة هذه السطور اذكر عبد العزيز العامل في (٤٤) الفساقه والذي رافقنا بعد انتهاء موسم الحج إلى يوم مغادرتنا يوم ٢١ أكتوبر ولم يأخذ يوماً راحة .

### ال سعوديون كرام الخلق

وصلنا نحن الحجاج الصينيين إلى مدينة جدة ، ولم نكن على علم بمكان الطعام . فسألت بعض المارة . وأجابني أحدهم في أدب جم : آسف جدا ، لا أعرف ، أسأل

رئيس بعثة الحج لل المسلمين الصينيين عن معهد العلوم الإسلامية في كراتشي



اساعيل ياسينوف (إلى اليمين) رئيس بعثة الحج لل المسلمين الصينيين عام ١٤٠١ ونعمان ما شيان نائب رئيس البعثة (إلى اليسار) مع الحجاج السعوديين في عرفات

العزيز من صفاته انه طيب كريم النفس ..  
يجدد ذلك المسؤولون عن استقبال ضيوف الرحمن . فلم يبالوا بكثرة العمل وواظفوا على استقبال الحجاج وتهيئة افضل الوسائل والسبل لراحتهم . فمثلا ، كان السيد عبد العزيز العامل في دار فساقه رابطة العالم الإسلامي

بالباس العربي التقليدي وقد لمح ما على وجهي من حزن وكآبة ، فقال : «نرحب بكلم ايها الاخوة المسلمين من الصين الشعبة . ان الحجيج يتقدرون من كل فرج عميق الى بيت الله وهذا خير من الخيرات ...» .  
نزلنا بفندق قريب من الكعبة . وهناك

حدثني اساعيل ياسينوف رئيس البعثة وانتقد تصرفى في الجمارك : «يا نور ! اياك

والغضب . لقد اتخذت الاجراءات في المطار

سيئها الطبيعي ، ولم يحدث سوء معاملة مطلقا . ولم تفتض الا اربع حقائب من ثلاثة

وعشرين حقيبة ، والتقتيش كان بيطا .

لقد كان كلام رئيس بعثتنا صادقا نابعا من قلبه ، فخجلت ولم انبس بيت شفه .

فلما دخلت مكة المكرمة رأيت الحجاج

والمصلين والمارة والعربات كالبحار والأمواج ، وشهدت رجال الامن السعوديين يسهرون على سلامة

وان زوار بيت الله ، لا تغمض لهم عين ، بل ويولون الاهتمام والعناية بالحجيج ...

وهذا لا بد أن أتعلم من هذه المأثر الحسنة .

### افضل الخدمات لضيوف الرحمن

صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد

(بقية ص ١٤ )

متظاهرة بأنها حزينة : قد كبرت في  
وفي جسمه جروح كثيرة ، ولا استطاع  
العبكرة الطائرة وقتاً طويلاً ، فهيا لنترن  
ولكن خطيبها هر رأسه قاتلاً : كيف  
وطئتنا بحاجة اليك ... نسكت  
وقالت : انت رائع ! هكذا تطلب  
من خطابهن ان يؤيدوهن كل التأييد .

### القصوة

المدرب الياباني مشهور في العالم  
انه «شيطان» اللاعب ، ويشبه في  
المدربان الصينيان يوان وي مين ودفع  
تسنن .

سافر الفريق الصيني الى الولايات المتحدة  
في عام ١٩٨٠ وانطلق الى الملعب فور  
الطار . وكان بعضهم لم يتعدون على  
الطولين وتقىين ، ولكن المدرب قال  
فاس : لنواصل التدريب مهما كان الحال  
فأخذن الدلو الى الملعب ومارسن التدرب  
وتقىأ قسم منهن . فحملق بعضهم على  
«الشيطانين» . وبعد ان احرزن الانتصار  
اليوم التالي قلن فرحات : لو لم نتدرب  
لانهزمنا اليوم .

كان يوان وي مين (٤٢ سنة)  
روتسنن (٤٥ سنة) رئيسين لفريق  
الطايرة الصيني لارجال وركيزة فيه ، وقد  
كل جهودهما في تدريب هؤلاء الفتياين  
وكانا على ثقة انهم سيحصلن على كأس  
العالم في يوم من الايام وهذا مجد  
التدريب وبهتمان بكل جديد ينתר في  
الكرة الطائرة . وقد لاحظ المشاهدون في  
اوساكا الصرامة على وجهيهما ولم  
بسنة . ولكن الحقيقة اخبرتنا بأنهما  
لطيفان ... يوان وي مين يحب  
والخطف ، والثانية عاشق للموسيقى و  
عذب . غير ان عملهما في الكرة  
اكبهم ما زاج وحياة الكرة الطائرة و  
الآن يبصراهما الى مباريات البطولة الـ  
في عام ١٩٨٢ والدورة الاوليمبية في

له زوجة بنتين ، عمل في القوات المسلحة  
للمملكة العربية السعودية منذ صغره . فلما  
حل موسم العج اتي للمشاركة في عمليات  
الاستقبال . واتى الى دار الفيافة يمنى لنقل  
ضيوف رابطة العالم الاسلامي ، وهو الذي  
انقل اعضاء بعثتنا في ليلة اليوم الثاني من  
اكتوبر الى دار الفيافة . ثم نقلنا من مني  
الى زيارة المدينة المنورة .

نقل عبد الله الفقيه يومياً وشارك  
الحجاج في اداء الصلوات في اوقاتها . ثم  
جاء الى بعد ظهر ١٦ اكتوبر وقال لي :  
اتممت انجاز مهمات الازمة وعلى ان  
اعود بالاوتوبوس الى الطائف في الحال ...  
الداع .. الى اللقاء !

### لاتنس ابدا حفار البشر اذا شربت منها

على السلم الصيني الذي يتمكن اليوم  
من الذهاب الى مكة المكرمة لتأدية مناسك  
الحج ان يذكر الرائدین شو ان لاى رئيس  
مجلس الدولة الراحل والملك الراحل فيصل بن  
عبد العزيز .. والقصة ترجع الى عام ١٩٥٥  
حيث تلاقى هذان السياسيان البارزان في مؤتمر  
باندونغ ووقعوا اتفاقية ومن ثم تمكّن المسلمين  
الصينيون سوية من الذهاب الى الحج الى  
بيت الله باستثناء فترة الفوضى والضوضاء التي  
اشعلتها عصابة الاربعاء . والجدير بالذكر  
ان رئيس مجلس الدولة شو ان لاى اصدر اوامره  
ان رئيس مجلس الدولة شو ان لاى اصدر اوامره  
وهو على قيد الحياة الى العناصر المتمردة  
يقول لها : «لن نسمح ابدا ان تطلق بواية مسجد  
دونفعى ويجب السماح المسلمين بتأدية فرائض  
دينهم» . وفي رأيي ان رئيس مجلس الدولة  
شو سياسي فذ يستحق ان يكون دائماً موضع  
الاحترام وفي القلب .

وأقول : انني اود ان اكون عاملـاً  
ينظر ويرش بالطهور الطريق .. طريق  
الصداقة بين الشعبين الصيني والعربي السعودي ،  
متمنياً ان اكون جندياً مجهولاً في مجال توزيع  
التفاهم بين الشعبين والأخوة المسلمين الصينيين  
وال سعوديين .

غيرى فربما يدلك . فلمحت احد الجنود  
ال سعوديين يقف في ظل عمارة فتقدمت اليه  
وأسأته فاجابني مبتسماً : «يا سيد ، تقدم الى  
الأمام قليلاً تجد المطعم امامك» .  
المطعم نظيف وفي غاية الترتيب والتنسيق ،  
وتناولنا طعاماً شهياً . ولما عرف العاملون  
فيه اننا ضيوف الرحمن من بكين عرضوا علينا  
خدماتهم ان كنا في حاجة الى ذلك .. وقد  
دولنا على مكتب شركة الطيران الباكستانية .

بعد طواف الاقاضة ، وبينما نحن في  
انتظار سيارة الاوتوبوس تحدثت الى موظف  
Saudi من مدينة الطائف . سألني «من اين  
انتم؟» فلما اخبرته : «من بكين» ،  
قال : مرحباً بضيوف الرحمن من بكين .

انternظر يقول بعد ان عبرت عن الشكر  
وال الثناء نحو السعوديين : «استقبال ضيوف  
الرحمن واجب من واجباتنا» ، «كلما حل  
موسم العج في كل سنة بعثت الحكومة السيارات  
والموظفين الى الأماكن المقدسة ضمانة لظام  
البرور في الشوارع والأزقة». لقد كان يعبر  
عن الحقيقة التيرأيتها ساطعة سطوع الشمس .

في يوم ١٦ اكتوبر ، توجه اعضاء  
البعثة كلهم الى المسجد الحرام في مكة المكرمة  
لتأدية صلاة الجمعة . وكان احد الآئمة  
منا يحمل معه مظروفاً فيه قارورتان بلاستيكيتان  
فارغتان قصد ان يملأهما بياء زرم وليعود  
بهم الى مقاطعة خنان . فلما اقترب من بوابة  
الدرجد الحرام منه شرطى من الدخول حين رأى  
المظروف وفي الحال تقدمت اليه وشرحت له  
هدفنا وقلت : الشیء احد الآئمة في الصين ،  
اراد ان يملأ القارورتين بياء زرم ويأخذهما  
معه الى مقاطعة خنان في الصين كيما  
يتذوقها المسلمين والسلمان هناك . فلما  
فهم مراراً سمح لنا بالدخول وقال لنا :  
«تفضلوا ، تفضلوا !

### عبد الله المجد الكدو

عبد الله (٣٠ سنة) اسلمت امه روحها  
قبل سنوات وابوه لا زال حيا يرزق وقد انجبت

# مركز ثقافي في ريفي

بقلم : وانغ شين مين مراسل مجلة «بناء الصين»

كثيرة لتنوع نشاطات المركز فيعرضون الأفلام في كل مساء ومتزمن في بعض الأحيان وينظمون مباريات من مختلف العاب الكرة والشطرنج ومهربانات الفنون الشعبية مثل العاب ووشو ولعبة الكركي ورقصة اليانغقه ولعبة العربات ورقصة القوارب ويقيمون للأطفال حفلات التسلية ورواية القصص وحل الألغاز ويدعون الفنانين المحليين والمدرسين كمرشدين في تقديم العروض الفنية والتعقيب والتعليق على الكتب وابداع الاعمال الادبية والفنية وحكاية القصص .

## هواة متخصصون

يتعدد الى المركز الثقافي هواة متخصصون للفن .. عرفني نائب المدير بامرأة منهم ، اسمها تن ييغ تشيوينغ (٤١ سنة) . قبل ٢٠ سنة انضمت الى فرقه من الهواة تابعة للكومونة وكان زوجها عضوا في تلك الفرقه

تن ييغ تشيوينغ تضع لابتها الماكياج قبل عرض المسرحية



الفنية قربطهما النوق المشترك والحب الخالص وكانت النهاية السيدة بينهما . وما زالت مع عائلتها مشتعلة حماسا في نشاطات المركز الثقافي ، تقضى كل مساء تقريبا في المركز .. هي وزوجها يرشدان الشبان في اوبرا شانشي احيانا ويشتركان في ادائها احيانا اخرى ، وابتهاما البكر (١٩ سنة) ماهرة في رواية القصص ، وعلى هذا دعتها محافظة يانتشينغ ببلدية بكين كمرشدة لرواتها . اما ابتهاما الثانية (٤١ سنة) فهي تهوى السينما وابتها

مزود بالأنوار ومسرح يتسع لثمانين متفرج .. عاد المركز الثقافي وعادت اليه الحياة ودب فيه النشاط من جديد . هذا وان نينا فلا نسى ان المركز مزود بجهازين لتوليد الكهرباء وتلفزيون ووه ؛ آلة موسيقية وطاولات لكررة الطاولة وعدد من المكاتب والمقاعد . وجمة القول انه يتسع لـ ٢٨٠٠ من يشتركون في النشاطات المختلفة في آن واحد .

نفقة المركز الثقافي تتحدد بشكل رئيسي على الدخل من العروض السينامية وقد وصفت هذه الطريقة بأن «الثقافة تبني الثقافة» ، مثلا ، في السنة الماضية بلغ الدخل الإجمالي

آخر يوم من عطلة عيد الربيع في شهر فبراير الماضي توجهت لزيارة بلدة شينباوان التي تبعد عن بكين ١٤٥ كيلو مترا الى الشمال الغربي .. كانت هذه البلدة الصغيرة القديمة لا تزال تهتز طربا ومرحا ، تسمع الآذان دوى الطبول ورنين الصاجات وفرقة الالعاب النازية ، وترتى سينيون الشارع خاصة باموال من البشر يتفرجون على الفرق الفنية ، منها ما يؤدي لعبة الكركي ومنها ما يؤدي لعبة العربات وغيرها تؤدى رقصة القوارب .. والملفت للنظر ان الممثلين من الفلاحين هواة .. اضافة الى مباريات حامية مثل شد الجبل امام بوابة المركز الثقافي الخاص هو الآخر بالأطفال والشبان من الجنسين فضلا عن الكبار المنهمكين في العاب الشطرنج ..

هذه البلدة مقر لحكومة تضم ٤٨٢٣ عائلة من ٢٠٩٠٠ نسمة ، تشتهر في المقاطعة التي تبعها بان أهلها مغرون بمشاهدة اوبرا شانشي ، اوبرا محلية تقليدية ، وصناعة الصاجات التحاسية الخاصة بالأوربا والمسرحيات . بن نشاطاتهم الفنية حرمت عليهم بتهمة انها «اقطاعية» ومركزهم الثقافي افلمس وزال أثره في السنوات العشر العجاف فأصبحت حياتهم اليومية جافة مملة روتيبة ، لا شيء فيها سوى العمل والاكل والنوم .

## مركز جديد للحياة الثقافية

من ذلك ٢٧٨٢٧ يوانا ، ذهب منها ١١٨ ٢٤ يوانا كعمارات النشاطات الثقافية واعمال الترميم ومرتبات العاملين ومصاريف الادارة . يعمل في المركز الثقافي ٥ شبان ، هم اصلا من الفرق الانتاجية التي ما زالت تحدد دخلهم حسب نقاط العمل . قال لي نائب مدير المركز الثقافي نيو شى تشيانغ ان وانغ شنج تشونغ الشرف على عرض الأفلام يشرف ايضا على الفنون الجميلة والتصوير كما انه عازف بالفرقة الفنية . ويتحمل العاملون مهمات

بعد الاطاحة بعصابة الاربعة عام ١٩٧٦ خصصت الحكومة مبلغا من المال لاعادة بناء المركز الثقافي ، فانهملت الحكومة بحماسة دائقة في عملية نشطة ، سرعان ما انتهت الى دار بمساحة اكبر من ٢٥٠٠ متر مربع ، فيها مكتبة (بها ٣١٠٠ كتاب) وقاعات للتلبية والمطالعة وقاعة سينما مكشوفة وملعب

# يُوميات حاج صيني الى بيت الله

بِقَلْمِ الْحَاجِ نُورِ مُحَمَّدِ

(الثانية)



الملمون من الصين الشعيبة على جبل الرحمة

اول بيت وضع للناس ، الذي رفع قو ابو الأنبياء ابراهيم وابنه اسماعيل على السلام ، وهنا لا يفوتي ان اسجل ان الحرام بمكة والمسجد النبوى بالمدينة كليهما تحفة لا تغتير لها من حيث العمار . وبهذه المناسبة اقول لا او العمار . احمد الله تعالى على ما انعم على الأعزاء : احمد الله تعالى على ما انعم على الأمن والسلامة في السفر . لقد احر بسعادة ايها سعادة وانا اناهر الخس من العمر ان رحمني ربى بتحقيق رغبتي وكذلك اوجه شكرى للجمعية الاسلامية وهيئة تحرير مجلة «بناء الصين» اللتين ساعدتانى في السفر الى الحج .

## في مطار جدة

هبطت بنا الطائرة على ارض مطار في الساعة الاولى من صباح الاول من اكتوبر عام ١٩٨١ واتمننا اجرامات السفر وانتقلنا الى الجمارك .. كان من بين اعشقنا الواحد والعشرين حاجا ، عشرة جاؤ اعمارهم التين سنة ، لا يستطيعون الارتفاع طويلا . وما هي الا هنئه حتى جاء

عمومي واسه حن وقال لي : « ان ذهابك الى الديار المقدسة لشرف عظيم لعائلتنا ، فمنذ اجيال لم يشد احد منا الرحال الى مكة ». كان أبي اماما في بكين وتيانجين قبل التحرير عام ١٩٤٩ (توفي في عام ١٩٥٠ اثر مرض) . ألم يكن يعرف أن الحج الى بيت الله فريضة من اركان الاسلام ؟ ولم لم يزور بيت الله ؟ ما البب ؟ الجواب سهل وبسيط . كما قال الثل الصيني : « لا يفصل بين الخلتين الا اربعة آلاف كيلومتر والسبعين والقمر . انا في اقصى الدنيا وانت في مرکزها ». ومورد الثل يقول : كان في قديم الزمان صديقان حمييان ، احدهما يقيم هنا والآخر في اقصى الدنيا .. المسافة بينهما آلاف الكيلومترات . فلما استبد بهما الشوق والحنين الى بعض كانوا يرثوان الى الفلك الدوار . وبين أم القرى وبكين ١٨ ألف كيلومتر .. ولم يكن لوالدى طاقة على تحقيق أمنيته . ولكننى كنت أحس دوما انى سازور بيت الله يوما ما . وتتحقق سعادتى وشارك اخوتى من المسلمين والمسلمات فى تأدية مناسك الحج . عندئذ ، وصلت الى مكة وتوجهت الى بيت الله ،

كان يهزمى الشوق الى بيت الله كم الحرام ! وانى احمد الله تعالى الذى حقق لي امنيتها ، اذ أدبت مناسك الحج مع بعثة الحج المسلمين الصينيين عام ١٤٠١ هـ الموافق لعام ١٩٨١ م .. البعثة ضمت ٢١ شخصا وغادرت بكين في يوم ٢٨ سبتمبر وعادت اليها في يوم ٢٢ اكتوبر عام ١٩٨١ م . طفت بالبيت المبارك وسمعت بين الصفا والمروة ووقفت بجبل عرفات وزرت قبر خاتم الانبياء محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام وقبور خلفائه الراشدين وصحابته الكرام البررة . لقاء دركىان سرورى عظيما وفرحتى اشد وغضبى اشد لما وقعت عليه عنى وما سمعته اذناني وخاصة في ام القرى - مكة المكرمة .. ان ذلك كله سيقى راسخا روح المجال في ذهنى وفي قلبي ما دامت حيا .

## الوداع قبل السفر

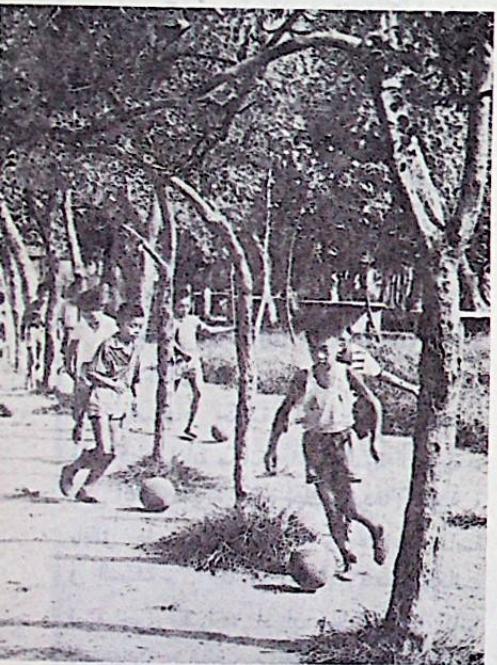
وقبيل السفر ، جاء الى بيته احد ابناء

نور محمد . يانغ ليان كان : كاتب المقالة ، مترجم في القسم العربي بمجلة «بناء الصين» وقد تلقى علومه العربية والاسلامية في المساجد ثم في معهد شعب هوى .

نهر الاوسط والاسفل جرت مباريات « كأس اليانقسى » اما في مدينة قوانغتشو فقد جرت مباريات « كأس وو يانغ » وفي الفترة الاخيرة اقامت مجلة « الرياضة البدنية الجديدة » مباريات كأس الرياضة البدنية الجديدة » وكل هذه المباريات قد نشطت ودفعت العاب كرة القدم الجماهيرية الى الامام . وعلاوة على ذلك فانها قد اتاحت فرص رفع المستوى بعض الفرق التي لم تشارك في المباريات الوطنية .

### الألعاب الرياضية الجماهيرية

وثمة سبب آخر ادى الى انخفاض مستوى كرة القدم الصيني .. هذا السبب يتمثل في التدريب الجاد لفريق كرة القدم باحدى المدارس الابتدائية في مدينة ووهان ، مقاطعة هوبي



عدم انتشار هذه اللعبة في بلادنا . على سبيل المثال ان عدد اللاعبين الصينيين الممتازين في كرة القدم يقاربون عدد اللاعبين الممتازين في المانيا الغربية . لكن عدد اللاعبين الناشئين الذين تم تدريتهم تدريباً جيداً لم يبلغ الا ١٪ من عدد اللاعبين المانيا الغربية .

لكن علينا ان نعرف ان الصين تتمتع بالظروف الملائمة لتطوير كرة القدم ، خاصة (البقية في ص ٦٩)

في العالم ، غير انه انتصر على الفريقين المنتخبين لتلك الدول . اما في المباراة بين الصين وكولومبيا فكانت النتيجة التعادل ١ : ١ وفي المباريات الأربع التي اجريت في فنزويلا انتصرت الصين في جميعها . حتى أنها انتصرت على فريق « النادي الايطالي » الذي فاز ببطولة فنزويلا الوطنية .

ورغم ان الفريق الصيني قد خسر مباريتين مهمتين في السنة الماضية الا انه انتصر على فريق ايران وتعادل مع الفريق الكوري في المباريات التمهيدية للألعاب الاوليمبية ، فتساوى مع فريق المانيا الغربية للشباب الذي يشرف على تدريبه المدرب العالمي فوغتن ، هذا وقد تعادل فريق تيانجين مع فريق المانيا الغربية وكانت النتيجة ١ : ١ في مباريات الدعوة الدولية لكرة القدم بقوانغتشو .

ير الكورة بالرأس . خلال المباراة التمهيدية يرة التي جرت بين الفريق الصيني والفريق رى نجح مرتين في اصابة المرمى . هؤلاء الذين ذكرناهم آنفا هم من اللاعبين الصينيين في الفريق الصيني حالياً . لكن ان نعرف ان بنية اجسام اللاعبين الصينيين تتوي مهاراتهم وذوهم ليست جيدة هي الحال في البلدان الاجنبية في الوقت الحالي ، خاصة ان الفريق الصيني يحتاج الى لاعبين ي مركز الظهير والذين طبعون ان يشنوا الهجمات . وبرغم وجود العوامل السلبية الا ان اللاعبين الصينيين يان ان يتغلبوا على كل الصعوبات إن اسيويات او في المباريات . ومثال ذلك عصب رونق ثى هانغ الذى اشادت به اسهامات الرياضة الدولية . وهناك اسباب عدة ادت الى انخفاض مستوى كرة القدم الصيني .

### نجاحات اخيرة

ان اللاعبين الصينيين يفتقرن الى الخبرات الدولية والاحتكاك باللاعبين الدوليين . وبذا نفروا عن ركب تطور كرة القدم في العالم .

الى في ذلك يرجع الى ان اتحاد كرة القدم الصيني كان قد ابعد عن اتحاد كرة القدم الدولي بدون وجه حق منذ وقت طويل وبالتالي شترك اللاعبين الصينيين في مباريات دولية .

خلال السنوات القليلة الماضية اشتراك فريق الصيني في العديد من المباريات الدولية واسع احتكاكم وأثرى خبراتهم .

ان استعاد اتحاد كرة القدم الصيني حق الشرعي في اتحاد كرة القدم الدولي .

قد كسب الفريق الصيني المرتبة الثالثة في مباريات كأس آسيا التي اقيمت في عام ١٩٧٦ . وكانت نتيجة المباريات بين

فريق الصيني وفريق كوزموس الامريكي : ١ : ١ و ١ : ١ في عام ١٩٧٧ كما

از بالمرتبة الثالثة في الدورة الثامنة للألعاب رياضية الآسيوية لعام ١٩٧٨ ، في السنة نفسها خسر الفريق الصيني ١ : ٢ امام فريق البيروى الذى احتل المركز الثامن

### رفع مستوى المدربين ووضع نظام المباريات

ان مدربى كرة القدم الصينيين قد انتخوا من بين اللاعبين المحترفين . ولذا نغالى اذا قلنا انهم لم يتعلموا دراستهم الكاملة المختصة بالتدريب . لهذا اخذت اللجنة الرياضية لبلادنا تهتم بعملية تربية واعداد المدربين ورفع مستوىهم وبدأت لجنة المدربين التابعة لاتحاد الكرة تساهم في ترشيح المدربين الممتازين بدلاً من نظام التعيين المتبعة سابقاً والذى مارسه بعض الدوائر القيادية . فأتاحت الفرصة للمدربين لاظهار مهاراتهم الكافية .

ومع ان نظام المباريات قد اتبع في الصين مثل ما حدث في البلدان الاجنبية الا انها لم تنظم مباريات البطولة او مباريات الكأس ، على هذا لم يشارك الا ١٠٠٠ لاعب من ٥٠ فريقاً في المباريات الوطنية في كل سنة فقط . اما الفرق العديدة من المصانع او المؤسسات فلم تجد الفرص للاشراك في المباريات الوطنية .

ومن اجل التغلب على هذا النقص اخذ كثير من المناطق تساهم في اقامة مباريات الكأس مثلاً في بعض المدن الواقعة على مجرى

المتوسطة الأخرى . كما يوجد في المدرسة  
مختبرات جيدة للفيزياء والكيمياء والاحياء .

## نجاجات رائعة

حققت المدرسة قبل « الثورة الثقافية الكبرى » نجاجات رائعة تفتخر بها في التدريس . ففازت بالمرتبة الاولى بين المدارس الاعدادية الثانوية ببكين في احدى مسابقات قبول الطلبة في الجامعات والمعاهد ، في مادتي اللغة الصينية والسياسة . أما في المواد الاخرى فكانت متقدمة ايضا . وخاصة كانت المدرسة متقدمة في النشاطات الرياضية والفنية ، اذ كانت تحتل مكانة متقدمة على الدوام في المهرجانات الرياضية للمدارس الاعدادية الثانوية ببكين ، وفي مباريات كرة السلة وكرة القدم . وفي عام ١٩٧٩ بمناسبة الذكرى السنوية الثلاثين لتأسيس المدرسة ، اقيم معرض ، تشير الاحصاءات والرسومات فيه الى ان خريجي المدرسة يتشارون في كل مقاطعات ومناطق البلاد عدا تايوان ، وكثير منهم قد اصبحوا اليوم العود الفقري في المجالات المختلفة . وتبيّن بعد التحقيق ان معظم الموظفين والمدرسين من قوية خوى في حين شياونو الذي تقع فيه المدرسة من خريجيها ، من بينهم قادة المدرسة الحالية تشيان جين بوه ، وسو باو شن ، وتسيخ ليان يوان ، وبعض مدرسي المدرسة . والجدير بالذكر ان من بين خريجي المدرسة عددا غير قليل من الفنانين واللاعبيين . وعلى سبيل المثال فان بعض الممثلين في فرق القوميات للرقص والغناء قد تلقوا تعليمهم في المرحلة الاعدادية الثانوية في هذه المدرسة .

وشهدت منشآت المدرسة التغريب والالائف ..

## بداية جديدة

اعادت المدرسة اسمها الاصلي - « مدرسة قوية خوى » في مايو عام ١٩٧٩ ، مما اشار الى ان المدرسة اصبحت من جديد مدرسة خاصة بهذه القومية .

عيت الحكومة مديرًا جديداً للمدرسة ، وتولى له ، حتى تعزز قيادة المدرسة واصبح كل قادة المدرسةاليوم من قوية خوى . والجماهير الفقيرة من مدرسي قوية خوى وهان اجمعوا على ضرورة اجاده ادارة هذه المدرسة ، اذ قالوا : يعيش في ببكين ١٦٠ الف من ابناء قوية خوى الذين لهم تقاليد قوية وعادات معيشية خاصة ، يجب ان تلقى الاحترام ، كما يجب مساعدة هذه القوية على تطوير ثقافتها ، وبذلك فان تأسيس مثل هذه المدرسة في ببكين لا بد منه .

وقد قدم ليو تسخن يوه مدرس اللغة الصينية من قوية خوى فتحت اقتراحات كثيرة حول تحسين اعمال المدرسة . كما ان جميع المدرسين واللاميدين من قوية خوى هان في المدرسة وافقوا على قرار المدرسة بان يدير مطعم المدرسة مأكولات قوية خوى فقط احتراماً لعادات هذه قوية ، حتى ان تشن هونغ يي المدرس السن من قوية خوى غير عاداته في الاكل برضى ليعمل في هذه المدرسة .

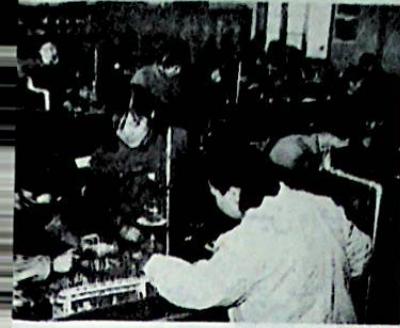
وفي ناحية الظروف المادية ، فإن الحكومة قدمت للمدرسة اكبر من ستين ألف يوان ( العمدة الصينية ) لترجمة مبانيها التي قد تم تبييض جدرانها واصلاح شبابيكها وابوابها ، ويسود المدرسةاليوم النظام والنظافة بدلاً من الفوضى . والحكومة تعامل ابناء قوية خوى معاملة خاصة في تقديم الاعانات الدراسية ، اذ بلغت هذه الاعانات في المدرسة بالنسبة لللاميدين القراء الذين يأتون من ريف ضواحي ببكين ١٥ يواناً للفرد الواحد ، بينما لا تتجاوز ٦ يوانات في المدارس الاعدادية الثانوية الأخرى . والجماهير الفقيرة من قوية خوى يحبون ان يرسلوا اولادهم الى هذه المدرسة . وقد بلغ عدد تلاميذ المدرسةاليوم ١٣٠٠ تلميذ وتلميذة ،

في غرفة نوم للتلاميذ

وارتفعت نسبة تلاميذ قوية خوى الى ١٥٪ بعد ان كانت ١٥٪ في مايو عام ١٩٧٩ . ومن المقرر ان ترتفع هذه النسبة الى ٢٠٪ تقريبا .

ومن الطبيعي ان تواجه المدرسة كثافة من الصعوبات . واهبها افتقارها للمدرسين المؤهلين . وبما ان المدرسة تقبل التلاميذ من كل مناطق العاصمة ، فهناك مشكلة السكن لللاميدين الذين يأتون من ضواحي المدن البعيدة ، بينما مسكن المدرسة الحالية تكفي . وقد زرت مساكن «اللاميدين » حيث وجدتها مزدحمة ، اذ يسكن كل ثمانية تلاميذ في غرفة واحدة . كما يجب القيام بالدور لحل مسألة ما اذا كانت المواد الدراسية المدرسة تختلف عنها في المدارس الأخرى وهناك بعض الناس يفكرون في اقامة صناعي وصف مهني في المدرسة لتوفير فرص العمل لخريجي قوية خوى .

ولكن كما قال ما يوه نائب المدرسة « ان ظروف المدرسة الاساسية جيدة ، ومسكن تحسين ادارتها ، طالما كانت القوى العليا تهتم بها وتدعها ، بالإضافة الى جعل كل المدرسين واللاميدين . »



وارتفعت نسبة تلاميذ قوية خوى الى ١٥٪ بعد ان كانت ١٥٪ في مايو عام ١٩٧٩ . ومن المقرر ان ترتفع هذه النسبة الى ٢٠٪ تقريبا .

ومن الطبيعي ان تواجه المدرسة كثافة من الصعوبات . واهبها افتقارها للمدرسين المؤهلين . وبما ان المدرسة تقبل التلاميذ من كل مناطق العاصمة ، فهناك مشكلة السكن لللاميدين الذين يأتون من ضواحي المدن البعيدة ، بينما مسكن المدرسة الحالية تكفي . وقد زرت مساكن «اللاميدين » حيث وجدتها مزدحمة ، اذ يسكن كل ثمانية تلاميذ في غرفة واحدة . كما يجب القيام بالدور لحل مسألة ما اذا كانت المواد الدراسية المدرسة تختلف عنها في المدارس الأخرى وهناك بعض الناس يفكرون في اقامة صناعي وصف مهني في المدرسة لتوفير فرص العمل لخريجي قوية خوى .

ولكن كما قال ما يوه نائب المدرسة « ان ظروف المدرسة الاساسية جيدة ، ومسكن تحسين ادارتها ، طالما كانت القوى العليا تهتم بها وتدعها ، بالإضافة الى جعل كل المدرسين واللاميدين . »

# لی شانغ ین-لی بای الصفیر

ولد لی شانغ ین في مقاطعة خوننان - وسط الصين في اوائل القرن التاسع ، في الفترة التي بدأت اسرة تانغ الملكية تهدم عصرها الذهبي ، وعندما اخذ الاباطرة ينفلون ثروات الدولة فيزيدوا الاغوات والولا استبدادا بالشعب وتفردا بالسلطة والتسلط في فئات متنافرة .

آلمت تلك الحالة الشاعر ، فتقدما وتبني عودة عهود الدولة الزاهدة فتعرض للنقاوة وظل مبعدا خارج العاصمة موظفا بسيطا .

لی شانغ ین من ابرز شعراء الفترة المتأخرة من اسرة تانغ فلقب بلی بای الصفیر .

له ديوان يحمل اسمه . تسم قصائده بطابع الابداع الفني الفريد والخيال الواسع والتصوير الرائع وترثى بالتعابير والكلمات البليغة .

يمتاز اسلوبه بالليل الى التلبيح والتوربة ، ويوجي شعره بالتأمل العميق في معانٍ الدقيقة ويبحث في قرائه متعة نفسية وفكيرية مما .

غضن يطفو مع التيار ،  
انی ساقه التيار يمضى .  
والحقول  
في مغاني مسقط الرأس  
يقطنها هشيم وبباب .  
لك مني الشكر  
اذ حرکت اعماق ضميري .  
فأبقي انا والأهل  
وان جتنا ، اعزاء كراما .

## امبراطور يلھو وشعب بشقى

بفرح وبهجة  
لا يحضر التجول  
منطلقا في رحلة نهرية  
 نحو جنان الخلد في الجنوب .  
ويختفي في قصره المحرم ،  
انی له ان يسمع النصيحة ،  
او يقرأ الوارد من ولاته ؟ !  
وفي الربع  
لا ينشط الفدان في الحقول ،  
بل ينشط المقص في الحرير .  
نصف حرير الشعب  
مراشق الخيول ،  
ونصفه أشرعة لسفن القصور .

ترجمة : سلامه عيد

والليل القراء باردة الفيا .  
والدرب نحو بيتها  
يا هددي الرسول  
لا يرقى الجناح ،  
نهل تكرمت  
بنقل اشواقي واخبارى .

## هموم الامبراطور

في منتصف الليل  
استدعى الامبراطور العالم حيا شينغ  
العالم الذي لا ند له ولا نظير  
تربيع يصنى اليه ،  
ولكن ما الجدو ؟ وأسفاء !  
لم يتأبه عن احوال الرعية ،  
بل عن الشياطين والآلهة .

## الزير

طبعه ان يسكن الذروة ،  
والذروة لا تشبع جوعه .  
يشتكى ، يجهد في الشكوى ،  
ولكن دون جدو .  
ومع الفجر ينبع الصوت  
منهوكا ايح .  
وتظل الدوحة الخضراء  
وسني لا تبال .  
والموظف

## الفروب

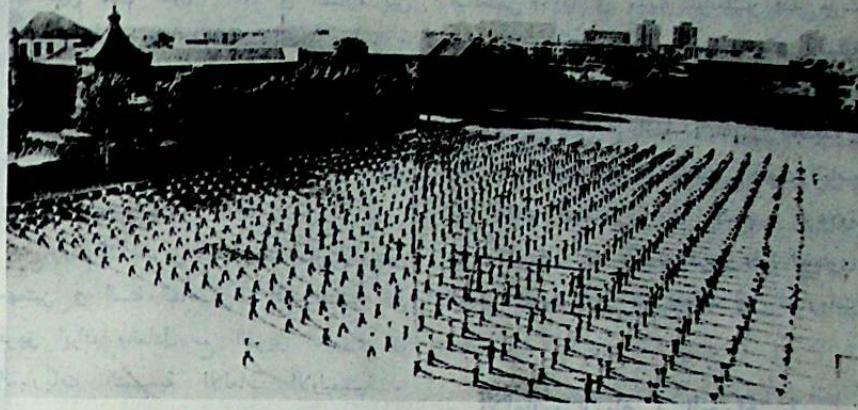
كلما اقبل الاصليل ،  
اشعر بالاكتابة .  
اسوق نحو قمة المناظر الفريدة  
عربتى الوئيدة .  
الشمس في غروبها رائعة الجمال ،  
لكنه جمال  
ينذر بالزوال .

## قصيدة بلا عنوان

ما أفسر اللقاء ،  
وما امر ساعة الفراق ،  
وليس في ريح الصبا قدرة  
تجنب الا زاهر الذبول .  
ودودة العرير  
تظل حتى النفس الاخير  
تنسج من لعابها العرير .  
والشمعة الوضيعة  
لا تنسب الدموع في مقلتها  
الا اذا ادركها الفتاء .  
وانى اخشى  
ان تفصح المرأة في الصباح  
في شرعاها بوادر المثيب .  
وان تطيل سهدها  
تلاؤة القصائد

«مدرسة قومية خوى» رسماً عام ٣  
استعرض ليو تسنخ يوه مدرس اللغة  
الذى امضى أكثر من ثلاثين سنة في  
ال أيام الاول بعد تأسيس الصين  
فقال : ان الحكومة خصصت اموال  
لبناء هذه المدرسة ، كما قدمت اعات  
لابناء قومية خوى الفقراء ، فلم  
نقتات الدراسة فقط ، بل واعطتهم  
ال الطعام ، ووزعت عليهم الملابس و  
الاربعة . وبالاضافة الى ذلك قبل هذا  
لأول مرة البنات ، من بينهن يتيمة  
خوى كانت لا تجد من يعولها .. قدم  
الاعانات لها لضمان دراستها . ثـ  
هذه البنت معهد الطب الصيني ،

اليوم طيبة مسؤولة في احد المستشـ  
مدينة جينان . وقد اطلقت على نفسها  
بسـ » - بمعنى : البلاد ربتي - تمـ  
امتنانها للدولة . وكذلك فإن تسنخ اليـ  
مدرسة اللغة الصينية من قومية خوى  
في اسرة فقيرة في مدينة تيانجين ، وأكمـ  
ال المرحلة الاعدادية والثانوية في هذه الـ  
معتمداً على الاعانات الدراسية ، وقالـ  
هذه المدرسة لما استطعت ان اكون مدرساـ  
قادنى ما يوه في زيارة منشآت الـ  
حيث قال ، وهو يشير الى مبانى  
يجانج الملعب : « ان معظم هذه المـ  
بناؤها بعد التحرير ». وفي المدرسة  
يوجد بها أكثر من سبعين ألف كتابـ  
العدد اكبر منه بكثير في مكتابـ



## زيارة مدرسة قومية خوى ببكين

بقلم : ما جينغ تشون مراسل « بناء الصين »

تبعد به السلمون من الاموال ، مثل مدرسة  
تشندا للعلمـين ومدرسة شيبى ومدرسة يانشان  
في بكين ، ومدرسة العلمـين الاسلامـيـة في  
شانهـاي ، ومدرسة كونمينغ في مقاطـعة يوننان ،  
تلك المدارـس التي كانت ترسل طلابـها إلى  
الجامعة الازهـرـية ، وستقدم المدرـسين المصريـين  
التعليمـ فيها ، وخرجـت دفـة من العـلمـاء الذين  
استوعـوا اللغةـ العربية ، والاسلامـية ، واصـبحـ  
عـددـ غيرـ قـليلـ مـنـهـمـ مـدـرسـينـ وـاسـاتـذـةـ فيـ الجـامـعـاتـ  
وـالـمعـاهـدـ . ولكنـ ذـاكـ لمـ يـسـطـعـ اـنـقـاذـ قـومـيـةـ  
خـوىـ . وـقـالـ ماـ يـوهـ مـاـ مـتـأـثرـ : «ـ الحـقـيقـةـ انـ  
وـرـضـ قـومـيـةـ خـوىـ لمـ يـتـحـنـ بـصـورـةـ حـقـيقـةـ  
اـلاـ بـعـدـ التـحرـيرـ .ـ»

### مدرسة خاصة لقومية خوى

بعد التحرير والصين تنفذ سيـاسـةـ المـساـواـةـ  
بيـنـ جـمـيعـ القـومـيـاتـ ، فـلمـ تـحرـرـ قـومـيـةـ خـوىـ  
علـىـ الصـمـيدـينـ السـيـاسـيـ والـاـقـصـادـيـ فـحسبـ ،  
بلـ حـصـلتـ عـلـىـ حـظـهاـ فـيـ التـعـلـيمـ اـيـضاـ .ـ وـفـيـ  
اليـومـ السـادـسـ بـعـدـ تـأـسـيـسـ الصـينـ الـجـدـيـدةـ  
اـولـ اـكـتوـبـرـ عامـ ١٩٤٩ـ ، أـسـتـ الحـكـمـةـ  
الـشـعـبيةـ «ـمـهـدـ قـومـيـةـ خـوىـ»ـ عـلـىـ اـسـاسـ المـدارـسـ  
الـثـلـاثـ بـيـكـيـنـ المـذـكـورـةـ ، لـتـحـيـ فـرـصـ دـخـولـ  
المـدرـسـةـ لـابـنـاءـ قـومـيـةـ خـوىـ بـكـلـ جـهـودـهاـ ،ـ فـيـ  
حـينـ وـاجـهـتـ الـبـلـادـ مـهـمـاتـ كـثـيرـةـ فـيـ تـلـكـ  
الفـتـرةـ .ـ ثـمـ غـيرـ اـسـمـ «ـالـمـهـدـ»ـ وـأـطـلقـ عـلـيـهـ  
المـدارـسـ الـخـاصـةـ لـقـومـيـةـ خـوىـ باـسـتـخدـامـ ماـ



الصين في عام ١٩٢٨ . فقد كان شباباً بالاوهام الرومانسية تجاه هذا الشرق . ولكن عندما رأى مآسي الشعب الصيني بحة عن الكوارث الطبيعية الم Catastrophic والجحود المترمرة بين امراء الحرب وسيطرة الفرازة اثنين تسامل : لماذا لا ينهض الشعب ينفي للناس ! ولما اطلع على جملة الامر ، ر منطقة حكم الكوميتانغ ، وذهب الى انب الآخر - العالم الذي تحت قيادة زرب الشيوعي . وهكذا زج بنفسه في تيار رورة الصينية . في بداية الامر ، كان يود يبقى في الصين ستة شهور فقط ، ولكن يخطر بباله انه لن يغادر الصين - موطن نبي ، الا بعد ١٣ سنة .

وفي اوسط الثلاثينيات ، أتى الجيش الاحمر ميرته الكبرى - ٢٥ الف لـ - يصل بالظفر الى قاعدة شمال شنني . وكان عبّاً على الناس في داخل الصين وخارجها يعرفوا ما هي احوال الجيش الاحمر الحقيقة بسبب حصار الكوميتانغ والاشاعات التي كان يروجها . وانطلق ادغار ستو من بيبين (Biken) مخترقا خطوط حصار الكوميتانغ عبر شيان ثم وصل سراً الى قاعدة شمال شنني تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني وقضى بها اربعة شهور بوصفه صحفياً - لاطلاق عالم على احوال الجيش الاحمر الحقيقة . في باوان - العاصمة المؤقتة لقاعدة حينذاك ، ببل ماو تسي تونغ وشوان لاي وتشو ده بونغ ده هواي وغيرهم من قادة الحزب الشيوعي . جمع من احاديثهم المعلومات الموثوقة حول ميرية الكبرى ، وزار الجبهة الامامية في جنوب نينشيا التي حمى فيها القتال بين قوة الحزب الشيوعي والكوميتانغ ثم عاد الى باوان ومنها عاد الى بيبين وهو يحمل كمية كبيرة من المذكرات والافلام المتعلقة بالقاعدة الجيش الاحمر . وخلال تلك الايام ، تارك الجنود والشعب في كل مشقة واقام لهم الصدقة . العصيدة وعرف كثيراً من الاحوال المتعلقة بانتاجهم وقتالهم دراستهم ومعيشتهم . وبعد عودته الى بيبين ، كتب كثيراً من المقالات والاخبار للصحف الامريكية البريطانية التي اثارت اصداء شديدة في كل

العالم . وفيما بعد . جمع ادغار ستو هذه المقالات ووضع كتاب «النجم الاحمر فوق الصين» . اذن ، فلا عجب ان طبع هذا الكتاب مرات ، حتى في اليوم الذي يعرف العلم ذو الخمسة نجوم فوق كل اتجاه الصين منذ ٣٠ سنة . وما زال هذا الكتاب لا غنى عنه لمن يعودون معرفة الصين واجوالها . ومنذ عام ١٩٧٩ ، صدرت ١٦٥ مليون نسخة من ترجمتي لهذا الكتاب ، الامر الذي يدل على ان هذا الكتاب ما زال له تأثير واسع وعميق بين القراء من الجيل الجديد في الصين اليوم .

ومؤخراً ذكرت دفع بيع تشاو - زوجة شوان لاي الراحل : «ان ادغار ستو صديقنا الامريكي الاول الذي يدخل الى القاعدة الثورية تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني . وهو الاجنبي الاول الذي يعرف احوال قاعدتنا الحقيقة انه صحفى قدم للعالم ومنه الشعب الصيني في مناطق الكوميتانغ ، احوال قاعدتنا الحقيقة مما ساعدتهم على معرفة سلوك الحزب الشيوعي ومبادئه وسياساته وهدف الجيش الاحمر النضالي ، وابلغ كل ما رأه بشكل موضوعي وفي غاية الاخلاص . انه صديقنا الرائع الذي يكن الصين حباً شديداً .»

وبمناسبة الذكرى العاشرة لوفاة ادغار ستو - صديق الشعب الصيني ، اعبر عن مشاعري له بمقاييس القصيرة هذه .

«النجم الاحمر فوق الصين» (طبعة عام ١٩٧٩)

## 西行漫记

斯诺·加·德·埃



العالم . وفيما بعد . جمع ادغار ستو هذه المقالات ووضع كتاب «النجم الاحمر فوق الصين» .

وفي اكتوبر عام ١٩٣٧ ، نشرت الطبعة الاولى من «النجم الاحمر فوق الصين» عن دار غولانز للنشر في لندن . وما ان ظهرت حتى اثارت ردهم فعل شديدة في كل العالم . وخلال شهر واحد فقط ، نفذت خمس طبعات وبيعت اكثر من ١٠٠ الف نسخة في عدة اسابيع في مدينة لندن وحدها ، اما في الولايات المتحدة فكان هذا الكتاب اكثر رواجاً بين الاعمال غير القصصية المتعلقة بالشرق الاقصى ، ووصف على انه «كتاب ذو اهمية تاريخية وسياسية عظيمة» .

وفي شانغهاي التي كانت تحت حصار الغزاة اليابانيين ، نظم هو يوي تشى المترجم المتمرس جماعة من زملائه الصحفيين لتدبير الاموال وترجمة هذا الكتاب الى اللغة الصينية ونشره بأنفسهم باسرع ما يمكن ، وكتب سنو للكتاب المترجم مقدمة .. لم يكن ذا تأثير هائل في داخل الصين وحدها ، بل في هونغ كونغ والمناطق الامريكية التي يقيم فيها الصينيون .

وأغلب اعمال سنو تتحدث عن احوال الصين قبل التحرير وبعده . ولكن كتاب «النجم الاحمر فوق الصين» هو الاكثر شهرة عالمية من حيث الانتشار والتأثير . وفيما بعد ، ذكر سنو ان كتابه ربما يؤثر على امن بعض الناس وحياتهم - اذ ذكرت فيه اسماؤهم ، وحتى بالنسبة اليه نفسه ، لازمه هذا التهديد طول حياته .

ربما يعتبر كتاب «النجم الاحمر فوق الصين» وكتاب «عشرة ايام هرت العالم» بقلم جون ريد بانهما فرساً رهان من حيث التأثير العالمي - ابلغ كل منها العالم بشورة عظى في القرن العشرين - كتاب ريد يصف نجاح ثورة اكتوبر الروسية وكتاب سنو يصف قيام الثورة الصينية .

وعندما كتب سنو ، كانت حقيقة هذه الثورة تتعرض اسوء الفهم من قبل الجم الغفير من البشر او غير معروفة لديهم على الاقل . ولقد حطم كتابه هذا بالذات حصار

الصين في عام ١٩٢٨ . فقد كان شباباً بالاوهام الرومانسية تجاه هذا الشرق . ولكن عندما رأى مآسي الشعب الصيني بحة عن الكوارث الطبيعية الم Catastrophic والجحود المترمرة بين امراء الحرب وسيطرة الفرازة اثنين تسامل : لماذا لا ينهض الشعب ينفي للناس ! ولما اطلع على جملة الامر ، ر منطقة حكم الكوميتانغ ، وذهب الى انب الآخر - العالم الذي تحت قيادة زرب الشيوعي . وهكذا زج بنفسه في تيار رورة الصينية . في بداية الامر ، كان يود يبقى في الصين ستة شهور فقط ، ولكن يخطر بباله انه لن يغادر الصين - موطن نبي ، الا بعد ١٣ سنة .

في اوسط الثلاثينيات ، أتى الجيش الاحمر ميرته الكبرى - ٢٥ الف لـ - يصل بالظفر الى قاعدة شمال شنني . وكان عبّاً على الناس في داخل الصين وخارجها يعرفوا ما هي احوال الجيش الاحمر الحقيقة بسبب حصار الكوميتانغ والاشاعات التي كان يروجها . وانطلق ادغار ستو من بيبين (Biken) مخترقا خطوط حصار الكوميتانغ عبر شيان ثم وصل سراً الى قاعدة شمال شنني تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني وقضى بها اربعة شهور بوصفه صحفياً - لاطلاق عالم على احوال الجيش الاحمر الحقيقة . في باوان - العاصمة المؤقتة لقاعدة حينذاك ، ببل ماو تسي تونغ وشوان لاي وتشو ده بونغ ده هواي وغيرهم من قادة الحزب الشيوعي . جمع من احاديثهم المعلومات الموثوقة حول ميرية الكبرى ، وزار الجبهة الامامية في جنوب نينشيا التي حمى فيها القتال بين قوة الحزب الشيوعي والكوميتانغ ثم عاد الى باوان ومنها عاد الى بيبين وهو يحمل كمية كبيرة من المذكرات والافلام المتعلقة بالقاعدة الجيش الاحمر . وخلال تلك الايام ، تارك الجنود والشعب في كل مشقة واقام لهم الصدقة . العصيدة وعرف كثيراً من الاحوال المتعلقة بانتاجهم وقتالهم دراستهم ومعيشتهم . وبعد عودته الى بيبين ، كتب كثيراً من المقالات والاخبار للصحف الامريكية البريطانية التي اثارت اصداء شديدة في كل

ما شيو هوا من قوية دونتشيانغ  
- عاملة ماهرة في نجع البسط  
  
الحلوة ، ففي وادي تانغوانغ مشمش  
يشبه الخوخ حجمًا ، وفي وادي لاما  
وفي هونغليوتان الكثري يمكن أن تبقى  
الشّتا، ولا يتغير طعمها . ولم يصادف و  
موم نضج الفواكه ، فقال الأخوان  
دونتشيانغ : ستظل مشتاقاً إلى دونتشيانغ  
تدوّق فيها المشمش والكمثرى . انت  
أني دونتشيانغ وأهلاً بها الكرام رغم انت  
آذق المشمش والكمثرى .

الاهتمام بصحة الطفل في محافظة دون

من المتنول في دولة أوغرتاي التي حكمها  
أوغرتاي الابن الثالث لجنكيزخان ، تزاوجوا  
مع المسلمين في دولتهم و اعتنقوا بالاسلام .  
وعليه حدث التناقضات بين المسلمين المتنولين  
والمنغوليين الذين كانوا على دين «لاما» ،  
فاضطروا أن يغادروا دولة أوغرتاي ، وبعدهما  
وصلوا إلى محافظة مينتشين اليوم في مقاطعة  
قانسو انقسموا إلى قسمين ، أحدهما دخل  
في سهل ختاو . الخصيبة في منطقة متنolia  
الداخلية ، أي المسلمين المتنولين في ولاية  
آراثان الحالية . والآخر دخل في دونتشيانغ  
(البلد الشرقي) من لينشا اليوم .

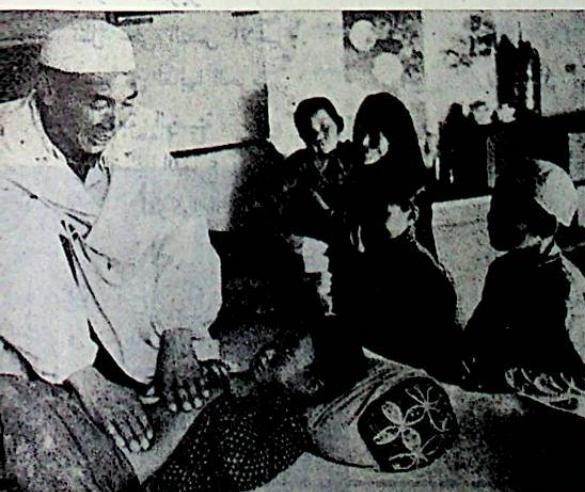
## الحياة والعادات

أهل دونتشيانغ يجهدون في الزراعة  
ويصلون على بعض الرعي والاعمال الجانبيه ،  
وظهرت الأسرة ذات المائة رأس من الغنم  
والاسر ذات المئات منها ، وتحسنت  
معيشة الفلاحين تحتا ملحوظاً . مزروعاتها  
الرئيسية هي البطاطس والتقطيع والذرة وفول  
الصويا . ويحب أهل دونتشيانغ لعم البقر  
والذئب وشرب الشاي . وادوات شرب  
الشاي هنا اسمها «سانبارتاي» ، يعني تقسم  
إلى ثلاثة أجزاء : صحن صغير وكوب وغطاء  
الكوب .

ان الحكومة الشعبية في سيل سد حاجة  
أهل دونتشيانغ من الشاي والسكر بذلك وتبذل  
اقصى الجهود ، وخاصة الهيئات التجارية  
تؤدي مهماتها خير أداء . ورأيت الشاي  
المتنوع والسكر في كل مكان ذهب إليه .  
وإذا أردت شراء السكر سهل عليك أكثر  
ما تلاقيه في بكين .  
محافظة دونتشيانغ تشتهر بالفواكه

عدد سكانها في المحافظة ١٠٢٥٠٠  
نسمة ، ولكن عدد سكانها الإجمالي يصلح  
٢٢٠ ألفاً تقريباً . ويتشرّق منهم في  
المحافظات المجاورة لها ، ويوجد أيضاً  
قليلون منها في منطقة شينجيانغ .

كلية المركز الثقافي بالمحافظة



الكهرباء دخلت الى خيام  
الرعاة في مرج هولويبار



## خيم مغولية

بقلم : هوانغ يو فو

البادى المصنوع من الاوصاف . ثم اطلق عليها اسم «ستار بaiti» (بaiti : يعني الاباء الكثرين) تشكل فيها اغصان الصفاص حائطاً مستديراً على شكل شبكة . ومن هنا جاء اتخاذ ابناء قومية الهان في الاماكن الشمالية في عهد اسرة تانغ الخيمة المغولية مكاناً للزواج بناء على طلب الكثير من الاباء والبنات .

كان ابناء قومية منغوليا في العهد الغابر بدأة متقلين .. في الصيف يذهبون الى حيث الامكنته الفليلة ، وفي الشتاء يذهبون الى حيث تطعيم الشم . ولما كانوا كثيري التنقل من مكان الى آخر ، كانت خيامهم

«الحجرة المغولية» . ولكن قليلاً من الناس من غير قوية منغوليا يعرف اسمها الاصلي ذلك الذي اطلقته قوية المانشو .  
و اذا رجعنا الى الوثائق الصينية القديمة باللغة الهانية ، اي اللغة الصينية ، وجدنا لها اسماء واوصافاً مختلفة .. من الناس من اعطوا اسماً بسبب شكلها الخارجي الذي يشبه المقلة . وأطلق عليها في اسرة تانغ اسم «الصفت المفتر» ؟ وهم من ساها نسبة الى مواد البناء التي استخدمت فيها ، مثل «الستار البادى» و «الحجرة البادية» و «الخيمة البادية» وغير ذلك .. ولا ننسى ان نذكر ان الخيمة المغولية تشتهر بالنطاء

الخيام المغولية التي ينزل فيها السياح



في منطقة منغوليا الداخلية ذات قبیم الحكم الذاتي في شمال الصين ٧٠٪ من بين ٢٦٦ مليون من ابناء قوبية منغوليا في بلادنا ، بناء على احصاء ١٩٧٨ ، ومساحة هذه المنطقة اكبر من ٤١ مليون كيلومتر مربع ، تشكل روح هولويبار وشيلينقهله ولوانتسابو كثر من نفسها ، وهي تشتهر بأنها «جنة مواشى» في بلادنا . وهذه المرور الجميلة واسعة كأنها بحر اخضر لاحدود له ..قطنطن المعاishi التي تجذبها اواجه الخضراء لققمام المغولية التي يتذمّرها ابناء القومية المغولية مسكننا ، تبهج قلوب الناس .  
ومن الجدير الاشارة اليه ان ابناء القومية المغولية كرام اجاويد وانقياء السريرة ..

رذاذا حدث وسافر المرء الى مروج منغوليا الداخلية ، فلا يقلق في ايجاد مأوى يلجأ اليه ولو وصل في وقت متأخر من الليل .. اذ يلقى كل ترحاب ، بل وسرعان ما يقدم اليه الشاي بالبنين والطعم البنى واللحوم ، وتطيب اليه الاقامة لديهم ، ويعز عليه ان يغادرهم ، ويكتبه احساس جارف عند مغادرتهم كأنه يغادر أهله وبيته .

والخيمة المغولية تسمى في اللغة المغولية هوانغ يو فو يعمل في معهد ابحاث القوميات التابع المعهد المركزي للقوميات في بكين .

# زيارة الى محافظه قوميه دونغشيانغ ذاتيه الحكم

استطلاع : فائق ما لينغ يوي



مدينة سونانبا الجبلية - مركز محافظة دونغشيانغ

قبل السفر الى دونغشيانغ زرت من قومية دونغشيانغ هو السيد وانغ يوي وقال لي : « يعرف معظمنا نحن ابنا دونغشيانغ اللغة الهاوية ، وعلى الخصوص والکھول ، اما اذا تكلم اهل دو بينهم فلا يعرف غيرهم حديثهم . »

## لغتها وأصولها

لقومية دونغشيانغ لغتها غير المكتوبة وتنتهي لغتها ولغة المنغول الى أربعة وذلك لأن كثيرا من المفردات الاساسية « الاكل » و « النوم » و « الحصان » و « القنم » وغيرها من أسماء اعضاء الانسان والاعداد متشابهة تماماً . وتشتت المفردات المنغولية خمسين بالمائة و اذن أ يكون اهل دونغشيانغ منغولاً ؟ نعم ، هذه المسألة لا تزال رهينة لدى العلماء في علوم القوميات ولكن آراء مختلفة :

احد الآراء : كان اجدادهم

الصين دولة متعددة القوميات ، يوجد فيها بالإضافة الى قومية هان ٥٥ من الأقليات القومية . منها عشر قوميات يعتقد أهاليها دين الاسلام . وابتداء من هذا العدد - عزيزى القارئ - نقدم لكم لمحات وشذرات عن هذه القوميات العشر ، قومية قومية .

- المحرر

تقع محافظة قومية دونغشيانغ الذاتية الحكم في الجهة الشرقية من لينشا وتكثر فيها الجبال وتحيط بها ثلاثة أنهار من ثلاث جهات . وفي شمالها خزان مياه ليوجياشيا الذي يصب في النهر الاصغر . كان اليوم الرابع من يونيو السنة الماضية من أيام الصحو بعد نزول المطر . خرجت من مدينة لينشا الى دونغشيانغ . وكلما اجتزى الباص جيلا شاهقا وجدت جيلا آخر اكبر ارتفاعا . وبعدما انقضت اربعون دقيقة دخل الباص الى مدينة صغيرة واقعة على قمة جبل ، هذه المدينة اسمها سونانبا عاصمة محافظة

١٢ نوفمبر : فلو توجهنا الى الشارقة  
على بعد ٢٠٠ كيلومتر من أبو ظبي ،  
للمدعوة الموجهة اليها لتخلفنا عن موعدنا  
السيد حمزة وأخوه ؛ ولو اعتذرنا عن  
الدعوة لخينا أمل الشيخ عبد الله وابه .  
ما جعلنا في حرج شديد . وفي نهاية  
الات وجد الأخ عبد الفتاح حل المشكلة  
انه قررأخذنا بسيارته الى الشارقة مع  
حج صبح اليوم التالي ، والعودة بنا في  
اليوم ذاته حرصا منه على لا تفوتنا  
ستان . وطبعا سررنا بهذا الحل الجميل .  
أثر في نفوسنا فعلا ان الأخ عبد الفتاح  
لهم يتعجب كل ذلك العنا من أجلنا .

### حالة خاطفة في الامارات الثلاث

في صباح اليوم التالي غادرنا أبو ظبي  
بتقليين السيارة التي كان يقودها السيد  
عبد الفتاح وهي تتعلق كالسهم على الطريق  
الى يتحكم نظام مروحة بالرادار أوتوماتيكيا  
حسب ما قاله الأخ عبد الفتاح - وكانت  
مسناظر على الطريق تخلب الالباب وخاصة  
المقارنة بين جمال الطبيعة بأشجارها  
حضراء ورمالها الصفراء ، وبين روعة المباني  
منشآت الصناعة الفنية الشاهقة حقا مقارنة  
ب IDEA من نوعها ! وبعد أن توقفنا في ميناء  
الصلع (وهو اكبر ميناء في الشرق الاوسط)  
自此 الوقت انطلقت بناء السيارة الى الامام  
حتى وجدنا أنفسنا في الشارقة بكل راحة ،  
ركين خلفنا مدينة دبي ذات المناظر  
جميلة كاللوحة الفنية .

«الاصدقاء الحقيقيون من كل فج عميق  
خلاصون الى الأبد ، لأن المسافات لا تحول  
نهم ولا تضيّع أواصر الصداقة» . صح  
ذا المثل الصيني القديم . فعندما رأى الشيخ  
عبد الله وابنه الدكتور سالم صافحاننا  
عائقانا بحرارة شديدة كما لو كنا أشقاء غبينا  
نهم سنين طويلة مما أثار في نفوسنا مشاعر  
أخوة الصادقة . وقد قال الشيخ عبد الله  
برور : «كم كنا نلهف لرؤيتكم !

عالية الى مشاهدة معالم الشارقة وعمان  
ودبي على التوالى .  
وفي حوالي الساعة التاسعة مساء استقبلنا  
استقبالا رقيقا من قبل صاحب السمو الشيخ  
سلطان بن محمد القاسمي وذلك بصاحبة  
الشيخ عبد الله . وقد عبر صاحب السمو  
عن آخر ترجيه بزيارتنا وأجرى معنا  
محادثات مستفيدة في جو بالغ المودة وقبل  
دعوتنا اياده الى زيارة الصين في وقت ملائم  
له يضاف الى ذلك انه اهدى اليها مجموعة  
كاملة من القرآن الكريم المسجل مع ترجمة  
معانيه باللغة الانجليزية ، متمنيا ان تتعزز  
الصداقة بين مسلمي دولة الامارات العربية  
المتحدة والصين .

ثم توجهنا الى مستشفى تحت اشراف  
الدكتور سالم لزيارته . وعندما غادرنا  
المستشفى كانت عقارب الساعة تشير الى  
الحادية عشرة ليلا .

وقد قام السيد عبد الفتاح بوصينا  
الى أبو ظبي في الليلة ذاتها بسرعة ١٤٠  
كيلومترا في الساعة . وكم كانت دهشتنا عندما  
وجدنا السيد حمزة وأخوه وأفراد عائلتهم  
ما زالوا يتلقوننا في ذلك الوقت المتاخر من  
الليل ! هذا وقد حضروا مأدبيهم العدة مبكرا ،  
شاكرین في حين أنها كانت قلقين بسبب  
تأخرنا عن الحضور . وأخيرا وصلنا الى  
الفندق بصحبة السيد عبد الفتاح وكانت  
الساعة قد تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل .  
وعلى هذا النحو أمضينا في دولة الامارات يوما  
أسعد وأكثر جدارة بالاستذكار . فبأى  
كلمات نبر عن شكرنا لصديقنا الذي  
لم يأخذ أى قسط من الراحة من أجلنا خلال  
٢٠ ساعة متتالية !

وقد غادرنا ذلك البلد الكريم وودعنا  
اخوتنا الحميمين في ١٢ نوفمبر سالكين  
طريقا جديدا لدعم الصداقة بين المسلمين  
الصينيين والعرب وبقلوبنا المودة التي  
يكنها مسلمو دولة الامارات العربية المتحدة  
نحونا .